

سلسلة البحوث العلمية

لطلاب كلية ابن عباس العربية، جالي

الموضوع : القاديانية حقيقتها وأخطارها

اسم الطالب : محمد مرجان بن محمد لبي

العام : 1429 هـ - 2008 م

الرقم : 044

القاديانية حقيقتها وأخطارها

إعداد : الطالب محمد مرجان بن محمد لبي

تحت إشراف الشيخ :

أبي محمد دين الحسن بن وهاب الدين

كلية ابن عباس العربية

جالي ، سريلانكا

1429/10/19 هـ

2008/10/19 م

١٧
١٠٠

نشر بمطبعة الديار ابي صر لا
مدرسة هبة
جيزا الوفا
عزرا
اللاظا
الاملا
ابو عبد الله
ابو عبد الله
١٩/١١/١٤٩٩
١٨/١١/٢٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله من علينا بصحة الاعتقاد ، وطهر قلوبنا من أردن الشرك والوثنية والإلحاد ، وأنقذنا من دركات الجاهلية والشر والفساد ، أحمده تعالى وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، جل عن الأنداد ، وتنزه عن الصحابة والأولاد ، وتعالى عن مشابهة العباد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من علم معناها ، وعمل بمقتضاها ، وحقق المراد ، وأشهد أن نبينا محمدا عبد الله ورسوله ، إمام الموحدين وخاتم الأنبياء والمرسلين ، والهادي إلى سبيل الحق والرشاد ، والشافع المشفع يوم المعاد ، ﷺ وبارك عليه وعلى آله وصحبه الأمجاد ، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم التناد .

فإن الله سبحانه وتعالى جعل شريعة محمد صلى الله عليه شريعة خاتمة لكل الشرائع وعامة لكل الناس وشاملة لكل نواحي الحياة فما ترك شيئا مما يحتاج إليه الناس إلا وبين لنا وجه الحق فيه ودلنا على خير ما يصلح لنا أمر ديننا ودنيانا .

كل الناس يضطرون إلى عقيدة واعتقاد لصلاح حياتهم الدنيوية فالإسلام يعم الإنسان بالإيمان بالحقائق الدنيوية والأخروية بناء على أن الحياة تفقد قدرها إذا لم يكن هناك عقيدة تقوده إلى الخير وتبعده عن الشر . والحقائق التي حث الإسلام الإنسان على الإيمان والاستسلام لها تكون قوية ومؤكدة بسبب ورودها من قبل الوحي يقول الله تعالى :- « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشتررون . »

ولقد من الله علي وشرفني أعلم تشريف حين يسرلي الدراسة في كلية ذات شرف وعظمة تمتاز عن غيرها من الكليات العربية المتواجدة في دولة سريلانكا على ضوء الكتاب والسنة وهي كلية ابن عباس العربية التي يشرف ويعتز كل طالب يمارس تعلم الشريعة الإسلامية فيها .

ولما من الله علي بالتدرج في مسالك العلم في هذه الكلية المباركة وكان لزاما على الطالب الذي يتم المنهج الدراسي للحصول على شهادة التخرج أن يحرر بحثا يختار له موضوعا يجمع شتاته تبصرت في كثير من الموضوعات فوقع اختاري بعد إشارة من عدد الأساتذة الأفاضل - على موضوع " القاديانية - حقيقتها وأخطارها - " أسأل الله تبارك وتعالى أن يكتب فيما اخترته التوفيق والسداد وأن يلهمها وجميع المسلمين الرشد والصواب .

أسباب اختيار الموضوع :-

وكان لهذا الاختيار أسباب ودوافع من أهمها ما يأتي :

١. دعوة الناس إلى هذه العقيدة الخبيثة باغرائهم بالأموال
٢. انتشار عقيدتهم يوميا خلال نشاطات ملحوظة فرديا واجتماعيا في أنحاء الدولة
٣. مصير هذه الدعوة الباطلة تهيم على قلوب عدد من المسلمين الأبرياء الذين يعيشون في أنحاء العالم
٤. وجود التأييدات لهم على المستوى السياسي
٥. الإستهزاء بالله ورسوله وجميع الأنبياء والأديان السابقة فلمثل هذه الأسباب الخبيثة الماثرة في قلوب الفقراء اخترت هذا الموضوع المناسب لعصرنا هذا - الحمد لله - وأرجو أن أنبه في هذه الصفحة على أمر مهم تكاسل فيه البعض وتفاض فيه البعض وهو أنه نقصت ونفدت المزاورات لسبر أغوار هذه العقائد وما شابهها في الجو الراهن .

رغم أن السلف الصالحين حاولوا وبذلوا قصارى جهدهم لإحباط كل محاولات هذه الطوائف المنحرفة عن الجو السليم . ومن السهولة أن تنفرد هذه العقائد عن العقيدة الصحيحة إذا صفت منظمات الدعوة الإسلامية وأهل الحل والعقد في صف واحد لقلعها عن المسلمين ورميها في صناديق ويسهل رد هذه العقيدة وطردها باجتماع المسلمين جميعا في صف واحد .

ولا يسعني في هذه المقدمة إلا أن أقدم وافر الشكر وعظيم الإمتنان لله الخالق الذي وهبني أن أتم هذا الجهد الصغير على وجه كامل لكلية ابن عباس العربية متمثلة في شخص مديرها الفاضل وأسأتذتها الأفاضل إذ أتاحوا لي فرصة مواصلة دراستي العلمية راجيا من الله أن يجيزهم عني أحسن الجزاء.

كما أتقدم بشكري واحترامي إلى فضيلة الأستاذ أبي محمد دين الحسن بن وهاب الدين حفظه الله الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث وقد أفدت من ملاحظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة والذي بذل أوقاته لتصحيح ما في هذا البحث من الزلل والأخطاء والجدير بالذكر هنا وهو الذي علمنا مادة منهج البحث كي نتم البحث على أحسن وجه. وأرجو الله أن يمد في عمره وأن يهبه الصحة والعافية وأن يجعله نصرا للعلم وأهله وأشكر أيضا كل من ساعدني خلال كتابة البحث أحسن الشكر وأحسنه.

وأخيرا هذا جهد من هو معرض للخطأ والصواب فلا بد من هفوة أو هفوات وإلا كان الكمال لمن خلق ضعيفا وهذا لا يكون ولذا أطلب بكل تواضع من كل من أدرك أو وقف على زلة قدم في جهدي هذا أن يخبر هذا العبد الضعيف.

وفي مسك الختام أسأل الله مخلصا أن يسدد خطانا جميعا ويأخذ بأيدينا ويوفقنا لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

والحمد لله رب العالمين

ويتكون هذا البحث من مقدمة أربعة أبواب وخاتمة

(تنبيه)

قد وضعت في هامش هذا البحث بعض العلامات وأذكرها الآن لكي ينتبه من يقرأ

- ج - علامة " ج " للدلالة على الجزء
- ص - علامة " ص " للدلالة على الصفحة
- ح - علامة " ح " للدلالة على الحديث

وإذا خرجنا حديثا على أي من كتب الحديث ذكرنا رقم الحديث فيها ليسهل على من يريد أن ينظر الحديث في مصادره.

أخوكم في الله

محمد مرجان بن أبي معروف محمد لبي

كلية ابن عباس العربية - جالي

الإنهاء : ١٩ / شوال / عام ١٤٢٩ هـ

الموافق : ١٩ / أكتوبر / عام ٢٠٠٨ م

خطة البحث

مقدمة
خطة البحث

الباب الأول	- في عقيدة ختم النبوة
الفصل الأول	- أهمية عقيدة ختم النبوة
الفصل الثالث	- تفسير آية ختم النبوة وتفسير كلمة خاتم النبيين في ضوء الأحاديث وأثر الصحابة والتابعين ومعناها عند أهل اللغة
الفصل الرابع	- الأدلة القاطعة على عقيدة ختم النبوة
المبحث الأول	- القرآن الكريم
المبحث الثاني	- الحديث الشريف والروايات المتواترة في عقيدة ختم النبوة
المبحث الثالث	- الإجماع وأقوال السلف
الباب الثاني	- نظرة موجزة الى ظاهرة التنبأ عبر التاريخ
الفصل الأول	- نظرة موجزة الى المتنبيين من عصر النبي ﷺ الى العصر الحاضر
الفصل الثاني	- أحاديث التحذير من ظهور المتنبيين
الباب الثالث	- في الفرقة القاديانية وختم النبوة
الفصل الأول	- القاديانية وختم النبوة
الفصل الثاني	- خليفة نشأة هذه الفرقة
المبحث الأول	- مؤسس هذه الفرقة (مرزا غلام)
فيه مبحث	- كتب ومؤلفات لمرزا غلام
المبحث الثاني	- حقائق تاريخية وواقعية حول لعب أعداء الإسلام وراء ترويج هذه الفكرة
المبحث الثالث	- القيادة المالية لهذه الفرقة
الفصل الثالث	- معتقداتهم الفاسدة غير ادعاء النبوة
المبحث الأول	- كذب مرزا غلام
المبحث الثاني	- دعاوى النبوة والرسالة ودعواه الأخرى
المبحث الثالث	- أدلة القاديانيين على نبوة مرزا غلام وعدم ختم النبوة بالنبي ﷺ
المبحث الرابع	- في حياة عيسى عليه السلام
المطلب الأول	- عقيدتنا في حياة عيسى عليه السلام
المطلب الثاني	- سيدنا عيسى عليه السلام في ضوء العقيدة القاديانية
المطلب الثالث	- أدلة على إثبات نزول عيسى عليه السلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة
المطلب الرابع	- الإمام المهدي
المطلب الخامس	- اعتراضات القاديانية والرد المفحم عليها
المطلب السادس	- أخطار القاديانية على العقيدة وعلى السلوك والأحكام العبادات في الإسلام
المطلب السابع	- تنكرهم باسم الأحمديين
الفصل الرابع	- أساليب ووسائل يستخدمونها لنشر دعوتهم
الفصل الخامس	- القاديانية في آسيا والدول العالمية
المبحث الأول	- صور المكاتب ومقر القاديانية
المبحث الثاني	- وجود القاديان في سريلانكا سابقا وحالا
المبحث الثالث	- مظاهر نشاطاتهم في سريلانكا

الباب الرابع	:- في حماية الأمة عن الوقوع في براثن عقائدهم
الفصل الأول	:- جهود بارزة من العلماء ضدهم في القديم والحديث
الفصل الثاني	:- خطوات وجهود عالمية ضدهم
الفصل الثالث	:- سماتهم وعلاماتهم وتوجيهات ونصائح للتجنب منهم
الفصل الرابع	:- كتب مشهورة في الرد على القاديانية
الفصل الخامس	:- قرارات العلماء البارزين في الفرقة القاديانية قديما وحديثا
الفصل السادس	:- بيان وجوه تكفير القاديانية
الفصل السابع	:- الحكم على القاديانية

الخاتمة

المصادر والمراجع
فهرس الآيات
فهرس الأحاديث
فهرس الاعلام
فهرس الموضوعات

الباب الأول :- في عقيدة ختم النبوة

الفصل الأول :- أهمية عقيدة ختم النبوة

الفصل الثاني :- شرف منصب ختم النبوة

الفصل الثالث :- تفسير آية ختم النبوة وتفسير كلمة خاتم النبيين في ضوء

الأحاديث وأثار الصحابة والتابعين ومعناها عند أهل اللغة

الفصل الرابع :- الأدلة القاطعة على عقيدة ختم النبوة

المبحث الأول :- القرآن الكريم

المبحث الثاني :- الحديث الشريف والروايات المتواترة في عقيدة ختم النبوة

المبحث الثالث :- الإجماع وأقوال السلف

الفصل الأول :- أهمية عقيدة ختم النبوة

وعقيدة ختم النبوة من العقائد الأساسية التي أجمع عليها الأمة حيث يؤمر بذلك جميع الأمة من عهد النبوة إلى يومنا هذا . فإنه ﷺ خاتم النبيين بالدلائل القطعية من الكتاب والسنة بدون تخصيص ولا تأويل !

فان الله تعالى أرسل رسوله محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وقدوة لهم وحجة على العباد أجمعين بين به وبما أنزل عليه من الكتاب والحكمة كل ما فيه صلاح العباد واستقامة أحوالهم في دينهم ودنياهم من العقائد الصحيحة والأعمال القويمة والأخلاق الفاضلة والآداب العالية . فترك ﷺ أمته على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وقد ختم الله سبحانه وتعالى النبوة بنبوة محمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ وقال ﷺ (انا خاتم النبيين ، لا نبي بعدي) وذلك يستلزم ختم المرسلين ، لأن ختم الأعم يستلزم ختم الأخص .

ومعنى ختم النبوة بنبوته عليه الصلاة والسلام ، أنه لا تبدأ نبوة ولا تشرع شريعة بعد نبوته وشريعته ، وأما نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ، فلا ينافي ذلك ، لأن عيسى عليه السلام إذا نزل إنما يتعبد بشريعة نبينا ﷺ دون شريعته المتقدمة ، لأنها منسوخة ، فلا يتعبد إلا بهذه الشريعة أصولا وفروعا فيكون نبينا ﷺ ، وحاكما من حكام ملة بين أمته .

فهذا النبي الخاتم للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قد بعث بخير كتاب وأتم شريعة وأفضل ملة وأكمل دين ، جاء بشريعة كافية لحاجة الخليفة في كل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة ، وكمل به عقد النبيين فلا نبي بعده وفي " الصحيحين " وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فأكملها وأحسنها ، إلى موضع لبنة ، فجعل الناس يدخلون ويعجبون منها ويقولون لولا موضع اللبنة زاد (مسلم) فجئت فختمت الأنبياء .

وقد أعلن الله ختم النبوات والرسالات بنبوة محمد ﷺ في قوله : ﴿ ما كان محمد أبا أحد من الخ ﴾ ومن البديهي الذي لا يقبل الاعتراض أن استمرار بقاء القرآن الحاوي بشرائعه وأحكامه أسس مطالب البشر التشريعية كلها محفوظا كما أنزل على محمد مع استمرار بقاء سيرة الرسول وسنته المبينة لمعاني القرآن صحيحة ثابتة هو بمثابة استمرار وجود الرسول فينا على قيد الحياة .

قال تعالى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ ' والرد إلى الله هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول بعد وفاته هو الرد إلى سنته وبذلك ؛ فقد أصبح العالم بغنية عن بعث أنبياء وإرسال رسل وتجديد شرائع للناس بعد محمد صلوات الله وسلامه عليه ؛ لأنه لو بعث الله رسلا وأنبياء ؛ فلن يحدثوا شيئا ، ولن يزدوا على ما جاء به الرسول محمد ﷺ من أسس في العقيدة أو في التشريع ؛ فقد أكمل الله الدين وأتم الشريعة حيث يقول : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا ﴾ ' .

وإن كان الفرض من إرسال الرسل هو نشر هذه الرسالة ودعوة الناس إليها ؛ فهذه وظيفة علماء المسلمين ؛ فعليهم أن يقوم بتبليغ هذه الدعوة إلى الناس .

فمن ادعى عدم ختم النبوة بعد محمد ﷺ ، أو صدق من يدعي ذلك ؛ فهو مرتد عن دين الإسلام ، ولهذا حكم الصحابة على من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ بالردة . وقائلوه هو وأتباعه ؛ وسموهم بالمرتدين ؛ وهذا مما أجمع عليه علماء المسلمين سلفا وخلفا . وعلى المسلم أن يتبع رسول الله ﷺ في كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم .

إن ربنا عز وجل جعل النبي محمدا ﷺ آخر الأنبياء وأتمه آخر الأمم فأكمل لها دينها ، وجعل أمرها قائما إلى يوم القيامة .

١ سورة الأحزاب الآية - ٤٠

٢ أبو داود رقم الحديث ١٠٧٣

٣ أخرجه البخاري رقم الحديث ٣٥٣٥

٤ سورة النساء ٥٩

٥ سورة المائدة الآية - ٣

الفصل الثاني : شرف منصب ختم النبوة

وصف الله عز وجل نفسه في كتابه القرآن الكريم برب العالمين كما وصف رسوله ﷺ برحمة للعالمين والقرآن الكريم بـ "ذكر للعالمين" والكعبة هدى للعالمين. ومن هنا ثبت اختصاص ختم النبوة بـ "رسول الله ﷺ" كما ثبت أنه نبي للعالمين جميعا ، لأن الأنبياء السابقين بعثوا إلى الجهات المخصصة والأقوام المحدودة والأوقات المعينة ، بينما بعث رسول الله ﷺ لكافة الناس ورحمة للعالمين كما أن الله جل ثناؤه رب للعالمين ؛ فذلك جعل النبي ﷺ رسولا للعالمين جميعا وهذه من خصائص رسول الله ﷺ المزاي الست التي ذكرها لنفسه وهي :-

"أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون"

فإن النبي ﷺ آخر الأنبياء وأتمه آخر الأمم وقبيلته آخر القبل وكتابه آخر الكتب السماوية وكل هذه الأمور من مقتضيات ختم لاختصاصها به وقد وصف القرآن بأنه ذكر للعالمين والبين بأنه هدى للعالمين بحرمة ختم النبوة لرسول رب العالمين وأتمه آخر الأمم حيث قال : "أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم" وأثبت العلامة جلال الدين السيوطي - رحمه الله - في كتابه الشهير المسمى بـ "الخصائص الكبرى" "إن النبي ﷺ خاتم النبيين خاصة" وكذا قال العلامة المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - عند شرح الحديث الذي يرويه أبو هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ قال : "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال : فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين" أي أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين ، ولمح بما وقع في القرآن وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العبراض بن سارية رفعه (إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته) الحديث ، وأخرجه أيضا أحمد وصححه ابن حبان والحاكم فأورد فيه حديث أبي هريرة وجابر معناهما واحد وسياق أبي هريرة أتم ، ووقع في آخر حديث جابر عند الإسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان (فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء) ^١ وكذا قال العلامة المحدث السيد محمد أنور شاه الكشميري - رحمه الله - :- صفة خاتم النبي خاصة برسول الله من بين الأنبياء وهذه من صفاته الكاملة وفضائله الشاملة.^٢

الفصل الثالث : تفسير آية ختم النبوة

﴿ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾

وهذه أقوال وآراء العلماء في التفاسير المشهورة عن هذه الآية.

ففي تفسير القرآن العظيم :-

قال الإمام ابن كثير رحمه الله :- فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعد ، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بعده بالطريق الأولى والأخرى ، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة ، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس. وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من أحاديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم . قال الإمام أحمد حدثنا أبو عامر الأزدي : حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد العقيل ، عن الطفيل بن أبي بن كعب عن أبيه ؓ . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فأحسنها... الخ^٣

^١ أخرجه مسلم رقم الحديث ٥٢٣

^٢ أخرجه مسلم رقم الحديث ٥٠٧

^٣ فتح الباري ج ٢ ص ٦٩٢

^٤ مرآة القاديانية ص ٣٠

^٥ تفسير القرآن العظيم تفسير آية سورة الأحزاب ٤٠

وفي تفسير الطبري :-

يقول تعالى ذكره : أي ولكنه رسول الله وخاتم النبيين الذي ختم النبوة فطبع عليها . فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة.^١

وفي تفسير الجلالين :-

(ولكن) كان (رسول الله وخاتم النبيين) بفتح التاء كالة الختم أي به ختموا في قراءة خاتم بكسر التاء فلا يكون ابن بعده يكون نبيا (وكان الله بكل شيء عليمًا) منه بأن لا نبي بعده وإذا السيد عيسى يحكم بشريعته^٢

وفي الدر المنثور في التفسير بالمأثور :-

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ؓ في قوله (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) قال : آخر نبي وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله (وخاتم النبيين) قال : ختم الله النبيين بمحمد ﷺ وكان آخر من بعث.^٣

وفي تفسير الجامع الأحكام القرآن :-

قال ابن عطية هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا وسلفا متلقاة على العموم التام مقتضيه نصا أنه لا نبي بعده ﷺ . وما ذكره القاضي أبو الطيب في كتاب المسمى بالهداية . من تجوير الاحتمال في ألفاظ هذه الآية ضعيف وما ذكره الغزالي في هذه الآية . وهذا المعنى في الكتاب الذي سماه بالاقتصاد إلحاد عندي . وتطرق خبيث إلى تشويش عقيدة المسلمين في ختم محمد ﷺ النبوة فالحذر الحذر منه والله الهادي برحمته . عن جابر ؓ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثلي ومثل الأنبياء كمثلي رجل بنى دارا فأتيمها وأكملها إلا موضع لبنة الخ "^٤

وفي تفسير الكبير أو مفاتيح الغيب :-

فإن رسول الله كالأب للأمة في الشفقة من جانبه ، وفي التعظيم من طرفهم بل أقوى فإن النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، والأب ليس كذلك . ثم بين ما يفيد زيادة الشفقة من جانبه والتعظيم من جهته بقوله وخاتم النبيين وذلك لأن النبي الذي يكون بعده نبي إن ترك شيئا من النصيحة والبيان يستدركه من يأتي بعده وأما من لا نبي بعده يكون أشفق على أمته وأهدى لهم وأجدي عن هو كوالد لولده الذي لي له غيره من أحد.^٥

وفي تفسير البغوي :-

ختم الله به النبوة وخاتم - بفتح التاء - على الاسم أي آخرهم .^٦

وفي تفسير التحرير والتنوير :- تكميل وزيادة في التتويه بمقامه ﷺ وإيماء إلى أن في انتفاء أبوته لأحد من الرجال حكمة قدرها الله تعالى وهي إرادة أن لا يكون إلا مثل الرسل أو أفضل في جميع خصائصه . وإذا قد كان الرسل لم يخل عمود أبنائهم من نبي^٧ كان كونه خاتم النبيين مقتضيا أن لا يكون له أبناء بعد وفاته لأنهم لو كانوا أحياء بعد وفاته ولم تخلع عليهم خلعة النبوة لأجل ختم النبوة به كان ذلك غضا فيه دون سائر الرسل وذلك ما لا يريده الله به .^٨

وفي تفسير الكريم الرحمن :-

أي :- هذه مرتبته مرتبة المطاع المتبوع ، المهتدى به ، المؤمن له ، الذي يجب تقديم محبته على محبة كل أحد .^٩

^١ تفسير الطبري - آية سورة الأحزاب ٤٠

^٢ تفسير الجلالين - آية سورة الأحزاب ٤٠

^٣ الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة الأحزاب ٤٠

^٤ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب - سورة الأحزاب ٤٠

^٥ تفسير البغوي - سورة الأحزاب ٤٠

^٦ تفسير التحرير والتنوير - سورة الأحزاب ٤٠

^٧ تيسير كريم الرحمن في تفسير كلام المنان - سورة الأحزاب ٤٠

الفصل الرابع :- تفسير كلمة " خاتم النبيين " في ضوء الأحاديث

ومن المعلوم أن الأحاديث الواردة في هذا الباب أكثر من أن تعد وتحصى فلذا نكتفي هنا بذكر بعض منها عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : مثلي ومثل الأنبياء الخ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأننا اللبنة وأنا خاتم النبيين^١.

أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين ، ولمح بما وقع في القرآن ، وأشار إلى ما أخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه " إني عبد الله وخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته " الحديث ، وأخرجه أيضاً أحمد وصححه ابن حبان والحاكم فأورد فيه حديثي أبي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق أبي هريرة أتم ، ووقع في آخر حديث جابر عند الإسماعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان " فأننا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء "

عن جعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد يقول ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن ابن أخي وجع فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه فقامت خلف ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه فإذا هو مثل زر الحجلة^٢.

قال الإمام الحافظ عبد الرحمن المباركفوري في تحفة الأحوذى - باب ما جاء في خاتم النبوة - بكسر التاء أي فاعل الختم ، وهو الإتمام والبلوغ إلى الآخر وبفتح التاء بمعنى الطابع ومعناه : الشيء الذي هو دليل على أنه لا نبي بعده.

فقال لنا عبد الله بن إبراهيم أشهد أنني سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد^٣.

عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمتي على الحق^٤.

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي قال فشق ذلك على الناس فقال لكن المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء من أجزاء النبوة^٥.

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : (فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون)^٦

عن عبد الله بن عمرو يقول خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً كالمودع فقال أنا محمد النبي الأمي - ثلاثاً - ولا نبي بعدي أوتيت فواتح الكلم وجوامعه وخواتمه وعلمت كم خزنة النار وحملة العرش وتجاوز بي وعوفيت أمتي فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه^٧.

^١ أخرجه البخاري (٣٥٣٤)

^٢ فتح الباري (٥٤/٢)

^٣ أخرجه الترمذي - ما جاء في خاتم النبوة (٣٦٥٢)

^٤ أخرجه الترمذي - ما جاء في خاتم النبوة (٣٦٥٣)

^٥ أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الفتن (٤٢٤٤)

^٦ أخرجه الترمذي في جامعه في كتاب الفتن (٢٢٧٢)

^٧ أخرجه الترمذي في جامعه وابن ماجه من حديث إسماعيل بن جعفر

^٨ تقدم به الإمام أحمد - راوي - عبد الله بن عمرو بن العاص

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون^١.

وكان في بني إسرائيل أنه إذا مات نبي من أنبيائهم يأتي من بعده نبي غير تشريعي لتجديد شريعة موسى عليه السلم وأما بعثة النبوة سواء كانت تشريعية أو غير تشريعية قد أغلق باب قصرها بعد النبي ﷺ مطلقاً فلم يبق موضع لبنة.

تفسير كلمة " خاتم النبيين " في ضوء آثار الصحابة والتابعين :-

ماذا كان رأي الصحابة والتابعين في مسألة ختم النبوة ؟ وماذا كان تفسير كلمة خاتم النبيين عندهم ؟ وسنورد ههنا إن شاء الله تعالى من أقوال التابعين الكرام كما صرح الإمام أبو جعفر ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره رواية عن قتادة حول تفسير كلمة خاتم النبيين قال : عن قتادة حول تفسير كلمة خاتم النبيين قال قتادة : ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي آخرهم^٢.

وكذلك نقل الإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله قول قتادة في تفسيره الشهير " الدر المنثور " عن عبد الرزاق وعبد بن عميد وابن المنذر وابن أبي حاتم^٣.

قال الإمام الألوسي رحمه الله في تفسيره قد ملأ المهدي ولو بقي لكان نبيا لكن لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء عليهم السلام ، وجاء نحوه في روايات أخر

قال الإمام أبو عبيد رحمه الله : قال أبو عبيد : الوجه الكسر ؛ لأن التأويل : أنه ختمهم فهو : خاتمهم ، وأنه قال : « أنا خاتم النبيين » ، وخاتم الشيء آخره ، ومنه قولهم : خاتمة المسك . وقال الحسن : الخاتم هو الذي ختم به

وكل هذا يوافق المعنى أو المراد الذي أوردناه في تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بأن معنى كلمة " خاتم النبيين " هو آخر النبيين وهل يوجد في جميع هذه التفاسير قيد تشريعي أو غير تشريعي و"برزوي" "ظلي" وغير ذلك كما صرح به هذا المضل القادياني ؟ وإن قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ هي أدق وأشمل لهذا المعنى وهي ولكن رسول الله وخاتم النبيين وذكر الإمام السيوطي رحمه الله في تفسيره " الدر المنثور " عن عبد بن حميد عن الحسن في قوله وخاتم النبيين قال : ختم الله النبيين بمحمد ﷺ ، وكان آخر من بعث^٤.

ألا هل بقي هناك حجال الشكوك والتأويلات الباطلة بعد هذا التصريح ؟ يساغ فيه تأويل البروزية والظلية وما شاء به ذلك « أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ؟ »

تفسير كلمة خاتم النبيين عند أهل اللغة

كلمة خاتم لها قراءتان : بفتح التاء وكسرها وبعد النظر عن التفاسير الواردة فيهما من آيات القرآن والأحاديث النبوية وأقوال السلف الصالحين من الصحابة والتابعين. إذا تأملنا نجد أن القراءة الأولى عند أهل اللغة تدل على معنيين

المعنى الأول : آخر النبيين والثاني : ختم به النبيون وأما في القراءة الثانية فإن المراد هو آخر النبي وخلاصة كلتا القراءتين هو أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر النبيين. لا نبي بعده.

وهذا هو المعنى المقصود عندهم من جميع الجهات ولتعلن نبأه بعد حين.... وقد صرح العلامة السيد محمود الألوسي رحمه الله في تفسيره "روح المعاني" تحت هذه الآية بما فيه غنية لطالب الحق.

^١ أخرجه البخاري (٣٤٥٥)

^٢ تفسير الطبري - سورة الأحزاب : ٤٠

^٣ تفسير الجلالين - سورة الأحزاب : ٤٠

^٤ والبروز هو ظهور شخص في مكان شخص كما في قولك : إن المراد القادياني ظهر في مكان الشيطان أي شكلا وصورة

والظل هو تصوير كل شيء كما تقول فاء ظل الشجرة أو تقول : إن المراز غلام القادياني كان ظل الشيطان أي أصبح تصور الشيطان

أيها القاري : إن من عقائد هذه الفتنة الرديعة أن غلام أحمد القادياني كان تتبأ بأنه نبي ظلي أي اتبع النبي ﷺ وأصبح ظلي للنبي ﷺ وتحت هذا المعنى كلام بأن القادياني اتحد مع النبي ﷺ وصار وجوده وجود النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به هذا الخبيث : " مسار وجودي وجوده " المسيح الموعود (المرزا القادياني) الذي قدر في آخر الزمان من الله الحكيم الدين لا فرق بينه وبين النبي ﷺ إلا أنه ظهر في قاديان (انظر في مرآة القاديانية ص : ٥٣)

^٥ الدر المنثور - سورة الأحزاب : ٤٠

^٦ سورة محمد - ٢٤

١. في لسان العرب :- "وخاتم كل شيء وخاتمته عاقبته وآخره"
 لسان العرب :- هو كتاب مقبول مستند عند العرب والعجم ويقول مؤلفه في تفسير مادة "الخاتم" خاتمهم
 آخرهم وعن اللحياني :- ومحمد ﷺ خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام^١
٢. وفي القاموس :- "والخاتم آخر القوم كالخاتم . ومنه قوله تعالى "وخاتم النبيين" أي آخرهم وكذا هنا أشار
 صاحب القاموس إلى القاعدة المذكورة سلفا وهي إضافة الخاتم إلى القوم وأتي بقول محكم تام مصرحا هذه
 المسألة بحيث أوضح جميع جوانبها ولم يبق خفاء ولا غموضا.
٣. وفي "مختار الصحاح" :-
 وخاتمة الشيء آخره . ومحمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
٤. وفي المورد الوسيط :-
 خاتم : آخر ، نهاية - Last , end

أي خاتم النبيين - The seal (The last) of the prophets Muhammad (sal)

الفصل الخامس : المبحث الأول :- أدلة من القرآن الكريم على عقيدة ختم النبوة

١. «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»
 والمعنى من إظهار دين الإسلام على العالم كله ونبوة نبينا محمد ﷺ ورسالته إلى يوم القيامة.
 والإيمان به فرض عين لأنه مبعوث من عند الله عز وجل. وأما الإيمان بالأنبياء السابقين ووحيتهم وكتبهم
 السماوية هو تابع للإيمان بمحمد ﷺ وهذا لا يمكن إلا بعد أن تكون بعثته آخر البعثات يشتمل الإيمان بمحمد
 صلى الله عليه وسلم مع الإيمان بجميع الأنبياء ﷺ . ولو بعث بعده نبي لكان الإيمان به فرض عين وما
 كان دين الإسلام غالبا على الأديان كلها - معاذ الله - كما دلت عليه الآية المباركة السابق ذكرها. ومن آمن
 بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بالنبي الذي بعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر لأنه هو
 الرسول في زمنه والنبي في عصره وتتفد شريعته وأحكامه لا شريعة النبي ﷺ - معاذ الله -
 فتأمل الآية التي تلونها عليك الآن - هو الذي أرسل رسوله بالهدى الخ
٢. وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
 ولتنصرنه^٢
 وهذه الآية تدل دلالة واضحة كاملة على أن بعثة النبي المصدق ﷺ آخر البعثات. وهو أي محمد ﷺ خاتم
 النبيين. ولا نبي بعده ﷺ وهناك شيان في هذه الآية لا بد من التأمل فيهما :-
 الأول : ميثاق النبيين : أي قد أخذ الله تعالى ميثاق النبيين عن بعثة النبي ﷺ بأنه آخر الأنبياء في البعث. ودينه
 الإسلام آخر الأديان.
- الثاني : لفظة "ثم" فإنها تأتي للتراخي. وما يذكر بعدها يقع بعد مدة يعني هناك زمان فاصل بين ما قبل لفظة
 "ثم" وما بعدها. ومعنى الآية السالفة أن بعثة النبي ﷺ آخر البعثات وهو خاتم النبيين بعد أن مر من الزمان
 شيء. ولهذا تسمى هذه المدة "الفترة" كما تدل عليها الآية الآتية :-
 قال الله عم نواله :-

١. «قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل»^٣
٢. «وما أرسلناك إلى كافة للناس بشيرا ونذيرا»^٤

^١ لسان العرب ص ١٦٣ ج ١٢ للعلامة ابن منظور الأفرقي

^٢ لسان العرب ص ٢٥ ج ٤ طبع بيروت

^٣ سورة التوبة ٣٣ وسورة الصف ٩

^٤ مرآة القاديانية ص ٤٠

^٥ سورة آل عمران ٨١

^٦ سورة المائدة ١٩

^٧ سورة السبا ٢٨

٣. ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾^١
وكذا هاتان الآيتان تدلان على أن النبي ﷺ بعث إلى الناس كافة بدون استثناء ولا تأويل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه :

٤. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فإنا اللبنة وأنا خاتم النبيين^٢
وأصبح الأمر واضحا بالآيات المذكورة بأن النبي ﷺ هو خاتم النبيين ولا نبي بعده من عهد نبوته إلى يوم القيامة أي هو الرسول وصاحب الزمن. ولو كان هناك نبي يبعث بعده لما كان النبي ﷺ موصوفاً بـ "كافة للناس" من جانب الله تعالى بل كان من الواجب عليه أن يؤمن بنبوته ووحيه.

٥. " ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ "

ويكفي لنجاة أهل العالم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ولو بعث نبي جديد بعد النبي ﷺ لكان من الواجب على الأمة المحمدية أن يؤمن به وبوحيه . والذي آمن بمحمد ﷺ إيماناً كاملاً ولم يؤمن بوحيه ونبوته فهو لا ينجح لأنه أنكر أن يكون النبي ﷺ رحمة للعالمين وأنه نبي إلى العالم جميعاً إلى يوم القيامة .

٦. ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^٣ ومن المعلوم أن كل نبي ورسول بعث بشريعته التي كانت موافقة الأحوال زمنه فبدأ كل نبي يبشر بالنبي الذي يبعث آخر الزمن ولكن تغيرت الأحوال مع مرور الزمن قبل بعثة النبي ﷺ حتى بعث النبي ﷺ وأكمل الله تعالى دينه وانقطع نزول الوحي بعده . وأعلن الله تعالى في كتابه المحكم حيث قال " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي الخ وأصبح الإيمان بالنبي ﷺ كالإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام ووحيتهم . وكل ما جأعوا به . فلذا قال جل ثناؤه " وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي "

٧. ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾^٤
ولا يخفى على من تدبر أن هذه الآية تدل دلالة واضحة وتوجد علينا أن نؤمن بمحمد ﷺ وبكل ما جاء به الوحي والكتاب ، ونؤمن بالأنبياء السابقين عليهم السلام ، ونؤمن بكل ما أنزل الله تعالى إليهم .
والخلاصة أنه لو كان بعده نبي لأخبرنا به القرآن الكريم ووجب الإيمان به ، فإذا لم يكن كذلك ، كما هو الحال ، علم أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبي بعده ﷺ .

٨. ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَاْآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^٥

٩. ﴿ لَكِن الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾^٦ فإن هذه الآية والتي قبلها نص صريح على أن الله تعالى أمر العباد أن يؤمنوا بمحمد المصطفى ﷺ وبما أنزل إليه وبما أنزل إلى الأنبياء السابقين (عليهم السلام) قبله ﷺ وكما أن هناك آيات متعددة وأحاديث متواترة كثيرة تدل على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء السابقين (عليهم السلام) ولا يوجد هناك ذكر نبي يبعث بعد النبي محمد ﷺ .

^١ سورة الأعراف ١٥٨

^٢ أخرجه البخاري ح ٣٥٣٥

^٣ سورة النساء - ١٠٧

^٤ سورة المائدة - ٣

^٥ سورة النساء ١٣٦

^٦ سورة البقرة - ٤، ٥

^٧ سورة النساء - ١٦٢

١٠. « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »^١ فإن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه المحكم ، فلا يستطيع أحد أن يحرفه ولا يبدله لا حرفاً منه ولا نقطة لأن الله تعالى وعد وعد الحق بأنه يحفظه كما أحكامه إلى يوم القيامة. وقد علم من هذا نبي ﷺ هو خاتم النبيين ولا نبي بعده ولن يكون هناك كتاب جديد ينسخ كتابه ولن يكون هناك شريعة تنسخ شريعته صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : أدلة من الحديث الشريف على عقيدة ختم النبوة

ومن المعلوم أن الأحاديث الواردة في هذا الباب أكثر من أن تعدّ وتُحصى فلن أكتفى هنا بذكر بعض منها :

١. حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة وأنا خاتم النبيين^٢

٢. حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا إسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون.^٣ وكذلك في الصحيحين رواية عن جابر رضي الله عنه بهذا المعنى بأنه ﷺ قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي وقال في آخر الحديث : وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافة وأعطين الشفاعة.^٤

٣. أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون.^٥

وكان في بني إسرائيل أنه إذا مات نبي من أنبيائهم يأتي من بعده نبي غير تشريعي لتجديد شريعة موسى عليه السلام. وأما بعثة النبوة سواء كانت تشريعية أو غير تشريعية فقد أغلق باب قصرها بعد النبي ﷺ مطلقاً فلم يبق موضع لبنة.

٤. عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون في كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي.^٦

٥. حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا المختار بن قفل حدثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي.^٧

^١ سورة الحجر الآية ٩

^٢ أخرجه البخاري - كتاب المناقب ح ٣٥٣٥

^٣ أخرجه المسلم ح ٥٢٣

^٤ أخرجه المسلم ح - ٥٩١

^٥ أخرجه البخاري ح - ٣٤٥٥ (كتاب الأنبياء)

^٦ سنن أبي داود ح - ٤٢٤٤ - (كتاب الفتن)

^٧ أخرجه الترمذي ح ٢٢٧٢ (كتاب الفتن)

٦. حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا^١.

٧. عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب^٢.

٨. عن جبير بن مطعم ﷺ قال سمعت النبي ﷺ يقول : إن لي أسماء أنا محمد أنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي. وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي^٣.

وقد ورد في هذا الحديث اسمان من أسماء النبي ﷺ فكلاهما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين : واسمه الأول هو الحاشر وقد شرحه الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري بالتفصيل ثم : قال لا إشارة إلى أنه ليس بعدي نبي ولا شريعة فلما كان لا أمة بعد أمته لأنه لا نبي بعده نسب الحشر إليه لأنه يقع عقبه^٤.

واسمه الثاني :- "العاقب" فقد فسرره النبي ﷺ في الحديث نفسه بقوله : "الذي ليس بعدي نبي"

٩. .. وقد روي في أحاديث عديدة أنه ﷺ أشار بإصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول "بعثت أنا والساعة كهاتين"^٥.

وقد ذكر في هذا الحديث إصااق بعثة النبي ﷺ واتصالها مع القيامة أي أن بعثة النبي ﷺ من علامات الساعة فإنه بعث ﷺ رحمة للعالمين إلى يوم الدين ولا نبي بعده ﷺ

المبحث الثالث : عقيدة ختم النبوة بالإجماع وأقوال السلف

قال الإمام أبو حامد محمد الغزالي - رحمه الله - في كتابه "الاقتصاد"

" إن الأمة فهمت بالإجماع من هذا اللفظ (لفظ ختم النبوة) ومن قرائن أحواله أنه أفهم عدم نبي بعده أبدا وأنه ليس فيه تأويل ولا تخصيص فمنكر هذا لا يكون إلا منكر الإجماع."

وقد ذكر الملا علي القاري رحمه الله في كتابه "شرح الفقه الأكبر" حول مسألة ختم نبوة سيد الأنام ﷺ فيما يلي " ودعوى النبوة بعد نبينا محمد ﷺ كفر بالإجماع"

قال الحافظ ابن كثير في تفسير آية "خاتم النبيين" ما يلي :

وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ من حديث جماعة من الصحابة رضي الله عنهم^٦

فقد فسر العلامة السيد محمود الألوسي صاحب تفسير روح المعاني آية "خاتم النبيين" بسلوك التحرير وقال : وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة فيكفر مدعي خلافة ويقتل إن أصر^٧

إن عقيدة ختم النبوة كما ثبتت من توافر النصوص القرآنية وتواتر الأحاديث النبوية . كذلك ثبت في كل عصر وزمان بإجماع الأمة المحمدية.

^١ أخرجه البخاري ح ٣٤٨٦ (كتاب الأنبياء)

^٢ أخرجه الترمذي ح ٢٢٧٤ (أبواب المناقب)

^٣ أخرجه الموطأ - باب أسماء النبي صلى الله عليه وسلم ح ١

^٤ أخرجه الترمذي كتاب أبواب الرؤيا

^٥ صحيح مسلم - باب قرب الساعة - ١٩٣

^٦ مرآة القاديانية ص ٤٧

^٧ شرح الفقه الأكبر ص ٢٠٢

^٨ تفسير ابن كثير ص ٤٩٣ ج ٣

^٩ روح المعاني ص ٣٩ ج ٢

الباب الثاني :- نظرة موجزة الى ظاهرة التنبأ عبر التاريخ

الفصل الأول :- نظرة موجزة الى المتنبيين من عصر النبي ﷺ الى العصر الحاضر

الفصل الثاني :- أحاديث التحذير من ظهور المتنبيين

الفصل الأول :- ظهور المتنبيين في (عصر النبي ﷺ) في بلاد العرب

ادعى النبوة بعض العرب في الجهات النائية عن المدينة ومكة مثل اليمامة واليمن توصلا بذلك إلى الملك والرياسة والتغلب على القبائل المجاورة لهم ، فمنهم من حاول محاكاة القرآن ومنهم من لم يقتصر على ذلك بل أتى بالأكاذيب ولكنهم اقتضحوا وظهر كذبهم ونفاقهم وكان مصيرهم الخذلان والفشل وكان من أشهرهم الأسود العنسي وطلحة الأسدي ومسيلمة وسجاح .

الأسود العنسي :- الأسود العنسي يلقب بذئ الخمار لأنه كان معتما متخمرا دائما واسمه عيهلة بن كعب العنسي ، وعنسي بطن من مذحج وكان كاهنا مشعبذا يرى قومه الأعاجيب ويحاجبهم بحلاوة منطقة . ادعى النبوة في أواخر حياة النبي ﷺ والتبعه مذحج عامة كانت ردة أول ردة في الإسلام على عهد رسول ﷺ وقد سمي نفسه

رحمن اليمنة فغزي نجران وكان عليها عمرو بن حزم وخالد بن سعيد فأخرجهما إلى صنعاء وعليها شهر بن باذان فخرج إليه شهر فقتله الأسود واستولى على صنعاء وعلى حضرموت واستولى على جنوب غربي بلاد العرب في أقل من شهر . خاف من - بحضرموت من المسلمين أن يحاربهم الأسود أو يظهر كذاب آخر مثله فأنى من باليمن كتاب من رسول الله ﷺ بقتل الأسود فقام معاذ يتنقل في القبائل يعلمهم الإسلام فقويت نفوس المسلمين ، وكان الأسود قد استخف من أعانه على إخضاع اليمن في مدة قصيرة . فلما علم المسلمون بذلك دعوه وأنباهم بكتاب رسول الله ﷺ بقتل الأسود ففرحوا وكان الأسود قد تزوج زوجة شهر بن باذان بعد قتله . وكلموها في قتله لأنها كانت تبغضه لأنه قتل زوجها ولأنه كان سيئ الخلق فاسقا . وتمكنوا من قتله بعد أن دخلوا قصره بالرغم من وجود الحراس ليلا . ولما طلع الفجر نادوا بشعار المسلمين - الأذان - فلما اجتمع غالمسلمون والكفار ألقوا إليهم الرأس وبذلك خصلت اليمن من شره . واتفق الناس على تولية معاذ بن جبل ﷺ عليها .

طلحة الأسدي :-

طلحة بن خويلد الأسدي من بني سعد بن خزيمة كان كاهنا فأسلم ثم ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ وظهر في بني أسد واتبعه فريق من العرب . ونزل سميراء بطريق مكة فوجه إلى النبي ﷺ ضرار بن الأزور عاملا على بني أسد وأمرهم بالقيام على من ارتد فضعف أمر طليحة حتى لم يبق إلا أخذه ، فضربه بسيف فلم يضع فيه شيئا فاعتقد الناس أن السلاح لا يؤثر فيه فكثرت جمعه ومات النبي ﷺ وهم على ذلك وأكثر من تبعه من أسد وغطفان وطئى وفزارة وغيرهم . وفر ضرار ومن معه إلى المدينة ، وكان طليحة يدعي أن جبرئيل يأتيه وكان يسجع للناس الأكاذيب ، وكان يأمرهم بترك السجود في الصلاة يقول إن الله تعالى لا يضع بتغيير وجوهكم وتقبيح أديباركم شيئا ، فاذكروا الله قياما فإن الرغوة فوق الصريح . وبعث طليحة وفوده إلى أبي بكر ﷺ في المواعدة على الصلاة وترك الزكاة فأبى أبو بكر ﷺ ذلك . وكان طليحة قد أعد فرسه وراحلة لامرأته . فلما قصدوه ركب فرسه وحمل امرأته ثم نجا بها ، فقال يا بني فزارة من استطاع أن يفعل هكذا وينجو بامرأته فليفعل ، ثم سار فلحق بالشام . ثم نزل على كليب وأسلم ولم يزل مقيما في كليب حتى مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه . وبعث خالد ﷺ بالفتح إلى أبي بكر ﷺ .

مسيلمة الكذاب :-

كان مسيلمة رجلا صغير الجسم دميم الوجه له كفاءة تؤهله الزعامة ، وكان قد قدم في وفد بني حنيفة ، واجتمع برسول الله ﷺ ثم رجع إلى قومه وادعى أنه شريك رسول الله ﷺ في النبوة . فاتبعه بنو حنيفة . وكتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ مع رسولين ، وسألها رسول الله ﷺ عنه فصدقه . فقال لهما لولا أن الرسل لا تقتل لقتلنكما ، وكان كتاب مسيلمة : من مسيلمة رسول الله ﷺ إلى محمد ﷺ أما بعد : فإني أشركت معك في الأمر . وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها . ولكن قریشا قوم يعتدون . وكتب إليه رسول الله ﷺ :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى مسيئة الكذاب ، أما بعد فالسلام على من اتبع الهدى ، فإن الأرض لله يورثها على من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

بعض أسجاع مسيئة

- ١ - والليل الدامس والذئب الهامس ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس .
- ٢ - والشاة والوانها وأعجبها السود وألبانها والشاة السوداء واللبن الأبيض إنه لعجب محض وقد حرم المذق فما لكم لا تمجعون .
- ٣ - يا ضفدع ابنة ضفدعين نقي ما تتقين اعلاك في الماء أسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين .
- ٤ - والليل الأطحم^١ والذهب الأذلم^٢ والجذع الأزلم^٣ ما انتهكت أسيد من محرم .
- ٥ - إن بني تميم قوم طهر لقاح لا مكروه عليهم ولا غتاة عليهم . نجاورهم ما حيينا بإحسان إلى الرحمن . ثم هزم الله العدو والجاهم المسلمون إلى الحديقة وفيها مسيئة فقال : البراء : القوني عليهم من أعلى الجدار فاقنم وقانلهم من أعلى الحديقة . ودخل المسلمون عليهم وقتل مسيئة .

سجاح بنت الحارث

ولما تولى أبوبكر رضي الله عنه الخلافة وانتصر في أول موقعه له سار صفوان بن صفوان إلى أبي بكر رضي الله عنه بصدقات بني عمرو إلا أنه في هذه الأشياء تشاغلتم تميم بعضها ببعض وبينما هم كذلك جائتهم سجاح بنت الحارث قد أقبلت من الجزيرة وادعت النبوة . وكانت تريد غزو المدينة فأرسلت إلى مالك بن نويرة تطلب الموادة فأجابها إلا أن قبائل تميم الأخرى أبوا اتباعها وحاربوها في عدة مواقعها ^{فهمزمت} هي ومالك وبعد أن صالحتهم في تبادل الأسرى سارت في جنود الجزيرة قاصدة اليمامة وقالت عليكم باليمامة ودفوا دفيف الحمامة فإنها غزوة صارمة لا يلحقكم بعدها ملامة . فانقضت جموعهم وافترقوا ولحقت سجاح بالجزيرة ، فلم تزل في بني تغلب حتى نقل معاوية عام الجماعة بني عتقان عشيرتها إلى الكوفة ، وأسلمت حينئذ سجاح وحسن إسلامها .^{لنا} وهؤلاء الأربعة فقط يعرفون لدى المجتمع بمدعين النبوة وقد سبق لنا بعض المتنبيين بلا أي تسجيل عن حقائقهم وتاريخهم . بل قد سجلت أسماءهم فقط في كتب التاريخ وأسماءهم كما تلي بعد وفاة النبي ﷺ :-

- ١- الحارث بن مسار
- ٢- بيان بن سمن
- ٣- المغيرة بن ثابت
- ٤- أبو منصور الأجلي
- ٥- علي بن أبيل الحميري
- ٦- مرزا غلام أحمد (إن شاء الله نتحدث عنه بإطناب في الصفحات الآتية)

الفصل الثاني : أحاديث التحذير من ظهور المتنبيين

- (١) عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ وإنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من أمي على الحق .
- (٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني دارا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون لولا موضع اللبنة .

^١ " تمجعون أي شرب اللبن بعد أكل التمر "

^٢ " الأطحم - الشديد "

^٣ " الأذلم - الأسود "

^٤ " الأزلم - الدهر "

^٥ " سبق تخريجه "

(٣) عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.

(٤) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي.

(٥) سعد عن أبيه أن رسول الله ﷺ خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال أتخلفني في الصبيان والنساء قال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي.

إذا لا نبي بعده عليه الصلاة والسلام ولكن هناك القاديانيون لا يبالون بالكذب على الله وعلى رسوله ﷺ يدعون النبوة بكل حماسة وفي هؤلاء يقول المصطفى ﷺ : عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بين يدي الساعة كذابين.

وتوجد أحاديث كثيرة رواها أصحاب المسانيد والسنن كلها تكذيب لمن ادعى النبوة بعد محمد ﷺ مهما زخرف صاحبها القول وتقن في الخداع والاحتيال .

ولقد أجمعت الأمة الإسلامية وصار معلوماً من الدين بالضرورة أن الرسول محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء ولا نبي بعده لوصول البشرية إلى نهاية الكمال الذي لا يحتاجون بعده إلى نبي ولا إلى رسالة جديدة فقد أكمل الله الدين وصار صالحاً للبشرية إلى نهاية هذا الكون وهذه نعمة من الله تعالى على البشر عامة تجتمع همه على هذا الدين القيم وتطمئن نفوسهم إلى أنه لا تبدل ولا تغيير لأحكامه وأن عليهم فقط تنفيذ ما جاء من أحكامه وشرائعه للوصول إلى السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة .

وانفق المسلمون على أن كل من يدعي النبوة بعد محمد ﷺ إما أن يكون ملحدًا كذاباً أو مجنوناً ومن المعلوم أن أعداد الإسلام والمستعمرين أصحاب المطاعم الواسعة في بلاد المسلمين لم يرضهم من المنهج الإلهي وكذلك لم يرض هذا المنهج أصحاب النفوس المريضة المتعطشة إلى السلطة والعلو في الأرض بغير الحق .

الباب الثالث : في الفرقة القاديانية وختم النبوة

الفصل الأول : القاديانية وختم النبوة

الفصل الثاني : خلفية نشأة هذه الفرقة

المبحث الأول : مؤسس هذه الفرقة (مرزا غلام)

فيه مبحث : كتب ومؤلفات لمرزا غلام

الفصل الأول : ختم النبوة وموقف القادياني منه

أحمد

وقد حاول القادياني التلاعب بعقول المسلمين وإيهامهم أن نبوته لا تتعارض مع القول بختم النبوة بمحمد ﷺ ، مستعملاً في ذلك شتى أنواع التاويلات الباطلة للتعميم على نبوته الجديدة ، وقد رفض العلماء على تلك المفاهيم والتاويلات الباطلة ، وكانت هذه الموافقة تمثل البدايات الأولى لظهور الغلام ، ولكن بعد مدة من الزمن ، وبعد أن اشتد طمعه في إثبات النبوة له . تمرد وادعى هو وجماعته بكل وضوح أن النبوة لا تزال ولن تزال أبداً بأشخاص وتنتهي عن أشخاص دون انقطاع ، وأن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ ، وركبوا لذلك كل صعب وذلول ، ولم يكتروا بأن هذا كفر صريح بما جاء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ، وبدلاً من أن يرجعوا إلى الحق أخذوا يتفننون في بيان مفهوم ختم النبوة على معانٍ مختلفة منها :

أن الله تعالى حين يكرم أحداً من أمة محمد ﷺ ويوصله إلى تدرجة الوحي والإلهام والنبوة فإنه - ومع تسميته نبياً - مع مفهوم ختم النبوة - إذ إن الشخص لا يزال من أمة محمد ﷺ ومن أتباعه ، ولكن ينقضى هذا المفهوم إذا ادعاه شخص من غير أمة محمد ﷺ فحينئذ يتعارض قوله تماماً مع ختم النبوة .

أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٤١٦)

مفهوم نص أورده المودودي في كتابه (القاديانية ص : ٣٣)

ويقول بشير محمود : (إننا نرفض النبوة المباشرة عن غير توسط الرسول ﷺ رفضاً باتاً ؛ ولذلك نرفض ظهور المسيح الناصري بعينه ، لكننا لا ننكر النبوة التي تضاعف كرامة النبي ﷺ تريدها سموا وعلاوا)^٢ وقد أخذ بشير هذا المفهوم عن والده ، حيث قال الغلام في ضميمته الوحي : (وإن قال قائل كيف يكون نبي من هذه الأمة وقد ختم الله على النبوة ؟) وهذا سؤال مهم جداً ، ولكن كيف كان جواب الغلام عنه ؟ لقد أجاب بما لا مقلع فيه لأحد ، وحاذ عن الحق وألحد فيه ، فقال : فالجواب أنه عز وجل ما سمي هذا الرجل نبياً إلا لإثبات كمال نبوة سيدنا خير البرية ، فإن ثبوت كمال النبي لا يتحقق إلا بثبوت كمال الأمة^٣.

والمغالطة في هذا الكلام :

- أن النبوة لا تأتي من فض أحد ؛ بل هي تفضل من الله تعالى على من يشاء من خلقه.
 - لماذا لا يكون النموذج الذي يدعيه الغلام عاماً ؛ بحيث يحق لكل شخص أن يتصف به فكيف احتكره القادياني بدون أن يذكر أي مبرر له.
١. أن معنى القول بختم النبوة بمحمد ﷺ : أنه قد تمت عليه كمالات النبوة وأنه لا يأتي بعده رسول ذو شريعة جديدة ، ولا نبي من غير أمته^٤ أي أن الأنبياء الذين يأتون بعده صلى الله عليه وسلم كلهم يعتبرون من أمته ، وهذا ليس فيه خروج - حسب مفهوم القادياني - عن القول بختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو ما أكدته بشر محمود في كتابه (دعوة الأمير) ولكن الغلام في إخراج امره اخترعه ولاتباعه شريعة جديدة.
 ٢. أن النبي محمد ﷺ هو صاحب الفيوضات الكمالية التي لم يعطها أحد غيره ؛ ولذلك سمي بخاتم النبيين رأي أن إطاعته تمنح كمالات النبوة وأن الفاتحة الروحي يصنع الأنبياء^٥ أي فإذا وجد أن أحدا يدعي النبوة ولم تكن نبوته مصدقة من خاتم النبيين محمد ﷺ فإنها لا تكون نبوة صحيحة ، مثل الورقة التي تكون رسمية وليس عليها الختم الرسمي ، وإذا كانت طاعته ﷺ تمنح كمالات والنبوة فإنه يحق لكل شخص متبع للرسول ﷺ أن يتصف بصفة النبوة ، بل كان الصحابة في أول هؤلاء. فهل يستطيع الغلام أن يثبت أن أحدا منهم ادعاها؟
 ٣. أن معنى الختم هنا هو تأخير النبوة بعد محمد ﷺ ثلاثة عشر قرناً لتظهر عظمة محمد ﷺ ثم يأتي بعد ذلك ما يقتضي إظهار عظمة الإسلام بظهور من تطلق عليه كلمة النبي ، لتبقى سلسلة النبوة متصلة الحلقات ، ومن هنا أجريت على لسانه ﷺ كلمة النبي للمسيح الموعود في آخر الزمان^٦ ويقول بشير محمود :-
(إن الشريعة لا تتسخ إلا بالنبوة التشريعية الجديدة المباشرة، لكن النبوة التي تستمد من اتباع النبي الأول وتهدف إلى نشر الشريعة السابقة هي مظهر رائع للنبوة السابقة وهي في متناول هذه الأمة^٧
 ٤. أن الغلام هو ظل للرسول ﷺ بقاء النبوة في شخص الرسول ﷺ إلى الآن وانعكاس ظلية الكمالات المحمدية في الغلام. ومن هنا فلا تأثير في نبوة الغلام على القول بختم النبوة بمحمد ﷺ ، وعلى الناس أن يتركوا عقولهم ويصدقوا هذا الهراء.
- ومن الأدلة التي ساقها بشير محمود على عدم انقطاع النبوة : قول الله تعالى : ﴿اهدنا الصراط المستقيم ٦ صراط الذين أنعمت عليهم ٧﴾^٨ إلى آخر الأدلة. ثم قال: يتبين لنا مما ذكرنا أنفاً من

^١ يريد بهذا المفهوم مشابهة قول الباطنية : أن الناطق لا يكمل إلا بوجود السوس والصامت

^٢ عين المعرفة ص ٩ للغلام أحمد

^٣ معتقدات الجماعة الأحمديّة الإسلامية ص : ٣٢

^٤ حقيقة الوحي للغلام ص ٩٦

^٥ إرشاد المرزا غلام أحمد المندرج في عدد جريدة الحكم الصادر في ١٧/٤/١٩٠٣ م

^٦ معتقدات الجماعة الأحمديّة الإسلامية ص ٣٢ نقلاً من كتاب فرق معاصرة

^٧ القاديانية ص ٣٣-٣٥ للشيخ إحسان إلهي ظهير

^٨ سورة الفاتحة ٦-٧

الآيات أن صراط الذين أنعمت عليهم هو الانضمام إلى طائفة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ، إلى أن قال : فلو كان عز وجل حرم علينا نعمة النبوة ، لما علمنا بأن فلاح في طلبها ولما بشرنا بأن اتباع هذا النبي صلى الله عليه يشرف الإنسان بالنبوة

ومعنى هذا الكلام ، أنه يصح لكل مسلم أن يطلب النبوة ، بل كل مسلم نبي ، لأن بشير (اسم بن مرزا غلام) يقول في معنى الآية : وهل من الممكن أنه عز وجل من ناحية تؤكدنا بطاب الصراط المستقيم صراط الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ومن ناحية أخرى يقول لنا والعياذ بالله : إنني حرمت عليكم هذه النعمة إلى الأبد ؟ كلا)) إلى آخر كلامه .

٥. أن القول بالنقطاع النبوة وختمها بمحمد ﷺ ينافي حاجة الناس إلى الرسل والأنبياء التي هي دائمة الوجود بين الناس ، وشهادة الله لإكمال الدين الإسلامي يجب النفاض عنها لتصديق مزاعم القادياني .

٦. كما أن القول بختم النبوة بمحمد ﷺ فيه اتهام الله بأنه نفدت خزائنه ، وأنه لم يعد قادراً على إرسال الرسل - كما يزعم بشير محمود - ولكي لا نصف الله بالعجز يجب أن نثبت أن والده نبي ورسول !!

حقاً لقد كفر القاديانيون - وبكل وقاحة - بما جاء عن الله في كتابه الكريم ، وفيما قررته السنة النبوية من ختم النبوة بمحمد ﷺ وهي نصوص صريحة واضحة ، تسلطت عليها الباطنية ، من قاديانية والصوفية وبهائية ، وغيرهم من فرق الضلال ؛ فأولوها على حسب أهوائهم ، بتأويلات في غاية الجهل والتكلف الشنيع ، والله متم نوره ولو كره الكافرون . فإن الله تعالى يقول : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾^١ فالآية صريحة واضحة في معناها وفي دلالتها على إقطاع النبوة بمحمد ﷺ . فجاء الله الدجاجة كقادياني وغيره وتسلطوا على معناها فأولوها تأويلات أجمع المسلمون على أنها باطلة . مثل تأويلاتهم السابقة لمعنى خاتم النبيين من أنه أفضلهم غير ، أو تأويلاتهم لها بمعنى أن الرسول ﷺ مثل الخاتم الذي يختم به على المعاملات الرسمية - المهر - من كونه زينة لهم وغير ذلك من المعنى الباطلة ، أو زعمهم - حين رأوا ضعف ذلك التأويل السابق - أن معنى الآية هو إثبات أن محمد ﷺ هو خاتم النبيين أصحاب الشرع المستقلة ، لأنبياء الذي لم يأتوا بشرائع مستقلة عن التي قبلها ؛ بل جاءوا متممين ومكملين للشرائع مثل حال القادياني بالنسبة للشرعية الإسلامية التي هي في حاجة إلى من يكملها كالقادياني وغيره !!!

وهي أفكار لا تجد لها رواجاً إلا بين الجهال ومن قل خوفهم من ربهم ، فأثرو الدنيا على الآخرة أو من كان له هدف يريد تحقيقه من وراء هذه الحركات الهدامة .^٢

^١ سورة الأحزاب - ٤٠

^٢ فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام - للشيخ د . غالب بن علي عواجي .

الفصل الثاني :- خلفية نشأة هذه الفرقة

اجتمع قواد الاستعمار البريطاني وزعماءه في لندن وخططوا خطة ضد الإسلام من أخطر خططهم بعد تفكير عميق وبحث دقيق بأنه لا توجد في قارات العالم قوة تجابههم غير الإسلام. ولذا لابد لتدعيم القوة الاستعمارية ، أن تنشأ قوى الإسلام ، ولكن لا بمهاجمتها ، بل بإنشاء فرق باطلة منهم ، تكون حاملة اسم الإسلام وفي الأصل تكون هادمة لأصوله ومبادئه ، وتمتد هذه الفرق بكل الإمكانات من المساعدات المالية وغيرها لتعمل على حسابهم ، وتتجسس على المسلمين ، فنسجت يد الاستعمار على هذا المنوال نسجا جميلا محكما ، وبالفعل أرسلت بعثات خاصة في البلاد المستعمرة للبحث عن الظروف وعن الخونة لكي تشتري منهم ضمائرهم وإيمانهم ، وأحاسيسهم ومشاعرهم ، ففتشت هذه الفئات الخبيثة عن الخونة ، وأي قوم يخلو عن مثل هؤلاء ، وكان أشدهم خطرا عميل الاستعمار الإنجليزي في الهند ، غلام أحمد القادياني ، وفي إيران ، ميرزا حسين علي المعروف ببهاء الله ولكن الآخر كان أشجع وأحمق ، فأظهر العداوة والبغضاء ضد الإسلام والمسلمين. وقد نبغت هذه الفتنة في عصر كثر الاضطراب فيه وخيم الجهل وانتشرت الأفكار والمبادئ للهدامة على أوسع نطاق ، وتغلغلت بين صفوف المسلمين على حين غفلة منهم ، حتى أصبحت طائفة كبيرة خصوصا حينما تولى وزارة الدولة الباكستاني المسلمة وزير قادياني هو ظفر الله خان ؛ فقد تولى وزارة الخارجية وعمل كل ما في وسعه لتمكين القاديانية والقاديانيين من الانتشار والظهور.

وصارت قاديان ثم الربوة عاصمة للقاديانية ومركز دعوة ودعاية لها ، وبدأت القاديانية توجه دعوتها إلى البلاد العربية والإسلامية ، وبدأت تظهر في العراق وسوريا وتنتشر في أندونيسيا وبعض البلدان أفريقا وتنمى بالحاح لو وجد من يصغي لها في الجزيرة العربية - حرسها الله من الفتن والارتداد الذي يراد لها - ففيها مهبط الوحي وإليها تهوي أفئدة المؤمنين بالله من كل قطر من أقطار الأرض.

وكم بذلت من المحاولات الكثيرة لطوائف الفرق الضالة للتغلغل إلى قلوب المسلمين في مكة والمدينة فرد الله كيدهم إلى نحورهم ، وجاءت محاولاتهم بالفشل الذريع بفضل الله وتوفيقه لعلماء المسلمين لفضح تلك الطوائف وما تبينه من سوء للمسلمين ولدينهم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، وقد سلط الله للتعدي للقاديانيين علماء أجلاء بينوا للمسلمين خطر هؤلاء القاديانيين وارتدادهم عن الإسلام ، ومن هؤلاء العلماء المجاهدين كثير من العلماء الهند وباكستان ، وغيرهم من علماء البلدان الإسلامية ، وبذلت محاولات عديدة لجعل القاديانية أقلية غير مسلمة في باكستان.

وتم ذلك والحمد لله إلا أن نشاط القاديانيين هؤلاء ربما ازداد اشتعالا وتوسعا بين جهلة المسلمين وشبابهم ، الذين لم يكن عندهم مانع من الثقافة الإسلامية عن تقبل الديانة القاديانية ، التي بذلت المال ونشرت الدعاة لتحقيق ما تهدف إليه من إخراج المسلمين عن دينهم للإيمان بنبوة القادياني والحج إلى القاديان والرضى بحكم الإنجليز ، واستعمارهم لبلدان المسلمين في كل مكان وصلت إليه أيدي الإنجليز الملطخة بالدماء ، وقلوبهم المنطوية على غاية المكر والخديعة والإضرار بالمسلمين بكل ما يمكن فعله من قتل وسجن وتشريد ، كما فعلوا في الهند بعد أن أخفقت ثورة الهند الكبراء عام ١٨٥٧م ، وراح ضحيتها كثير من أهل الهند. وخصوصا من المسلمين بكل قسوة ووحشية وبمباركة القديانيين الذين كانوا من أخلص الجواسيس لهم.

اسمہ و اسریتہ :-



أما اسمه فهو : غلام أحمد القادياني ، واسم والده غلام مرتضى ، واسم أمه جراح بي بي وفي نسبة أسرته يتضارب قوله ؛ فهو يزعم أنه ينتمي إلى أسرة أصلها من المغول من فرع برلاس ، ومرة قال : أن أسرته فارسية^١ ومرة زعم أن أسرته صينية الأصل ، ومرة أنه من بني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخرى قال : بأنها جاءت سمرقند ، وزعم مرة أنه يرجع إلى بني إسحاق^٢

وبعد كل هذه الخلط والاضطراب زعم أن الله أوحى إليه أن نسبه يرجع إلى فارس فقال : (والظاهر أن أسرتي من المغول ، ولكن الآن ظهر علي من كلام الله تعالى أن أسرتي حقيقة أسرة فارسية ، وأنا أو الأسر مثل ما يعرفها الله تعالى)^٢

وفي تقرير هذا الخلط قال في ضميمة الوحي : وسمعت من أبي أن آبائي كانوا من الجرثومة المضلية ، ولكن الله أوحى إلي أنهم كانوا من بني فارس لا من الأقوام التركية ، ومع ذلك أخبرني ربي بأن بعض أمهاتي كن من بني الفاطمة - ومن أهل بيت النبوة. والله جمع فيهم نسل إسحاق وإسماعيل من كمال الحكمة المصلحة.^٤

وكل من سألته عن هذه التقلبات في نسبه يقول هكذا أخبرني الله تعالى ، أو هكذا ألهم من الله أو كلم ، على التعبير الذي يحبه. * أي أخبره الله بكل هذه التناقضات التي لا مبرر لها إلا الجهل والنفاق - والله منزّه عن هذا التناقض - ومهما قال عن أسرته فإنها أسرة عميلة اشتهرت بصماتها وتقنيها في خدمة الإنجليز المستعمرين لهم وكان الغلام كثيرا ما يتباهى بأنه هو وأجداده كانوا من المخلصين لخدمة الإنجليز ، كما سيأتي ذكر النصوص التي تبجح بها القادياني وأتباعه .

أما ولادته : فقد ولد غلام أحمد في عام 1257هـ على أحد الأقوال في قرية قاديان إحدى قرى البنجاب بالهند . يقول المودودي - رحمه الله - ولد المرزا غلام أحمد حوالي سنة 1839هـ ، أو سنة 1840هـ حسبما كتبه المرزا في تأليفه كتاب البرية ، إلا أن أحد مؤرخيه كتب أنه ولد سنة 1835 م ، وقد وصف القادياني قريته التي ولد فيها بقوله : كانت قريتي أبعد من قصد السيارة ، وأقرب من عيون النظارة ، من ، وقلت بركاتها ، وكثرت مضراتها ، والذي يسكنون فيها كانوا كبهائم ، ولا يعلمون ما الإسلام وما القرآن وما الأحكام ، فهذا من عجائب قضاء الله وغرائب القدرة أنه بعثني من مثل هذه القرية

وأغلب الظن أنه كان صادقاً في وصفه لقريته بأنها خربة ، ولأهلها بأنهم مثل البهائم لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً ؛ إذ لولا أنهم كذلك لما جرؤ على دعوى النبوة بينهم.^٧

القاديانية والقاديانيين ص 20 نقلا من القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير - 126

١ ذكر تلك الأخبار إحسان إلهي ظهير في كتابه القاديانية ص 125-126

القاديانية - 125

ضميمة الوحي ص 85 مترجم

القادياني والقاديانية ص 20

القاديانية ص 15

١ فرق معاصرة تُنْتَسَب إلى الإسلام ج 2 ص 606 - 605

طفولته وتعليمه

ولما بلغ سن الشعور بدأ يتعلم الصرف ، والنحو وبعض الكتب العربية ، والفارسية ، والطب كما ذكر (ولما ترعرعت ووضعت قدمي في الشباب قرأت قليلا من الفارسية ونبذة من رسائل الصرف والنحو وعدة من العلوم ، وشيئا يسيرا من كتب الطب ، وكان أبي عرافا حاذقا وكانت له يد طولى في هذا الفن فعلمني من بعض كتب هذه الصناعة ، وأطال القول في الترغيب وكسب الكمال فيها وكذلك لم يتفق لي التوغل في علم الحديث ، والأصول ، والفقه إلا كطل من الويل) (والتبليغ إلى مشائخ الهند) ص ٥٩ للغلام القادياني) وقال : درست القرآن والكتب الفارسية من الأستاذ فضل إلهي ودرست الصرف والنحو والطب من الأستاذ فضل أحمد (كتاب البرية ص ١٣٥ للغلام القادياني) وكان لبعض أساتذته حشاشين وأفيونيين كما ذكر ابنه وخليفته محمود أحمد في خطابه المنشور في جريدة قاديانية (الفضل ٥ فبراير ١٩٢٩ م) ودرس الكتب البدائية في الإنكليزية في سيالكوت ، كما ذكر ابنه بشير أحمد (وفي أثناء قيامه في سيالكوت ، فتحت مدرسة ليلية إنكليزية لموظفي الحكومة ، وعينه الطبيب أمير شاه مدرسا في هذه المدرسة ، وبدأ حضرته (أي الغلام) يدرس الإنكليزية في هذه المدرسة ، وقرأ كتابا أو كتابين هناك) (سيرة المهدي ج ١ ص ١٣٧ لبشير بن الغلام) فهذا كل تعليمه ودراسته ، ويظهر أثراته في كتاباته ومقالاته فهو لا يخطأ فقط في المسائل العلمية الدقيقة ، بل يغلط أغلطا فاحشا في الأمور المعروفة البسيطة التاريخية فمثلا يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بعد أيام من ولادته مات أبوه (بيغام صلح ص ١٩ لغلام أحمد القادياني) مع أن كل من له أدنى تعلق بالتاريخ الإسلامي أو السيرة ، يعرف أن عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأیضا كتب في كتابه (عين المعرفة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد له أحد عشر ابنا وتوفي كلهم (عين المعرفة ص ٢٨٦ للغلام القادياني)

ما أدري من أين أخذ هذا ؟ لأن التاريخ والسيرة لا يخبرنا أن الرسول ولد له أحد عشر ولدا بل ولد له أربعة من البنين فقط ، طيب ، وطاهر ، وقاسم ، وإبراهيم ، كان الثلاثة من خديجة الكبرى ، والرابع من مارية قبطية رضي الله عنهما ،

وكتب مرة (إن الولد الموعود ، ولد في الشهر الرابع من الأشهر الإسلامية ، يعني ولد في صفر) (ترياق القلوب ص ٤٣ للغلام) والأطفال يعرفون أن صفر ليس الشهر الرابع من الشهور الإسلامية بل هو الشهر الثاني ومثل هذا كثير عنده

وأما الأشياء التي امتاز بها في طفولته فكما يلي :-

أولا بجنبه ، ثانيا بسفاهته ، ثالثا بإخلاص المال ، ورابعا بأمراضه ، فيذكر يعقوب علي القادياني ، الكاتب القادياني المعروف في سيرته (أن حضرة المسيح (أي الغلام) لم يدخل في المنازعات والمصارعات كعادة أبناء الشرفاء آنذاك ، ولم يتعلم القتلون العسكرية ، مع أن الناس كانوا يعدون هذه الأشياء من لوازم الشرف ، والشجاعة) (حياة النبي ج ١ ص ١٣٨ ليعقوب القادياني) ويذكر ابنه بشير أحمد في سيرته (أن حضرته (أي الغلام) أراد مرة أن يذبح فروجاً فقطع إصبعه ، وسال منها الدم . فقام مستغفرا تائبا لأنه طوال حياته ما ذبح حيوانا قط (سيرة المهدي ج ٢ ص ٤)

ومن سفاهته ما ذكره أيضا ابن الغلام (أخبرتني أمي أن حضرته حدثها مرة أنه حين طفولته قال له بعض الأطفال : هات لنا السكر من البيت ، فجئت إلى البيت ، وبدون أن أسأل أي واحد أخذت ما ظننته سكرًا وفي الطريق بدأت أكله فلما وصل هذا الشيء إلى الحلقوم اختنقت وأوذيت إيذاء شديدا ، وعرفت أن ما كنت أفهمه سكرًا كان ملحًا) (سيرة المهدي ج ١ ص ٢٢٦ بشير أحمد ابن الغلام)

صفاته وأخلاقه :-

مما يذكر عن القادياني أنه كان قليل الفطنة وتبدو عليه البساطة والفرارة ، فقد قيل عنه : إنه كان لا يحسن ملا الساعة ، وكان إذا أراد أن يعرف الوقت وضع أناملته على ميناء الساعة وعد الأرقام عدا ، وكان لا يميز الأيمن من خذائه عن الأيسر منها ، حتى اضطر إلى وضع علامة عليها ، وكان يضع أحجار الإستجاء التي يحتاج إليها كثيرا وأقراص القند التي كان مغرما بها في مخبأ واحد.

وفي رأبي أنه كان يتظاهر بهذه الفضلة والسذاجة لأشياء في نفسه تمهيدا للإيحاء إلى الناس بأنه في تلك القوة من الاحتجاج والمناظرة والخطابة وكثرة تأليف الكتب التي بثها في العالم. إنما كانت بقوة ربانية وإلهام منه؛ أي ولولا ذلك لما استطاع أن يحفظ اسمه أو يكتب كلمة.

وهذا من دهائه ومكره ، فإن الذي كتب عن مدح الإنكليز ما يملأ ٥٠ خزانة كيف لا يعرف أرقام الساعة وحذاء الأيمن عن الأيسر وأحجار الاستجاء وأقراص القند ؛ وكغالبين السكر والملح كما يذكر عنه ، هذا بعيد جدا خصوصا وأن هذه الأوصاف إنما ينقلها علماء المسلمين من كتب القاديانيين وعن القادياني ، ومن مصادره أنه كان كثير الأمراض.

أمراضه :-

وأما الأمراض فكانت كثيرة وكثيرة جدا (لحضرته) فكانت يده اليمنى مكسورة كما ذكر ابن الغلام (إن أمي أخبرتني أن والدي (الغلام) انكسرت يده اليمنى وإلى آخر العمر كانت هذه اليد ضعيفة ، وبهذه اليد كان يستطيع أن يرفع اللقمة ولكن ما كان يستطيع أن يرفع بها إناء الماء ، أو شيئا غيره من الأشياء الثقيلة ، في الصلوة كان يستند باليد اليسرى) (سيرة المهدي ج ١ ص ١٩٨) وأسنانته ^{فيقول} (وأما أسنانه فقد خربت وحصل فيها الدود) (سيرة المهدي ج ٢ ص ١٣٥)

والدق والسل :-

فيكتب يعقوب أحمد القادياني (أن حضرته (الغلام) مرض في حياة والده بمرض الدق والسل ، وعالجه والده ستة أشهر تقريبا) (حياة أحمد ج ١ ص ٧٩ ليعقوب القادياني) وكتب ابنه بشير أحمد (أن حضرت المسيح الموعود مرض بمرض السل في حياته (والده) (سيرة المهدي ج ١ ص ٣٢)

ومرض البول ودوران الرأس :-

فيقول المنتبئي القادياني : (أنا مريض بمرضين، المرض الأول في الحصاة الفوقانية من الجسم ، وهو دوران الرأس ، والمرض الثاني في الحصاة التحتانية من الجسم ، وهو كثرة البول) (حقيقة الوحي ص ٢٠٦ للغلام القادياني) وتذكر زوج غلام أحمد حالته في مثل هذا الدوران وتقول : (مرة جاء حضرة المسيح دوران الرأس ، فنودي لابنيه (سلطان أحمد) و (فضل أحمد) فهرعا إليه فاندش سلطان أحمد وجلس بجانب سريره ، وأما فضل أحمد فامتقع لونه وبدأ يهرب هنا وهناك. ثم أوثق رجلي حضرته بعمامته) (سيرة المهدي ج ١ ص ٢٢) لبشير أحمد ابن الغلام (ويحدث غلام أحمد نفسه عن حالته في دوران الرأس ويقول : (أنا أسقط أحيانا على الأرض من شدة دوران الرأس ، وينخفض دوران دم القلب ، وتكون هذه الحالة سيئة جدا) (براهين أحمدية ج ٥ ص ٢٠١ للغلام القادياني) وتحدث زوجه أيضا عن مرة (أن الغلام أحمد ذهب مرة للصلوة إلى المسجد ... ودخل في الصلاة ، ثم رأى شيئا أسود قد طار من عينيه إلى السماء ، ثم صرخ وسقط على الأرض وقد أغمي عليه ... وبعد ذلك لم يصل بالناس) (سيرة المهدي ج ١ ص ١٣) ثم صار هذا الدوران معمولا لغلام أحمد ولذلك لم يصم أكثر أشهر رمضان أدركته كما ذكر ابنه في سيرته (سيرة المهدي ج ١ ص ٥١)

معاملاته :-

وأما معاملاته فقد أصدر إعلانا (ويجب على كل من يتبعني أن يرسل إلي شهريا شيئا من ماله ، ونحن ننتظر بعد هذا الإعلان ثلاثة أشهر ^{فهي} يرسل خلال هذه الأشهر الثلاثة نصيبا من المال نمحو اسمه من المريدین (لوح المهدي ص ١ للغلام القادياني) وأعلن مرة أخرى (ينبغي للناس أن يتبرعوا للقاديانية لأنه لا يمكن أن يعمل أي شيء بدون القلوس ، وقد جمعت التبرعات في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد موسى ، وفي عهد عيسى وفي زمن كل رسول ، ولذا لا بد لجماعتنا أن يتوجهوا إلى هذا ، ويجمعوا كل ما يمكن جمعه من التبرعات) (إعلان الغلام المندرج في جريدة قاديانية (بدر ٩ يوليو ١٩٠٣ م) فالناس أرسلوا إليه الأموال الضخمة لأجل ما كان يسمى "خدمة الإسلام" ولكن فأين صرفت هذه الأموال ؟ يجيب عنه أحد كبار زعماء القاديانية بقوله (ذهبنا مرة أنا وخوجه كمال الدين (زعيم من زعمائهم)

والأستاذ محمد علي (أمير الجماعة القاديانية* لاهورية) لجمع التبرعات ، وفي طريق بدأ يتحدث الأستاذ خوجه كمال الدين بأننا نقول أولا للناس إنه ينبغي لنا أن نختار حياة الأنبياء والصحاب ، ونعمل ما كانوا يعملون ، فكانوا يلبسون الخشن ، ويأكلون أكلا غير لين ، وكانوا ينفقون أموالهم في سبيل الله كنا نقول هذا ونجمع التبرعات من الناس ، ومن أزواجنا ، ونرسل إلى القاديان ، ورأيت الأحوال هناك رجعت غضابا وقلنا لنا أنتم كذابون ، نحن رأينا حياة " الصحابة والأنبياء " بأم أعيننا ، ورأينا أزواجهم ونساءهم يعيشون في سعة وترق لم يعهد عشرها في الخارج ، مع أن المبالغ لا ترسل لهذا بل ترسل للانفاق في سبيل الله ، ونحن لو ننفق على أنفسنا ننفق والحال أن المال مالنا الذي كسبناه بطريق الحلال فلذلك لن نعطي بعد ذلك شيئا كشف الاختلاف - ص ٣ للمفتي القادياني سرور شاه)

وقد اعترف ابن الغلام بهذه الحقيقة حيث قال في خطبته التي ألقاها في القاديان "أن رجلا من لدهيانه (مدينة مدن الهند) قال مرة إننا نرسل التبرعات إلى القاديان بعد التحمل المشاق والمصائب ، وهناك تصرف هذه الأموال على حلي زوج غلام أحمد وأثوابها ، فما الفائدة من هذه التبرعات ؟ فأما بلغ هذا الخبر إلى حضرة المسيح الموعود (الغلام القادياني) فقال : حرام عليه أن يرسل بعد ذلك شيئا إلينا ثم ننظر ماذا يضرنا هذا (خطاب محمود أحمد ابن الغلام وخليفته المندرج في جريدة قاديانية الفضل ٣١ أغسطس ١٩٢٨م) ومرة حين اعترض على المنتبئ القادياني بأنه ينفق التبرعات التي تجمع باسم الدين على نفسه وأزواجه ولذا ينبغي له أن يقدم الحساب إلى الناس قال : وأنا لست بتاجر حتى أضع الحساب عندي ، ولست بخازن لجمعية حتى أحاسب ، أنا خليفة الله في الأرض فلا يمكن أن يسأل مني أين أنفقت وأين صرفت ، هؤلاء هؤلاء حقاً الذين يعطون مالا ثم لا يسألوني سواء فهم أو لم يفهموا ويعدون الاعتراض موجبا لسلب الإيمان (ملخصا إعلان الغلام القادياني المندرج في جريدة قاديانية الفضل ١٩ سبتمبر ١٩٣٦م)

عاقبته وموته :-

وقعت في عام ١٩٠٧م بين القادياني وبين العلامة ثناء الله* الأمر تسري* مناظرات خرج الغلام منها مدحورا مغضبا ، ثم تحدى القادياني الشيخ ثناء الله بأن الله سميت الكاذب منها في حياة الآخرة وعما الله تعالى أن يقبض المبطل في حياة صاحبه ، ويسلط عليه داء مثل الهیضة والطاعون يكون فيه حتفه . وفي شهر مايو ١٩٠٨م أجيب دعوته فأصيب بالهیضة البوائية الكوليرا (COLARA) في لاهور ، فمات في بيت الخلاء وكان جالسا لقضاء حاجته (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد)

ونقلت جنته إلى قاديان حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة بهشتي مقبرة* وعاش ثناء الله بعده أربعين سنة في نضال القاديانيين والرد عليهم ، وانطبق على القادياني قوله ك"إن كنت كذابا ومفتريا كما تزعم في كل مقالة لك فإنني سأهلك في حياتك ؛ لأنني أعلم أن المفسد الكذاب لا يعيش طويلا ، في عاقبة الأمر يموت ذلا وحسرة في حياة ألد أعدائه ، حتى لا يتمكن وبعد هلاك الهيرزا خلفه في زعامة القاديانية صديقه الحميم وشريكه في قيام نبوته الحكيم نور الدين البهيري.

والملاحظ أن القادياني أثبت أنه كان كذابا في دعواه النبوة حتى في موته ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه" كما رواه الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

(نحن نذكر أكاذيبه وافتراءاته فيما بعد إن شاء الله تعالى)

١ سورة إبراهيم ١٥-

٢ القادياني والقاديانية ص ٢٦ ، ٢٧ نقلا من فرق معاصرة ج ٢ ص ٦٩٢

٣ أخرجه الترمذي ٣٣٨/٣ كتاب الجنائز

فيه مبحث :- كتب ومؤلفات لمرزا غلام أحمد القادياني

ومن مؤلفاته المشهورة :-

اسم الكتاب	اللغة
حمامة البشرى	العربية
إزالة الأوهام	العربية
تحفة كوكرة	الأردية
دافع البلاء	العربية
تبليغ الرسالة	الأردية
القاديانية ومصيرها	العربية
السراج المنير	العربية
توضيح المرام	العربية
حقيقة الوحي	العربية
إيك غلطي كازالة	الأردية
الإعجاز المهيدي	العربية
الأربعين	العربية
ترياق القلوب	الأردية
أنوار الخلافة	الأردية ، والعربية
بركات الخلافة	الأردية ، والعربية
الحرب	الأردية ، والعربية
مرآة كمالات الإسلام	العربية
مواهب الرحمن	العربية ، والأردية
مكتوبات أحمدية	العربية ، والأردية ، والهندية
رسالات تحفة الندى	العربية

خلفاءه

- وقد خلف من بعد هذا الشيطان خلفاء يسمون أنفسهم بخليفة المسيح وهم :-
1. خليفة المسيح الأول :- الحكيم نور الدين - 1908م - 1914م
 2. خليفة المسيح الثاني :- مرزا بشير الدين - 1914م - 1965م
 3. خليفة المسيح الثالث :- مرزا ناصر - 1965م - 1983م
 4. خليفة المسيح الرابع :- مرزا طاهر - 1983م - 2003م
 5. خليفة المسيح الخامس مرزا مسرور أحمد - 2003م - الآن



خليفة المسيح الأول :- الحكيم
نور الدين - 1908م -



خليفة المسيح الثاني :- مرزا بشير
الدين 1914م - 1965م



خليفة المسيح الثالث :-
مرزا ناصر - 1965م - 1983م



خليفة المسيح الرابع :- مرزا
طاهر 1983م - 2003م



خليفة المسيح الخامس :- مرزا
مسرور أحمد 2003م - الآن

قد علم واضحا بأن
الأوابيش وأشنع

المرزا غلام أحمد القادياني من القوم وأقبح السيرة وسوء الخلق . وهو الذي خالف النبي صلى الله عليه وسلم في جميع كلامه . مثلا :-

✓ قال النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض إلى يوم القيامة .

✗ قال المرزا غلام أحمد القادياني الجهاد حرام .

✓ قال النبي صلى الله عليه وسلم ختمت النبوة .

✗ قال المتنبى القادياني باب النبوة مفتوح .

✓ قال النبي صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام حي

✗ قال المرزا قد مات عيسى عليه السلام

ومن عقائد الأمة المحمدية أن موسى عليه السلام حي في السماء .

وقال المرزا إن موسى عليه السلام حي في السماء . ولا شك أن الذي خالف النبي

صلى الله عليه وسلم في كل ما قال فهو أكبر كفرا من إبليس .

المبحث الثانى : حقائق تاريخية وواقعية حول لعب أعداء الإسلام وراء ترويج هذه الفكرة.

المبحث الثالث : القيادة المالية لهذه الفرقة.

الفصل الثالث : معتقداتهم الفاسدة غير ادعاء النبوة.

المبحث الأول : كذب مرزا غلام.

المبحث الثانى : دعاوى النبوة والرسالة ودعاواه الأخرى.

المبحث الثالث : أدلة القاديانية على نبوة مرزا غلام وعدم ختم النبوة بالنبى ﷺ.

المبحث الرابع : فى حياة عيسى عليه السلام.

المطلب الأول : عقيدتنا فى حياة عيسى عليه السلام.

المطلب الثانى : سيدنا عيسى عليه السلام فى ضوء العقيدة القاديانية.

المطلب الثالث : أدلة على إثبات نزول عيسى عليه السلام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

المطلب الرابع : الإمام المهدي.

المطلب الخامس : إعتراضات القاديانية والرد المفهم عليها.

المطلب السادس : أخطار القاديانية على العقيدة وعلى السلوك والأحكام والعبادات فى الإسلام.

المطلب السابع : تتكبرهم باسم الأحمديين.

المبحث الثانى : حقائق تاريخية وواقعية حول لعب أعداء الإسلام وراء ترويج هذه الفكرة

وعندما نطالع تاريخ أربعة عشر قرنا من التاريخ الإسلامى نجد أن عدد المتنبئين الكذابين قد تجاوز الآلاف. لكن الذين حصل لهم صيت فى أى طريق لم يعد عددهم يصل إلى الثلاثين. بناء على ذلك يمكن القول بأن ستكون هناك فتن تصبغ داءا عضالا للأمة الإسلامية قبل يوم القيامة. وستنتهى هذه الفتن إلى فتنة الدجال الأعظم. والذى سينزل لقتله سيدنا عيسى عليه السلام من السماء. والأمة الإسلامية لم تقصر فى جهودها لاقتلاع الفتن التى ظهرت خلال الأربعة عشر قرنا الماضية لكن مع جميع تلك الجهود المضنية فإن فتنة المتنبئ الكذاب المرزا غلام أحمد القاديانى والتى نشأت تحت مظلة الاستبداد البريطانى فى أواخر القرن الثانى عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين وما زال يشكل خطرا وداء عضالا للأمة الإسلامية.

وقال الشيخ إحسان الهيمى ظهير فى كتابه "القاديانية" اجتمع قواد الاستعمار البريطانى وزعماءه فى لندن وخططوا خطة ضد الإسلام من أخطر خططهم بعد تفكير عميق وبحث دقيق بأنه لا توجد فى قارات العالم قوة تجابههم غير الإسلام ولكن لا بمهاجمتها، بإنشاء فرق باطلة منهم. تكون حاملة اسم "الإسلام" والإسلام برىء منها دخلت مرة أخرى فى صفوف المسلمين وأظهروا بأنهم يعتقدون كل ما يعتقدوه المسلمون وليس بينهم فرق إلا فى أشياء بسيطة فرعية ومرة أخرى ساعدتهم سيدهم القديم بالمنشورات وغيرها فى أوروبا وأفريقيا من بلاد العالم وكما نشرت لجنة مسيحية فى ضميمه خلف المنجد بأن القاديانية فرقة من فرق المسلمين سوى أنها تعتقد بعدم فريضة الجهاد على المسلمين.

وقال فى كتابه (ضرورة الإمام ص ٢٣) (وفى رسالة تحفة قيسرية ص ٢٧) :- أنا أشكر الله ﷻ أنه أظلمنى تحت ظل برطانية التى أستطيع تحت ظلها أن أعمل وأعظ فواجب على رعية هذه الحكومة المحسنة أن تشكر لها وخصوصا على أن أبدي لها الشكر الجزيل لأننى ماكنت أستطيع أن أنجح فى مقاصدى العليا تحت ظل أية حكومة أخرى سوى حكومة حضرة قيصر الهند. وقال : لعنة الله على من يريد الاقتراف والفساد وعلى من لا يريد أن يكون تحت أمر الأمير مع أن الله قال "أطيعوا الله والرسول وأولى الأمر" فالمراد من أولى الأمر ههنا هو الملك المعظم ولذا أنا أنصح مريدى وأشياعى بأن يدخلوا الإنكليز فى أولى الأمر ويطيعوه من صميم قلوبهم "بلفظه".

وكيف لا يطيعون وهم أبناءهم وضيعة أيديهم وثمرة غرسهم ويعرف باحث تاريخ الهند أن الاستعمار حينما رأى أن شجرته التي غرسها قد أينعت، فأغدقت بالنعيم فأعطى للقاديانيين مراعاة خاصة سواء في الوظائف وغير الوظائف، وأرسل طلبة القاديانيين إلى أوربا للتعليم والتدريس وأعطوا حقوقا خاصة في كل ميادين العمل في التجارة والزراعة والحرفة وغيرها كما أن الحكومة الإنكليزية تولت نشر أفكار هذه الفئة لأنها كلما كانت على حسابها وفي مصلحتها ووقع كثير من جهلة ضعفاء المسلمين في شبكة هؤلاء بالإغراء والتحرير لأنهم كانوا يرون في دخولهم القاديانية مصالح دنيوية وفلا حصلوا عليها. وبدأت هذه الفئة المارقة في إنشائها والانتشار ونشروا كتباً ورسائل محاولين إبعاد المسلمين عن الإسلام. (١) ففهم من الأشياء المذكورة أن الحكومة البريطانية هي التي تساعد على نشر هذه الفكرة سابقا وحالا. ويشارك في مساعدته الولاية المتحدة أيضا.

المبحث الثالث :- القيادة المالية لهذه الفرقة.

يقول القاديانيون عن مواردهم موارد نفقات الجماعة قد يخطر ببال البعض سؤال ما هي الموارد المالية لهذه الجماعة؟ فاعلم أن الجماعة الإسلامية (٢) الأحمدية لاتعتمد في موارد المالية إلى على مايدفعه أبناءها المخلصون من مال حلال لخدمة الإسلام ولاتقبل الجماعة ولاسيما واحدا من أية جهة أو حكومة أو مؤسسة. مما هو جدير بالذكر أن كل فرد من الجماعة يقدم التضحية في سبيل إعلاء كلمة الإسلام بـ ٦.٢٥ % من دخله الشهري على الأقل إلى جانب أداء الزكاة. هذا يتبرع كثير من الأعضاء رجالا ونساء بأكثر من هذا القدر، وأضافوا فائلين وترد الأموال أيضا من لندن (٣) وإسرائيل وأمريكا وتتدفق تلك الأموال إليهم من كل أعداء الإسلام وبخاصة من لندن. فيسع لنا أن نعرف عن موارد القاديانية خلال المعلومات السابقة.

الفصل الثالث :- معتقداتهم الفاسدة غير ادعاء النبوة

من المذاهب الباطلة التي أنشئت لتشتيت قوى الإسلام وتخريب كيانه القاديانية. فهذا المذهب كان هدف تكوينه هدم أفكار الإسلام لأبصورة جهرية، بل بصورة مخفية لأن التاريخ والتجارب دلت على أنه كلما حاولت فئة أو فرقة من الفرق المخالفة للإسلام مهاجمة الإسلام ومحوه من الوجود وجهالوجهه ما استطاعت بل تزداد قوى الإسلام ونشاط المسلمين. فاليهود والنصارى ومشركو مكة حاولوا بكل الإمكانيات التي ملكوها أن يقللوا شأن الإسلام ويصغروا مرتبته ويخفضوا عدده وينزلوا رفعتهم. ولكن ما ربحوا هذه المحاولات كلها إلا خائبين خاسرين سواء بالحروب. وحينما اندحرت قوى الصليبيين وانكسرت شوكتهم ونكست فلولهم أمام صخرة الإسلام كما عجز المشركون واليهود عند مطلعهم. أو بالمناظرات والمناقشات العلمية أو بالترغيب والتخويف فالإسلام ذاع وشاع رغم جهودهم كلها. ومازادته هذه المصائب والبلايا الارتفاع والعظمة وصمودا. فيئس هؤلاء من أن يلحقوا أي أذى بالإسلام كما يتسوا من أن يكونوا سدا أمام سيل النور. نور الإسلام فجرب هذا مشركوا الجزيرة العربية واليهود والنصارى وجربه أيضا بدوره الهندوس والبوذيون والمجوس والسيخ في شبه القارة الهندية وأفغانستان وإيران والصين كتجربة إخوانهم في الشرق الأوسط والأروبا. ولكنهم عرفوا أيضا بأن هذه الصخرة صلبة لايمكن كسرها ولاالنقب أو النقب فيها. فهذه التجارب المريرة أعطت فكر أعداء الإسلام المتربصين فكرة أخرى أن يغيروا أسلوبهم في مزاحمة الإسلام جهرا لأن الجهر يثير الحمية والغيرة في المسلمين ويختاروا لضربهم وضرب الإسلام تكنيك الخداع والنفاق. فينشئوا المذاهب الجديدة من المسلمين لمحاربة الإسلام باسم الإسلام وبالتدريج يحى وجوده. ويطمس أفكاره وهكذا وبهذه الفكرة المخططة أنشئت القاديانية فظهرت أول ما ظهرت كفرقة من فرق المسلمين وبدأت تنتشر الأفكار المسمومة المدسوسة بصورة لايعرفها عامة الناس. ثم بالتدريج بدأوا يظهرن بحض كانوا يكتمون. وحينما وقع الجهلة في حبالهم وقعة لاقرار بعدها فاجأهم بتحقيقتهم الأصلية. فبقى بعد ذلك من بقى ونجا من إراداتهم نجاته وهداه ومن هناك وبإشارة الاستعمار الكافر النصراني جعلوا هذه المراحل المخططة أساسا للتبليغ والدعاية وتضليلا للمسلمين وتشويها لحقائق الإسلام ففي هذا المقال نحن نذكر عقائد القاديانية الحقيقية من كتبهم. والغاية التي أنشئت لأجلها لكي يعرف القارئ مدى خطورتها وعظم فسادها كما يتنبه على خداعهم ونفاقهم بلبس لباس الإسلام..... فالمسلمون كافة بدون استثناء يعتقدون بأن الله

منزه عن جميع العيوب والانفعالات البشرية، وأنه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وهو مبرأ عن التشبيه والتجسيم كما أن محمدا ﷺ خاتم النبيين والمرسلين لانبى بعده ختمت الرسالات وانقطع به الوحي وكتابه آخر الكتب وإلا يكون كذابا مفتريا على الله لقول الله ﷻ "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" (١) ولقوله "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" (٢) ولقوله ﷻ "مثلّي ومثل الأنبياء" (٣) إلى آخر الحديث. ولقوله ﷻ "أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم" (٤) ولقوله ﷻ "لأنبي بعدى ولا أمة بعديكم" (٥) وفي رواية "لا أمة بعد امتي" (٦) هذا ويعتقد أمة محمد ﷺ بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة. وأنه من أفضل العبادات عظم القربات إلى الله ﷻ وأن المدينة المنورة ومكة المكرمة أفضل المدن والقرى قاطبة. والمسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الأقصى أعظم شأنا عند الله ﷻ ومنزلة ولا يضاهيها أي مسجد في العالم. هذا ما يعتقده المسلمون ولكن القاديانية يقولون بأن الله ﷻ يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويوقع ويصيب ويخطئ ويجمع ويولد ويتجزى يشبه ويجسم (العياذ بالله ﷻ) وما هي النصوص فيقول المنتبى القادياني غلام أحمد: ((قال لي الله أصلي وأصوم وأصحو وأنام)) (البشرى: ج ٢ ص ٩٧ للغلام القادياني) هذا ما قاله الدجال، وأما ما أنزله إليه الحق ﷻ على محمد الرسول ﷺ فهو "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لاتأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض. من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه. يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم" (٧) وقال محمد ﷺ "إن الله لا ينم ولا ينبغي له أن ينم" (٨) ويصف تبارك وتعالى نفسه بقوله "قد أحاط الله بكل شيء علما" (٩) وبقوله "هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة" (١٠) ويقول بلسان الملائكة "و ما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك. وما كان ربك نسيا" (١١) وبلسان موسى عليه السلام "لا يضل ربي ولا ينسى" (١٢) ولكن تعتقد القاديانية بأن الله يخطئ ويصيب. والمعروف أن الخطأ لازم الجهل والنسيان. فيقول المنتبى القادياني بالفاظه وبعبارة العربية قال الله إني مع الرسول أجيء أخطئ وأصيب. إني مع الرسول محيط" ((البشرى: ج ٢ ص ٧٩)) ويقول أيضا "أنا رأيت في الكشف بأنني قدمت أوراقا كثيرة إلى الله ليوقع عليها أحمر. وكان عندي وقت الكشف رجل من مريدي يقال له عبدالله ثم نفض الرب القلم وسقط منه قطرات الحبر الأحمر على أثوابي وأثواب مريدي عبدالله ولما انتهى الكشف رأيت بالفعل أن أثوابي وأثواب عبدالله لطخت بهذه الخمرة مع أنه لم يكن عندنا شيء من اللون الأحمر وإلى الآن هذه الأثواب موجودة عند مريدي عبد الله" ((ترياق القلوب "حقيقة الوحي" ص ٢٥٥ للغلام القادياني)) وفي محل آخر يشبه هذا الدجال الخالق المعتال الكبير بحيوان بحري يقال له "أخطبوط" فيقول "تستطيع أن نفرض لتصوير وجود الله بأن له أيادي وأرجل كثيرة وأعضاؤه بكثرة لاتعد ولا تحصى وفي ضخامة لانهاية لطولها وعرضها ومثل الأخطبوط له عروق كثيرة الشيء هي امتدت إلى أنحاء العالم وأطرافها" ((توضيح المرام: ١١ ص ٧٥ للغلام القادياني)) وهكذا سخر بوجود الله المنزه عن التشبيه وكذب قول الله ﷻ "ليس كمثل شيء وهو السميع البصير" (١٣) وأقبح وأكذب من هذا أنه تعتقد القاديانية بأن الله يباشر ويجمع ويولد له الأولاد خلافا لنصوص كتاب الله وسنة رسول الله وخالفا لجميع الأديان السماوية. ثم وأغرب من هذا أنهم يعتقدون ان جامع وباشر بينهم غلام أحمد وليس هذا فنسب بل هو النتيجة أيضا لهذه المباشرة فأولاء الذي باشره الله هو نبيهم غلام أحمد ثم هو الحامل وثالثا هو المولود فلنسمع مقالته القاديانية بالفاظهم. فيقول ^(١٤) يار محمد القادياني "إن المسيح الموعود (أي الغلام) بين مرة حالته فقال إنه رأى نفسه كأنه امرأة وأن الله أظهر فيه قوته الرجولية" (ضحية الإسلام ص ٣٤ ليار محمد) ويقول القادياني بنفسه "قد نفخ في روح عيسى كما نفخ في مريم وحبلت بصورة الاستعارة وبعد أشهر لاتتجاوز عن عشرة أشهر حولت عن مريم وجعلت عيسى وبهذا الطريق صرت ابن مريم" (سفينة نوح: ص ٣٧ للغلام القادياني) ويقول "إن الله سماني بمريم التي حبلت بعيسى وأنا المقصود من قوله تعالى في سورة التحريم "ومريم ابنة

(١) سورة الأعراف - ٤٠

(٦) رواد الطبران والبيهقي

(١٠) سورة الحشر - ٢٢

(٢) سورة المائدة - ٣

(٧) سورة البقرة، آية الكرسي - ٢٥٥

(١١) سورة مريم - ٦٤

(٣) أخرجه البخاري

(٨) أخرجه مسلم وابن ماجة والدارمي

(١٢) سورة طه - ٥٢

(٤) أخرجه ابن ماجة

(٩) سورة التحريم - ١٢٠

(١٣) سورة الشورى - ١١

(٥) رواد أحمد في مستنده

عمران التي أحصنت فرجها فنفعنا فيه من روحنا" لأنى أنا الوحيد الذى ادعيت بأنى مريم وأنه نفخ في روح عيسى (هامش "حقيقة الوحي" ص ٣٣٧ للغلام) وعلى هذا الأساس تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد هو ابن الله بل هو عين الله. فيقول المنتبى الكذاب قال لى الله "أنت من مائنا وهم من فشل (أى الجبن)" (أنجام ألم : ص ٥٥ للغلام) ويقول خاطبى الله بقوله "اسمع يا ولدى" (البشرى : ج ١ ص ٤٩ للغلام) وقال قال لى الرب "أنت منى وأنا منك ظهورك ظهورى" (وحي المقدس : ص ٦٥ للغلام) أيضا "ياشمس يا قمر أنت منى وأنا منك" (حقيقة الوحي : ص ٧٣ للغلام) ويقول "إننا نبشرك الله نزل في وأنا واسطة بينه وبين المخلوقات كلها" (كتات البرية : ص ٧٥ للغلام) ويقول أوحى الله إلي "إننا نبشرك بغلام مظهر الحق والعلا. وكان الله نزل من السماء" (استفتاء : ص ٨٥ للغلام) فهذه هى المعتقدات للقاديانية فى الرب جل وعلا سبحانه وتعالى عما يتصفون وقد قال الله فى كلامه المجيد "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد" (١) وقال "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم" (٢) وقال "يا أهل الكتاب لاتغلو فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه. فآمنوا بآله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيرا لكم. إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلاً" (٣) وقال "قالت اليهود عزيز ابن الله، وقالت النصارى المسيح ابن الله، ذلك قولهم بأفواههم يضاثون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون". (٤) فنحن لايقول للقاديانية على هذه العقيدة التى يعتقدها إلا ما قال الله "يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون" (٥). وقبل أن ننقل إلى العقيدة الثانية من عقائد القاديانية نريد أن نشير بأن الإله الذى ادعى القاديانية بأن الغلام ابن له كان انكليزيا كما صرح غلام أحمد فيقول "ألهمت عدة إلهامات فى الإنكليزية وفى المرة الأخيرة ألهمت ((I can what I will do)) يعنى أنا أعمل ماأشاء فظننت من اللهجة والتلفظ كانه انكليزي قائم على رأسى وينكلم" (براهين أحمدية : ص ٤٨٠ للغلام القادياني)

عقيدتهم فى ختم النبوة. فالقاديانية تعتقد بأن النبوة ما ختمت بمحمد العربي ﷺ بل النبوة جارية. فيقول ابن الغلام وخليفته الثانى "نحن (أى القاديانية) نعتقد بأن الله لايزال يرسل الأنبياء لإصلاح هذه الأمة وهدايتها على حسب الضرورة" (مقال محمود أحمد ابن الغلام المندرج فى جريدة قاديانية "الفضل" الصادرة ١٤ مايو ١٩٦٥) ويكتب أيضا "هل يفهمون بأن خزائن الله قد نفذت؟ ففهمهم هذا خطأ لأنهم لايعرفون قدرة الله وإلأفأين النبى الواحد بل أنا أقول سوف يجيئ آلاف من الأنبياء" (أنوار الخلافة : ص ٦٢ لمحمود أحمد ابن الغلام) ومرة سئل هذا الخليفة القادياني "هل يمكن أن يجيئ الأنبياء فى المستقبل؟ فقال : نعم يجيئ الأنبياء، وإلى يوم القيامة. لأنه مادام بقى الفساد فى الدنيا لابد وأن يجيئ الأنبياء" (الفضل : ٢٧ فبراير ١٩٢٧م) ومافهم البليد بأن الرسول ﷺ قد بين المفاسد ومعالجتها. فلذا لااحتياج إلى مجيئ نبي جديد. وإلى هذا أشار بقوله "كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي آخر. وأنه لانبى بعدى وسيكون الخلفاء فيكثر". (٦)

ومعنى الحديث بأن الخلفاء هم الذين يتولون نشر الإسلام وترويج الدين الحنيف وإصلاح المسلمين كما يتولاه ورثة رسول الله وهم العلماء كما ورد فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال "إن العلماء ورثة الأنبياء" (٧) وقد نبه على هذا أيضا ذو الجلال والإكرام فى كلامه حيث قال "قلولانفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون". (٨) فهذا الاعتقاد الذى أنشؤه لم ينشؤه إلا خدعهم نبوة غلام أحمد وإلأفأى فساد أصلحه غلام أحمد وهو منبع الفساد.

ويقول الغلام مثل ماقاله ابنه وخليفته "إن من نعم الله أن يجيئ الأنبياء وأن لاينقطع سلسلتهم وهذا قانون الله لاتستطيعون أن تجابهوه" ملخصا من (خطاب سيالكوت : ٢٢ للغلام) وحيثما فتح الطريق للنبوة ولو النبوة الكاذبة فكان أول داخل فيه وعلى من تعتقد القاديانية بأن غلام أحمد نبي الله ورسوله لا هذا فقط بل هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين، وهو فخر الأولين والآخرين. فيقول غلام أحمد شارع القاديانية ومتتبئها واصفا نفسه "أحلف الله الذى

(٧) أخرجه البخاري

(٨) سورة التوبة - ١٢٢

(٤) سورة التوبة - ٣٠

(٥) سورة التوبة - ٣٠

(٦) أخرجه البخاري

(١) سورة الإحلاص

(٢) سورة المائدة - ١٧

(٣) سورة النساء - ١٧١

فى قبضته روحى هو الذى أرسلنى وسمانى نبياء ونادى بالمسيح المولود. وأنزل لصدق دعواى بينات بلغ عددها ثلاث مائة ألف بيعة" (تتمة حقيقة الوحي : ص ٦٨ للغلام) ويقول "هو الإله الحق الذى أرسل رسوله فى القاديان (اسم قرية) وأن الله يحفظ القاديان ويحرسها من الطاعون ولو يستمر إلى سبعين سنة. لأنها مسكن رسوله وفى هذا آية للأمة" (دافع بلاء : ص ١٠/١١ للغلام) ويقول "إن ال ﷺ أنزل لإثبات رسالتى آيات ولو وزعت على ألف نبي لثبت بها رسالتهم ولكن الشياطين من الناس لا يصدقون هذا" (عين المعرفة : ص ٣١٧ للغلام) وكتبت جريدة قاديانية (الفضل) "أن غلام أحمد كان نبيا ورسولا فى المعنى الذى يراد به الأنبياء والرسل السابقون" (الفضل : ١٣ سبتمبر ١٩١٤م) ونشرت هذه المجلة نفسها نداء للمسلمين ما نصه "أيها الذين تدعون الإسلام تعالوا إلى الإسلام الحقيقي الذى ماتحصلون عليه إلا عند المسيح الموعود (أي الغلام أحمد) وبوسيلته تفتح لكم طرق البر والتقوى وباتباعه يفلح الإنسان وينجو ويصل إلى المنزل المقصود وهو الذى جعل فخر الأولين والآخرين" (الفضل : ٢٧ سبتمبر ١٩١٥م) وكتب ابن المتبى القاديانى وأحد زعماء القاديانية بشير أحمد "إن هذا الأمر متحقق بأن غلام أحمد كان نبيا ورسولا وناداه محمد ﷺ باسم النبي وخاطبه الله فى الوحي بقوله : يا أيها النبي" (كلمة الفصل : لبشير القاديانى المنقول من مجلة ريويو أف ريلجنز لمرّة ج ١٣ ص ١١٤) هذا وذكرنا فى مقال مستقل بأن القاديانية تعتقد أن غلام أحمد هو أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بما فيهم محمد ﷺ. ونكتفى ههنا على ذكر قولين فقط. فيقول المتبى القاديانى "وأثنى مالم يؤت أحدا من العالمين" (ضميمة حقيقة الوحي : ص ٨٧ للغلام) ويقول "أنا وحدي أعطيت كل ما أعطى لجميع الأنبياء" (در ثمين : ص ٢٨٧ للغلام) ومن اعتقادات القاديانية أن جبريل ينزل على غلام أحمد مع أن المسلمين كافة يعتقدون بعدم نزول جبريل بعد محمد ﷺ. فيقول محمود ابن الغلام وخليفة القاديانية "كنا نلعب أنا وطالب معى فى بيتنا حينما كنت فى التاسعة. ومرة رأينا فى أثناء اللعب كتابا ففتحناه وكنا نستطيع أن نقرأ فقرأناه بعض الشيء وكان مما قرأنا "أن جبريل لا ينزل الآن" فقلت "هذا كذب وجبريل ينزل على أبى" فأنكر الطالب وقال "لا لأنه مكتوب فى هذا الكتاب بأنه لا ينزل" ففتازعنا، وذهبنا إلى حضرة أبى وسألناه فقال "إن المكتوب فى الكتاب غلط، وجبريل ينزل إلى الآن" (خطاب محمود أحمد المنقول من جريدة الفضل الصادرة ١٠ إبريل ١٩٢٢م) ويقول الغلام بنفسه "إن جبريل جاء إلي واختارنى وأدار اصبعه وأشار إلى بأن الله يحفظك من الأعداء" (مواهب الرحمن : ص ٤٣ للغلام) وتعتقد القاديانية بأن الغلام يوحى إليه وينزل عليه كلام الله وليس هذا فحسب، بل وحيه كوحى محمد ﷺ وإلهاماته كالقرآن، ويجب الإيمان به. فيقول القاضى محمد يوسف القاديانى "إن غلام أحمد مأمور بأن يسمع مايوحى إليه لجماعته كما أنه واجب على القاديانية الإيمان به، لأن كلام الله لا يبلغ إلا لهذا الغرض. أي الإيمان به والعمل بأن يؤمن بوحىهم" النبوة فى الإلهام : ص ٢٨ لمجيد يوسف).

وأیضا تعتقد القاديانية بأنهم أصحاب دين مستقل وشريعتهم شريعة مستقلة ورفقاء غلام أحمد كالصحابه كما أن أمته أمة جديدة. فنشرت جريدة قاديانية مقالا جاء فيه "إن الله أظهر هذه الرسالة فى خرابة قاديان وانتخب لهذه المهمة غلام أحمد الذى هو من أصل فارسي وقال له أن أبلغ اسمك إلى أقصى العالم وأؤيدك بالقوة وأغلب دينك الذى جئت به على الأديان كلها ويبقى غلبته إلى يوم القيامة" (جريدة الفضل : ٣ فبراير ١٩٣٥م) والآن ونحن نذكر غلام أحمد وهو يذكر أمته يقول "إن أمتى تنقسم إلى قسمين قسم يختار لون المسيحية ويهلك، وقسم يختار لون المهدوية" (أقوال الغلام المندرج فى الفضل : ٢٧ يناير ١٩١٦م).

ويعتقد القاديانيون أن القاديان أي القرية التى ولد فيها الدجال الكذاب المجنون غلام أحمد هي كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منهما وأرضها أرض الحرم وفيها قطعة من قطعات الجنة. وفيها مقبرة يسلم عليها محمد رسول الله. وقد ورد ذكرها فى القرآن ومسجدها يضاهى المسجد النبوي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى. بل هذه القرية نفسها تضاهى قبلة المسلمين وكعبتهم. فيكتب أحد ملعونى القاديانية فى جريدة الفضل ما نصه "ماهى القاديانية؟ القاديان هي آية باهرة من آيات جلال الله وقدرته كما قال رسول الله ومسكن المسيح ومولده ومدفنه وفى هذه القرية بيت كان يسكنه منجى العالم وقاتل الرجال ومكسر الصليب (فى الأحلام) ومظهر دين الإسلام على جميع الأديان" (الفضل : ١٣ ديسمبر ١٩٣٩م) ويكتب كذاب آخر "هى منزل أنوار الله ووضع الخيرات فى أزقتها وفى بيوتها وجعلت كل لبنة من لبناتها آية من آيات الله، مساجدها ذات نور وأذان مؤننها نوراني ورفع من منارات هذه المساجد صوت قد

ارتفع قبل أربعة عشر قرناً في الجزيرة العربية" (الفضل : ١ يناير ١٩٢٩ م) وكتبه في كتابه (حقيقة الرؤيا - اسم كتابه) "أن القاديان هي أم القرى فالذي ينقطع عنها يقطع ويمزق فانقوا من أن تقطعوا وتمزقوا. وقد انقطع ثمرة مكة والمدينة. ولكن ثمرة القاديان مازالت طازجة" (ص ٤٧).

فهكذا أراد هؤلاء الدجال أن يهينوا ويصغروا شأن المدينة ومكة، نعم مكة المكرمة التي أقسم بها الرب تبارك وتعالى وسماها بالبلد الأمين. فقال "لأقسم بهذا البلد" (١) وقال "وهذا البلد الأمين" (٢) وسماها أم القرى وقال "لتنذر أم القرى ومن حولها" (٣) أي مكة ومن حولها والتي جعل فيها البيت العتيق وحرما كما ذكر في الكلام المنزل على محمد ﷺ فيقول الله عز وجل "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا" (٤) ويقول "إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة التي حرماها" (٥) والتي قال لها رسول الله ﷺ "والله إنك لخير أرض وأحب أرض الله إلى الله" (٦).

والمدينة المنورة مدينة رسول الله العظيم منزل الوحي ومنبع النور مهاجر سيد المرسلين ومدفنه والتي سماها الله طابة وجعل رسوله شفيعا لمن فيها وحفظها من دخول الدجال والطاعون وحرما رسول الله ناطق الوحي كما حرم إبراهيم مكة وجعلها معقل الإيمان. فيقول الرسول ﷺ "إن الله سمي المدينة طابة" (٧) وقال ﷺ "من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها" (٨) وقال ﷺ "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" (٩) وقال ﷺ "إن الإيمان ليزرأ إلى المدينة كما تزرأ الحية إلى جحرها" (١٠) وقال ﷺ "المدينة تنفي الناس كما تنفي الكير خبث الحديد" (١١). فهذه عقائد الإسلام والمسلمين في مكة والمدينة. وتقل وتجل القاديان مثل مكة والمدينة بل أفضل منهما ولأجل ذلك قال الخليفة القادياني "قد انقطع ثمرة مكة والمدينة ولكن ثمرة القاديان مازالت طازجة ويقول "إن في القاديان عدة شعائر الله منها محل المؤتمر السنوي والمسجد المبارك والمسجد الأقصى القادياني ومنارة المسيح (١٢) وغير ذلك من المشاعر. فينبغي أن تزار هذه المقامات المقدسة لأها من شعائر الله" (خطاب محمود أحمد المندرج في جريدة قاديانية الفضل : ٨ يناير ١٩٣٣ م).

ومن معتقداتهم أن الحج هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان. فيقول أبسن الغلام وخليفته الثاني "إن مؤتمرنا السنوي هو الحج، وإن الله اختار المقام لهذا (الحج) القاديان وممنوع فيه الرفث والفسوق والجدال" (بركات الخلافة : ص ٥ و ٧ لمحمود أحمد) ويقول محمود أحمد "حدثني يعقوب أحمد القادياني أن غلام أحمد قال "المجئى إلى القاديان هو الحج" (الفضل : ٥ يناير ١٩٣٣ م).

فخلاصة الكلام أن القاديانية تعتقد أولا - بأن لهم ﷺ يتصف بصفات البشر. يصوم ويصلى وينام ويصحو ويخطئ ويصيب ويوقع ويجامع ويباشر ويلد ويتجزئ. ثانيا - أن غلام أحمد نبي الله ورسوله. وثالثا - أن الأنبياء والرسل يبعث ويرسل إلى يوم القيامة. رابعا - أنه أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين بما فيه محمد ﷺ. خامسا - ينزل على غلام الوحي. سادسا - والملك الموكل بالوحي إليه هو جبريل. سابعا - أن لهم دين منفصل عن الأديان كلها وأن لهم شريعة مستقلة وأنهم أمة جديدة. أمة غلام أحمد. ثامنا - أن لهم كتابا مستقلا يضاهي القرآن في المرتبة والمنزلة وله عشرون جزء. واسمه الكتاب المبين وهو منقسم في الآيات. تاسعا - أن القاديان مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة في المنزلة والشأن بل أفضل منهما. عاشرا - أن حجهم هو الحضور في المؤتمر السنوي في القاديان (القاديانية لإحسان الهي ظهير : ص ١١٧)

(١) سورة البلد - ١	(٥) سورة النمل - ٩١	(٩) أخرجه البخاري - ١٨٨٠
(٢) سورة التين - ٣	(٦) أخرجه ابن ماجة (صحيح) ٣١٠٨	(١٠) أخرجه البخاري - ١٨٧٦
(٣) أسورة أنعام - ٩٣ وسورة الثوري - ٧	(٧) أخرجه البخاري - ١٨٧٢	(١١) أخرجه البخاري - ١٨٨٤
(٤) سورة آل عمران ٩٦-٩٧	(٨) أخرجه ابن ماجة (صحيح) ٣١١٢	

(١٢) منارة المسيح هذه بناها غلام أحمد معلنا أن هذه المنارة التي أشار إليها رسول الله ﷺ في قوله بأن عيسى ينزل عليها في شرقي دمشق. والسفاهة ظاهرة من هذه الدعوى، أين دمشق؟ وأين القاديان؟ ثم وأين المنارة المبنية قبل التي ينزل عليها؟ والمنارة التي يسنها المدعى الكذاب ثم يقول إنه ينزل عليها، فهل السفاهة دون هذه السفاهة؟.....

فهذه هي الاعتقادات القاديانية التي يعتقدونها. وقد ذكرت من كتبهم وبعباراتهم حتى بالفاظهم. قائلهم الله أنى نؤفكون. لكل فرقة المعتقدات يعرف بها حقها وباطلها. واعتقادات كل فرقة تكون مقيسة عليها، وهذه الأشياء هي التي حملتني على كتابتي هذا البعث.

الفرق بين الفرقة اللاهورية والفرقة القاديانية

ينقسم أتباع غلام القادياني إلى فرقتين: إحداهما اللاهورية والآخر القاديانية. وكان أهلها متحدين إلى زمن غلام أحمد القادياني إلى زمن نور الدين. فلما مات نور الدين كان محمد علي وأتباعه يعتقد أن محمد علي الماجستير (M.A) يسلم زمام قيادة القاديانية ولكن أسرة غلام أحمد القادياني وأتباعه استخلفوا ابنه محمود القادياني مع صغر سنه.

ورجع السيد محمد علي اللاهوري إلى لاهور غضبان أسفا. فمن ذلك اليوم تفرقت القاديانية إلى فرقتين. الكل يعلم أن هذا الخصام خصام الحكم والسيادة لاختلاف العقائد. لأن الفرقة اللاهورية ماكانت توافق الفرقة القاديانية في عقائدها ونظرياتها في زمن المرزا ونور الدين فحسب. بل كانت اللاهورية تصدق غلام أحمد القادياني على جميع دعاويه الباطلة الزاهقة وتعتقد أن السيد المرزا هو المهدي المعهود والمسيح الموعود والمجدد والمحدث أي كل شر دون النبوة. وكذلك تعد دعاويه المزورة من لوازم إيمانها. وكانت تروج عقائده وينشرونها بالكتابة والطباعة وقامت القاديانية بالدعاية ضد اللاهورية بدليل أنها اعترلت القاديانية لعدم الحظ لهم في السيادة. فألبست اللاهورية خصام الاقتدار لباس الاختلاف في العقائد دفاعا عنهم وقالت اللاهورية "إننا نخالف القاديانية في ثلاثة مسائل. ١. الفرقة القاديانية تكفر من لم يؤمن بنبوة المرزا القادياني وأما نحن فلا نكفره. ٢. إن القاديانية تعتقد أن المرزا غلام أحمد القادياني مصداق لقوله تعالى "مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد" وأما نحن فلا نعتقد ذلك. ٣. إن القاديانية تعتقد نبيا حقيقيا وليس كذلك عندنا. وجرت المناقشات والمناظرات بين هاتين الفرقتين على ذلك. وقد طبعت نتيجتها في الكتاب المسمى بـ "مباحثات راولپندي" واستدل كلتا الفرقتين من كتب المرزا القادياني ويكفي دليلا على كذبه ودجله أن أتباعه ما استطاعوا أن يحلوا عقد دعاويه الزائفة الباطلة. ولكن الأصل في ذلك اتباع هوى النفس وشهوة السيادة. فلما تفرقت القاديانية إلى الفرقتين أصبح قائد إحداهما المرزا محمود وثانيهما السيد محمد علي وكان مرزا محمود في سن المراهقة وعنده مال وسيادة وقد ظلم وتجاوز الحد حتى تاب وندم بعض أتباع المرزا القادياني من أفعاله وأعرضوا عنه.

فلما بلغ ذلك إلى الفرقة اللاهورية جعلوا يشيعون ما سمعوا من خلعتهم واستهتارهم وكتبوا في ذلك كثيرا من الكتب منها تاريخ محمود ديت. وأورد عليهم المرزا محمود بالشدة والقوة لاحظ أيها القاري بعض المقتطف من ذلك.

"الفاروق" صحيفة تصدر تحت إشراف أحد أتباع خليفة "قاديان" الخاصة وكان الخليفة قد أشار إلى سعة نطاقها مرزا نظير الخدمات المرموقة. وقد حصلت هذه الصحيفة منزلة سامية في مطبع "قاديان" لنشرها الأخبار السوقية والسب والشتم ومن خصائص هذه الصحيفة سب الفرقة اللاهورية وسادتها.

لانتقل الفرقة اللاهورية في السب والشتم عن الفرقة القاديانية مثل "خطبة الجمعة للمولوي محمد علي اللاهوري تاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٤٥م أمامنا الآن هذه الخطبة تذكر بالسب والشتم للجماعة الأحمدية ولأمير المؤمنين (أيده الله تعالى) كالمعتاد إلى متى نشكو سب هذا الرجل وشتمه لا يبرده غيظه ولا غضبه ولا طيشه وقد تعبنا باستماع هذه المسبات ولكنه لم يتعب من موالاة المسبات كل خطبة أمر وأشد من التي سبقتها وقد اعتاد المولوي على الهجوم والطعن ولا يخلو كلامه من الطعن والتشنيع والسب والشتم. (أخبار "الفضل" قاديان: ج ٢٣ ص ٢٧٣ - نقلا عن مرآة القاديانية: ص ٩٣)

وكانت كلتا الجماعتين تمطر وابلا من السب والشتم على الأخرى فيوم لهذه ويوم لتلك. ولا يخفى على أحد أن واضع هذا الفن المرزا القادياني بنفسه كما ملأ كتبه به. فلذا لا بد من الاتباع وقد اشتكى المرزا محمود مسبان محمد علي. نذكر ههنا نبذة من شكوى محمد علي للمرزا محمود.

"وقال محمود أحمد بنفسه في خطبة الجمعة في المسجد خطابا لنا أنهم نار جهنم تسعى في الأرض وهم أرذل القوم والزقوم في قشره هذه الألفاظ مكلفة شديدة من سمعها بحسب ربح الزقوم".

قال المسلمون "إن المشاجرة بينهما كالظليل لشح واحد. وإن فساد أخلافهما نتاج لفساد تربية غلام أحمد القادياني وقد سئل أمير الشريعة ما الفرق بين الفرقة اللاهورية والقاديانية؟ فأجاب بداهية "لعنة الله عليهما، الخنزير خنزير سواء كان أبيض أم أسود. وهكذا الكفر كفر لاهورية كانت أم قاديانية. ومركز اللاهورية في "لاهور" وكان مركز القاديانية في ربوة وهي سميت الآن بـ "جناب نكر" بعد استقلال "باكستان" أولا ثم انتقل إلى "لندن" مع مقبرة الجنة في زعمهم.

وقد أجمع جميع علماء الإسلام على كفر كلتا الفريقتين وكذا أقر البرلمان و"المحكمة العليا الفيدرالية" أن كلتيهما كافرة. قد اجتمعت الأمة الإسلامية على كفر من ادعى النبوة بعد محمد ﷺ. والذي يعتقد المرزا المنتبى إماما ومحددا ومهديا معهودا ومسيحا وموعودا فهو كافر أيضا حتى من ظنه مؤمنا فهو كذلك. فلذا قرر العلماء في فتاويهم والمحكمة في أحكامها والبرلمان في قوانينه أن اللاهورية كافرة كالقاديانية لافرق بينهما.

المبحث الأول : كذب مرزا غلام وبعض آياته المزعومة

يتحدث المنتبى القادياني عن الكذب ويقول "إن الكذب أم الخبائث" (قول الغلام المندرج في "تبليغ رسالت" ج ٧ ص ٢٨) ويقول "إن الكذب ليس أقل جريمة من الارتداد" (حاشية أربعين نمرة ج ٣ ص ٢٤ للغلام) ولكن نفسه كان متعودا على الكذب. وأكبره افتراءه على الله أنه أرسله وأوحى إليه. وقد أكثرنا في هذا المعنى كلاما في عدة مقالات ولذا لا نتول هنا والثاني أنه ينسب إلى القرآن ما ليس منه مثلا يقول "قال الله تعالى" وجادلهم بالحكمة والموعظة الحسنة" (نور الحق : ج ١ ص ٤٧ للغلام) مع أنه لا توجد هذه العبارة في القرآن كله وقد كررها الغلام أكثر من مرات عليه بإرادة التفسير والتعريف؟ فقد نسب هذه العبارة إلى القرآن في كتابه (فرياد درد بلاغ) أربع مرات على ص ٨ وص ١٠ وص ١٧ وص ٢٣.

وقال في كتابه (تذكرة الشهادتين) "أنظروا ماذا قال الله في القرآن الكريم لا يوجد أظلم ممن افترى علي وأنا أهلك المفترى عجلا ولا أمهله" (ص ٣٤ للغلام القادياني) وتوجد هذه العبارات في كتبه كما كانت مع أنها طبعت مرات ولم يقصد من هذا إلا إيهام الناس بأن القرآن مختلف فيه.....

وكذب على رسول الله ﷺ كما كذب على القرآن، فكذب "أن رسول الله سئل عن القيامة متى تقوم؟ قال رسول الله تقوم القيامة إلى مائة سنة من تاريخ اليوم على جميع بنى آدم" (إزالة الأوهام : ص ٢٥٣ للغلام القادياني) مع أنه لم يقل الرسول أبدا أن القيامة تقوم على جميع بنى آدم إلى مائة سنة، ولا يستطيع أحد إثباته (القاديانية : للشيخ إحسان الهي ظهير : ص ١٤٩-١٤٨)

"وجائني أنيل واختارني وأدار إصبعه وأشار به إن وعد الله أتى فطوبى لمن وجد ورائي"
وفي حاشيته "إن الله تعالى سمي جبريل بـ"أتل" بأنه ينزل مرة بعد مرة" (حقيقة الوحي : ص ١٣٠)
"فإن الله تعالى أراني آياته الواضحة لو كانت ترى هذه الآيات لقوم نوح ﷺ لما عرفوا" (تتمة حقيقة الوحي : ص ١٣٧)
ومن عقائد الإسلام أن الأنبياء معصومون عن الخطأ والعصيان وهي ميزة لهم بخلاف أتباعهم فإنهم غير معصومين. وقد ادعى القادياني لنفسه العصمة أيضا حيث يقول "ما أنا إلا كالقرآن وسيظهر على يدي ما ظهرت من الفرقان" (التذكرة ص ٦٤٧). وأن القرآن محفوظ عن الخطأ والزيادة والنقصان وقد جعل القادياني كلامه بمثابة القرآن الكريم المنزل من عند الله العزيز حيث يقول "نحن نزلناه وإنا له لحافظون" وهذه كانت آية من كتاب الله تعالى. فإن المنتبى القادياني تلاعب فيها والصقها وكذب أيضا حين قال "ورد في الأحاديث الصحيحة أن المسيح الموعود ينزل على رأس القرن ويكون إماما للقرن الرابع عشر" (ضميمة نصره الحق : ص ١٨٨ للغلام القادياني). وقد افترى على جميع الأنبياء حيث قال "قد اجتمع كشوف الأنبياء السابقين على أن المسيح الموعود يولد في القرن الرابع عشر وأيضا يولد في بنجاب" (أربعين نمرة : ص ٢٥ ص ٢٣ للغلام القادياني).

وكذب على نبي الله عيسى ﷺ "أن عيسى كان سببا سيئ الخلق وكان يغيظ لأشياء بسيطة لعدم ضبط النفس، وأيضا يلاحظ بأن عيسى كان معودا على الكذب" (ضميمة النجم أتم حاشيته ص ٥ للغلام القادياني) وأيضا كذب عليه "أن عيسى كان محروما عن العفة الرجولية التي هي من الصفات المحمودة العليا في الإنسان" (مكتوبات أحمدية : ج ٣ ص ٢٨) وكذب عليه أيضا "أن عيسى كان ساحرا وكل ما ظهر عنه كان بسبب هذا السحر" (إزالة الأوهام : ص ٣٠٩ للغلام)

وهكذا كذب حين قال سنة ١٨٩٩م "فحققت وصدقت من تنبؤاتي أكثر من ثلاثة آلاف نبوءة" (حقيقة المهدي : ص ٨ المطبوع ١٨٩٩م) ولكن بعد سنتين كذب نفسه بنفسه حيث كتب "أنا نفسي رأيت أنه قد تحققت لي إلى الآن مائة وخمسين نبوءة" (إزالة غلطة : ص ٧ المطبوع ١٩٠١م).

ومن أعاجيبه أنه كتب "أن معجزتي زادت على مليون معجزة" تذكره الشهادتين : ص ٤١ للغلام القادياني فكان الكذب والافتراء عادة طبيعية "لحضرته" الغلام القادياني ومع هذا يقول "إن الكذب ليس أقل من الارتداد جريمة" (حاشية أربعين مرة : ص ٣٥ للغلام القادياني) ويقول "إن المفترى عليه لعائذ الله وليس له أي منزلة عند الله" (نصرة الحق : ص ١٠ للغلام).

هذا وقد قال رسول الله ﷺ "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" (١) وكان المنتبى القادياني جامعا لهذه الخصال كلها.

المبحث الثاني : دعاوى النبوة والرسالة ودعاواه الأخرى

من أدلة النبوة تحقق النبوة أى الاخبار عن الغيب أو المستقبل بوحى من الله ومثال ذلك ماتتبا رسول الله ﷺ عن انهزام جيش الكفار فى معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة "سيهزم الجمع ويولون الدبر" (٢) أو كما تنبأ عن مصارع أهل بدر قبل وقوع هذا بيوم كما ذكر أنس ﷺ عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما أنه قال "إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله وهذا مصرع فلان غدا إن شاء الله. قال عمر والذى بعثه بالحق ما أخطؤوا الحدود التى حدها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم (٣) وتنبوعته عن فتح خزائن قيصر وكسرى على أيدي المسلمين وغير ذلك من الأنباء لأن الرسل ما ينبؤون من عند أنفسهم بل كل ما يقولون يقولونه من عند الله ﷻ وإلى هذا أشار الله بقوله "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول" (٤) وبقوله "فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام" (٥) فقد ثبت هنا من هذه أنه لا يمكن أن يخبر الرسول بوقوع شئ ثم لا يحدث لأن هذا مخالف لسنة الله ومكذب لقول الله وهو أصدق القائلين. ويقول هذا المنتبى القادياني غلام أحمد بقوله "إن التوراة والقرآن يقران بأن أصدق الشواهد للنبوة هى التنبؤات" (استفتاء : ص ٣ للغلام أحمد القادياني) ويقول "لا يمكن أن لا تصدق إلهامات الله بوقوعها" (مرآة المعرفة : ص ٨٣ للغلام القادياني).

فعلى هذا الأساس أردنا فى هذا المقال أن نبحت عن تنبؤات غلام أحمد المدعى للنبوة والرسالة والزاعم بأنه مشرف بوحى الله ومخاطبته كما قال "إيماني بوحى كإيماني بالتوراة والإنجيل والقرآن" (أربعين مرة ص ٢٥ للغلام) وقال "أنا نبي ومشرف بمخاطبة الله والتكلم معى أنا أسأله فيجيبني ويظهر على أشياء من غيبه ويخبرني عن أسرار العالم التى تحدث فى المستقبل..... ولأجل ذلك سميت نبيا" (مكتوب غلام أحمد المرسل إلى جريدة "عام" بلاهو المؤرخ بـ ٢٣ مايو ١٩٠٨م).

كيف وصل القادياني إلى دعوة النبوة

لقد تدرج غلام أحمد لدعواه النبوة مسالك عديدة. وقطع مراحل متفاوتة بينهما اختلاف واضطرات كل مرحلة بنت وقتها.

١. اتجاهه إلى التأليف :- لقد كان مرزا فى بدء حياته خامل الذكر لايعبأ به ولايذكر بخير أو شر. ثم اتجه إلى التأليف والمناظرات التى كانت ملتبهة فى القارة الهندية بين شتى الأفكار والفرق. وقد بدأ مناظرا جلدًا عن الإسلام والمسلمين مع ما كان يظهر منه بين الفينة والأخرى من غلو فى نفسها وتمحيدها. وكان علماء المسلمين تجاهه بين الاستيثار والقلق من أن يجمع به فرسه إلى ما لاتحصى عقباه.

(٤) سورة الجن - ٢٧ و ٢٨

(١) أخرجه البخاري - ٣٤

(٥) سورة الحجر - ٤٧

(١) أخرجه البخاري - ٢٦٩٩

(٦) القاديانية للشيخ إحسان الفى ظهير : ص ١٦٠ و ١٦١

(٣) أخرجه مسلم - ٥١٢٠

ومن هنا بدأت الأنظار تلتفت نحوه وذاع صيته وأعجبته نفسه أن يبايعوه ولم ييخل على نفسه بلقب مجدد العصر (المأمور من الله شيه المسيح في دعوته إلى الله وأحواله الشخصية) وقد أقتضت سياسة بريكانيا أن يزدوا من النار اشتعالا. فشحجوا قيام المناظرات وافتعال الخصام والعنف بين الطوائف. ليشعر الجميع بالحاجة إلى دولة قوية تحميهم وتكون المنجا لجميعهم وهي سياسة بارعة منهم.

وحين شمر القادياني في بدء أمره للدعوة إلى الإسلام ودحض حجج خصومه من الهندوس والنصارى وحينما توجه إليه المسلمون أعلن أنه بدأ في تأليف كتاب كبيرة في إثبات فضل الإسلام وإعجاز القرآن وإثبات نبوة محمد ﷺ والرد على الديانات السائدة في الهند كالمسيحية والأرية والبرهمية والبرهمو سماجية. وسمى هذا لكتاب "براهين أحمدية" وتكفل المؤلف القادياني بأن يجمع في هذا الكتاب ثلاثمائة دليل على صدق الإسلام في خمسين مجلد. يدفع فيه كل الاعتراضات والايردات التي يعترض بها الكفار عامة على الإسلام. وطلب من المفكرين أن يرسلوه بأفكارهم ليستعين بها، وطلب كذلك التبرع السخي بالمال لطبع الكتاب. فانخدع بذلك كثير من العلماء وعامة المسلمين. وفرحوا بهذا الإنجاز المرتقب وبدأ القادياني يكتب فكيف تم ذلك؟

الوقع أن الكتاب كان بمثابة صدمة عنيفة للمسلمين وخيبة أمل مريرة. فقد أصدر الجزء الأول منه وسماه براهين أحمدية سنة ١٨٨٠م. وملاه بمدح نفسه وكراماته وكشوفاته وإعلانات أخرى زكى بها نفسه. ثم أصدر الجزء الثاني وكان لا يختلف عن الأول من حيث المضمون، ثم أصدر الثالث سنة ١٨٨٢م. ثم أصدر الجزء الرابع سنة ١٨٨٤م.

وقد ضمن الجزء الثالث والرابع جهود العلماء والجمعيات الإسلامية على إقناع الحكومة الإنجليزية بأن المسلمين أمة هادئة سليمة مخلصه للإنجليز وأن جهاد الإنجليز حرام. وأن حكومتهم نعمة جسيمة من الله ورحمة. وأنها هي الدولة الوحيدة التي تحقق أهداف المسلمين وأعاد ذلك وكرره مرة بعد مرة ففطن العلماء له وعرفوا أنه لا يريد إلا الشهرة وكسب المال للدفاع عن الإسلام.

وحينما وقف على كتابة خمسة أجزاء بدل الخمسين طالبه المشتركون في حجم الخمسين جزءا فذكر أنه كان عازما على إصدار خمسين جزءا من هذا الكتاب. ولكنه سيقصر على خمسة أجزاء. ولما كان الفرق بين الخمسين والخمسة هو صفر واحد فقد أنجز وعده بإتمام خمسة أجزاء وأنه لاحق لهم في المطالبة بعد ذلك حسب مزاعمهم.

ولقد مج الناس سماع هذا الكتاب لأنه أتخمه بالإلهامات والمنامات والخوارق والكشوف والتكليمات الإلهية والنبوات والتحديات ومدح الإنجليز مما يطول نقله ونقل قراءته، ثم أعلن بعد ذلك أنه هو نفسه المسيح الموعود لأنه تواتر - حسب قوله - عليه الإلهام "إنك أنت المسيح الموعود" (القادياني والقاديانية: ص ٣٥ - ٤٢). ثم جاءت سنة ١٩٠٠م وبدأ الخواص من أتباعه يلقبونه بالنبي صراحة. وكان موقف الغلام إزاء هذه النقلة الخطيرة متسما بالحنز والمراوغة. فكان يعجبه هذا اللقب ويبدى بين خاصته التأييد له، ويظهر لمن يخالفه كلمات يمتص بها غضبه بما كان يبدى من تأويل نبوته بما يشعر بالتواضع مثل "النبي الناقص" أو "النبي الجزئي" أو "النبي المحدث" عليها تخفف حرارة متعاض المخالف له. ولم تدم هذه الفترة طويلا، فبعد سنة ١٩٠١م أسفر عن وجهه الحقيقي بأنه نبي كامل وأن كل ما قاله أو كتبه من أنه نبي غير كامل صار منسوخا بثبوت نبوته.

ثم أدر بعد ذلك عرق السوء في سنة ١٩٠٤م فاحتقر النبوة ورأها غير كافية في شخصيته فادعى أنه (كرشنا) وهن معبود من معبودي الهنادك ولعله طمع في ميل الهنادك إليه. وهو في هذه الدعوى الخطيرة لم يأت بجديد. فهو خلف لأسلافه من الطغاة الذين ادعوا الألوهية على مر العصور.

٢. إلهاماته :- دعوى أي شخص أن الله ألهمه كذا وكذا من الأمور اليسيرة التي هي بإمكان كل إنسان أن يدعيها. إلا أن الخطر يمكن في ظهور النتائج - على حسب قول أحد الشعراء من تحلى بماليس فيه فضحته نتائج الإمتحان على أن ما يحصل للنفس من إلهام ليس له مورد واحد بل عدة موارد. فقد يرد عليها الإلهام من الله تعالى. وهذا لا بد من أهلية صاحبها وتقواه وصدق إخلاصه لربه وصفاء توحده.

وقد يرد عليها الإلهام من وساوس الشياطين إذا كان صاحبها لائقاً بذلك بعيداً عن الله. وإلهامات الغلام كلها من هذا النوع. وقد ظهر الكذب فيها والتكلف والمقوت رغم أنه يصوغها على غرار الآيات القرآنية يريد أن يوحى به إلى الناس على أنه إلهام من الله له ووحى مباشر إليه، يتبين ذلك من خلال صيغته وإنشائه.

لقد كثرت إلهامات الغلام التي جعلها بمثابة وحى من الله تعالى، وهي أفكار زخرفها. ونقول فيها على الله تعالى وتتطوع وخرج عن الإيمان بالإسلام وتختتم النبوة المحمدية. ثم تحول القادياني من شخص مسلم غيور على الدين في أول أمره إلى عدو لدود للمسلمين والإسلام. حينما رأى إقبال الناس عليه ودفع الحكومة الإنجليزية له إلى الأمام في غيه كما هو عادة الإنجليز وخداعهم للناس.

ولهذا فقد وصل به التعلق بالإنجليز إلى حد أن الذي يأتيه بالوحى هو رجل في صورة شاب إنجليزي، بل والوحى نفسه اختلط عليه الأمر فيه فمرة يوحى إليه بالعربية، ومرة بالفارسية، وأخرى بالأردية بل وأحياناً بالإنجليزية إتماماً للنعمة. ثم ذكر الشئ الكثير من إلهاماته مما يطول نقله وتنقل قراءته على القارئ الأبيد. إلا أننا تقتصر على مثالين من هذه الإلهامات. الطريقة.

ثم ذكر مثالين منها يكتفيان القارئ بالحكم على الغلام ومدى ما وصل إليه من استهتار بكتاب الله وسنة نبيه بل وبعقول الناس بل بعقله أيضاً هو حيث جاء بكلام لا يفهمه حتى هو فضلاً عن غيره. فمما أورده الغلام في كتابه (براهين أحمدية) قوله "لقد ألهمت أنفاً وأنا أعلق هذه الحاشية". وذلك في شهر مارس عام ١٨٨٢ م مانصه حرفياً "يا أحمد بارك الله فيك ما أبأؤهم ولتستبين سبيل المجرمين قل إنى أمرت وأنا أول المؤمنين قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. كل بركة من محمد ﷺ فتبارك من علم وتعلم" إلى أن قال "يقولون أنى لك هذا؟ أنى لك هذا؟ إن هذا إلا قول البشر. وأعانه عليه قوم آخرون...." إلى أن قال "إنى رافعك إلي والقيت عليك محبة منى. لا إله إلا الله. فأكتب وليطبع (كذا) وليرسل في الأرض خنوا التوحيد التوحيد بأبناء الفارس (كذا) أصحاب الصفة. وما أدراك من أصحاب الصفة ... إلى أن قال "قل ارجعوا إلى الله فلا ترجعوا، وقيل استحوذوا فلا تستحوذوا، ولا يخفى على الله خافية، ولا يصلح شئ قبل إصلاحه ومن رد من مطبعه (كذا) فلا مرد له".

وأكتفى بذكر هذه النصوص عن الوحي الذي يزعمه، ولكن من الأنفع للقارئ أن يقف على جملة الإلهام أو الوحي الذي نزل على الغلام في آخر كتابه ضميمة الوحي، ليقف عليه القارئ وليرى مقدار ما وصل إليه هذا الشخص في أقdamه على التلاعب بكتاب الله ﷻ، وليرى الوقاحة النامة التي اتصف بها هذا الرجل وعدم خوفه أكاذيبه. وليرى كذلك جملة من الكلام الكيكة والهذيان الفاحشة والفكر الناقص المضطرب الذي تحدى به البشر.

وكتاب الغلام أو رسالته التي جعلها بعد ذلك ملحقة بكتابه "براهين أحمدية" وضميمة له صاغها على طريقة القرآن الكريم في قصر الآيات وطريقة الوقوف على رأس كل آية. ثم خلط بين آيات متباعدة دون رابط مع تبديل كلمات القرآن بكلمات من عنده أحياناً، وتحريف ألفاظ القرآن أحياناً أخرى مع الجسارة النامة على التلاعب لترتيب الآيات ونطقها وتبديل ما شاء وترك ما يشاء. وليفق كذلك على جمل الغلام بخالق السموات والأرض وبدائته في ذلك، حيث لفق ٩٧ صفحة ليضاهي بها القرآن الكريم.

وقد تحدى الغلام البشر أن يأتوا بصفحات من مثل كلامه الذي هو كالقرآن فقال يرد على الذين يقولون إن كلامه مسروق وليس بإلهام من الله. "والله إنه ظل القرآن ليكون آية لقوم يتدبرون. أتقولون سارق؟ فأتوا بصفحات مسروقة كمثليها في التزام الحق والحكمة إن كنتم تصدقون" ومن إلهاماته الأخرى هذه العبارات :-

١. إني ألهمت إن شاء الله.
٢. إني ألهمت رجل معقول.
٣. إني ألهمت الأسف كل الأسف.

٤. إني ألهمت جوهرى رستم على.

٥. فراش العيش.

٦. أنت منى بمنزلة أولادى.

بهذه الوثنية زعم أن الله خاطبه تعالى الله عن افتراءه. فكيف يكتّم الوحي لتلايكون مجرماً أمام الحكومة، وصدق الله "ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً" (١) ويكتفى مجرد قرائنها دليلاً واضحاً على شخصية القاديانية وشعوذته.

٣. دعواه أنه المسيح الموعود:- بعد أن أعاد القادياني وأبدى فى دعوى الإلهام انتقل إلى الدعوة الثانية وهى أنه المسيح الموعود قال فى ضميمته الوحي "أتى المسيح الموعود. قال فى ضميمته الوحي "أتى المسيح الموعود مهجراً بأمر الله العملا. ليظهر الله ضياء التام على الأنعام بعد الظلام". إلا أن العلماء يذكرون أن الفضل فى التوجه يعود إلى صديقه الحكيم نور الدين، ويتضح ذلك فى رسالة بعثها القادياني رداً على رسالة لصديقه الحكيم الذى كتب إليه اقتراحه المشهور للغلام فى أن يدعى أنه المسيح. فكتب له الغلام مبدئياً توأضعه فى أول الأمر وعدم طموحه إلى ذلك جاء فيها قوله "لقد تساءل الأستاذ الكريم ما المانع من أن يدعى هذا العاجز (يعنى المرزا نفسه) أنه مثيل للمسيح؟ وينحى فى جانب مصداق الحديث الذى جاء فيه أن المسيح ينزل فى دمشق، وأي ضرر فى ذلك فليعلم الأستاذ الكريم أن العاجز ليست له حاجة إلى أن يكون مثيلاً للمسيح، إن همه الوحيد أن يدخله الله فى عباده المتواضعين المطيعين". وما أطفه من تواضع لو بقى عليه إن كان صادقاً فى هذا الكلام، إلا أنه قد يتبادر إلى الذهن أن ما أظهره هنا التخرج والتواضع يحتمل أنه:-

١. كان يخاف مغبة هذه الدعوى.

٢. أو أنه قالها قبل أن تختمر الفكرة فى ذهنه.

٣. أو أنه كان مأكراً يريد أن يستثبت من رغبات الناس ويسير غورهم وبالأخص صديقه المذكور.

ومهما كان فقد وجهه الحكيم إلى دعوى أنه مثيل للمسيح، وبين الخطة فى ذلك بتأويل الأحاديث على وفق دعوى الغلام، وربما لم يكن الحكيم نور الدين وحده مصدر هذه الفكرة. بل الإنجليز أيضاً بطبيعة الحال كان لهم دور بارز فى إضرامها ليوجهوها بعد ذلك الوجهة المطلوبة لهم. والتى أول أهدافهم منها محو فكرة الجهاد من أذهان المسلمين. وعلى أي حال كان فقد نبيل المرزا مشورة صديقه فى أن يصبح نبياً وتؤكد لديه أن الفرصة قد واثته. ومن هنا بدأ المرزا غلام أحمد فى تنفيذ تلك الفكرة وأخذ يدعو إلى ذلك بكل ما يستطيعه من إمكانيات.

قال الندوي "وهنا تتميز الفكرة القاديانية عن الديانات السماوية والدعوات النبوية تميزاً واضحاً. فإن الأنبياء والرسل - صلوات الله عليهم - ينزل عليهم الوحي من السماء ويمتلئون إيماناً وثقة برسالتهم. ولا تتوقف عقيدتهم أو دعوتهم من اقتراح أو توجيه" كما حصل للغلام المذكور وقد أخذ القادياني بعد ذلك يدل على أنه هو المثل للمسيح الموعود الذى بشرت به الأحاديث وأنه ينبغى على كل مسلم أن يشكر الله على نزول المثل الموعود وهو القادياني فى عصره الجديد. أما المسيح ابن مريم حسب زعمه فإنه لا يعود إلى الأرض. ولكن الذى سيعود هو المثل للمسيح والشبه له لا المسيح نفسه ولذلك فإن شبه المسيح تماماً هو القادياني وعلى الناس أن يصدقوا هذا التفسير منه ويتركوا ما جاء من النصوص فى ثبوت عودة المسيح ابن مريم الذى أرسل فى عصره إلى بنى إسرائيل لأن عودته إنما هى مثال للمسيح الهندي الغلام أحمد. (٢)

٤. ودعواه الأخرى:- وقد ادعى المرزا غلام أحمد القادياني دعاوى الباطلة المختلفة من سنة ١٨٨٠ م.

١. فى سنة ١٨٨٠ م ادعى أنه ملهم من الله تعالى.

٢. فى سنة ١٨٨٢ م ادعى أنه مجدد.

٣. فى سنة ١٨٩١ م ادعى أنه هو المسيح الموعود.

٤. فى سنة ١٨٩٩ م ادعى أنه لنبي ظلى بروجى. (١)

٥. فى سنة ١٩٠١ م ادعى أنه نبي مستقل صاحب الشريعة وكذلك ادعى بعض دعاوى العجيبة والغريبة. لايسع المكان لذكر جميعها، وبعضها:-

١. ادعى أنه بيت الله "إن الله تعالى سمانى فى إلهامه بـ"بيت الله".
٢. فى سنة ١٨٨٦ م ادعى أنه مجدد. "فى آخر القرن الثالث عشر وبداية الرابع عشر أخبرنى الله تعالى بالإلهام بأنك مجدد هذا القرن".
٣. فى سنة ١٨٨٦ م ادعى أنه مأمور من الله. "إنى جئت مأمورا من عند الله تعالى".
٤. فى سنة ١٨٨٦ م ادعى أنه نذير. "الرحمن علم القرآن لتتذر قوما ما أنذر آبائهم". (مرأة القاديانية : ص ١٧٤)
٥. فى سنة ١٨٨٣ م ادعى المرزا أنه آدم ومريم وأحمد "يأدم اسكن ^{أنت} وزوجك الجنة يامريم اسكن أنت وزوجك الجنة، يأحمد اسكن أنت وزوجك الجنة نفخت من لدنى روح صدق".
التشريح :- وليس المراد من مريم أم عيسى عليه السلام، ولا من آدم أبو البشر عليه السلام، ولا من أحمد خاتم الأنبياء عليه السلام وكذلك ليس المراد من عيسى وموسى وداود عليهم السلام ومن ذكر من أسماء الأنبياء فى إلهامات الأنبياء هذه، بل المراد من هذه المواضع هذا العاجز أي الغلام أحمد القادياني.
٦. فى سنة ١٨٨٤ م ادعى المرزا الرسالة. الإلهام "إنى فضلتك على العالمين قل أرسلت إليكم جميعا" (مرأة القاديانية : ص ١٧٥).
٧. سنة ١٨٨٦ م ادعى التوحيد والتفريد. الإلهام "أنت منى بمنزلة توحيدى وتفريدى" "أنت منى وأنا منك".
٨. سنة ١٨٩١ م ادعى أنه مثل المسيح. "ومن ما ادعى إبنى مثل المسيح بوحي الله تعالى وإلهامه إلهي، وكذا أظهر لى بأن القرن الكريم والأحاديث النبوية قد أخبرت بنبوتى".
٩. فى سنة ١٨٩١ م ادعى أنه مسيح ابن مريم. الإلهام "جعلناك المسيح ابن مريم" وقال المرزا مفسرا "قل لهم إبنى جئت على قدم عيسى عليه السلام". "اترك ذكر بن مريم فإن غلام أحمد أفضل منه".
١٠. فى سنة ١٨٩٦ م ادعى أنه صاحب كن فيكون. الإلهام "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون".
١١. فى سنة ١٨٩٨ م ادعى المرزا أنه مسيح المهدي، "بشرنى وقال إن المسيح الموعود الذى يرقبونه والمهدي المسعود الذى ينتظرونه هو أنت". (مرأة القاديانية : ص ١٧٥)
١٢. فى سنة ١٨٩٨ م ادعى أنه إمام الزمان. "وبدون خوف أستطيع أن أقول إبنى أنا إمام الزمان بفضل من الله ومنه".
١٣. فى سنة ١٩٠٠ م إلى ١٩٠٨ م ادعى أنه نبي ظلي. (مرأة القاديانية : ص ١٧٦)

(١) تحقيق "الظلي" و"البروزي" فى اصطلاح القاديانية . ١. الظل هو تصوير كل شيء، كما تقول "فأظل الشجرة" إن من عقائد هذه الفئة الردية أن غلام أحمد القادياني كان نبيا بأنه يني ظلي أي اتبع النبي ﷺ وأصبح ظلا للنبي ﷺ. وتحت هذا المعنى كلام بأن القادياني اتبع مع النبي ﷺ وصار وجودى وجود النبي ﷺ كما صرح به هذا الخبيث صار وجودى وجوده (مرأة القاديانية : ص ٥٣) والبروز هو ظهور شخص فى مكان شخص كما فى قولك "إن المرزا القادياني ظهر فى مكان الشيطان أي شكلا وصورة المسيح الموعود (المرزا غلام) الذى قدر مجيئه فى آخر الزمان من الحكيم الديان لافرق بينه وبين النبي ﷺ إلا أنه برزى ظهر فى قاديان. وأما وجه تسمية المرزا بمحمد رسول الله (معاذ الله) عند عقائدهم الزائفة، أي كانت بعته ﷺ مقدمة مرة ثانية وبعته الأولى كانت بشكل محمد العربي ﷺ بمكة المكرمة وبعته الأخيرة "فى قاديان" بصورة مرزا غلام أحمد القادياني المنتصف بالبروزي والظلي أي هذه البعثة كانت بشكل المرزا البروزي مع روح النبي ﷺ بجميع الكمالات النبوية الممثلة - وكذا للمسيح الموعود (المرزا القادياني) بعته بصفتها البروزي - عطية الخاتمة : ص ١٢٠ (٢/٤)

المبحث الثالث : أدلة القاديانية على نبوة مرزا غلام وعدم ختم النبوة بالنبي ﷺ

أجمعت الأمة الإسلامية على أن رسول الله محمدا ﷺ خاتم النبيين لاني بعدة وكل من يدعى النبوة بعده إما كذاب دجال، وإما مجنون مخبول ففي هذه المسألة لم يختلف اثنان من أمة محمد ﷺ من السلف والخلف. ولكن أنشئت بعض الفرق من قبل الاستعمار الكافر والصليبيين المعاندين لأمة محمد ﷺ الذين يحملون اسم الإسلام في الظاهر والحال أنهم آله في أيدي غيرهم. فيدعون هؤلاء بزعمهم الباطل مستمدين من المتربصين لدين الله الحنيف أن رسول الله ليس بخاتم النبيين على معنى أنه لاني بعدة بل يمكن أن يكون بعده نبي وأنبياء إلى يوم القيامة كما أنه فعلا جاء بعض الأنبياء بعده، ويحرفون الكلام عن مواضعه ويؤولون القرآن والحديث بتأويلات فاسدة كاسدة خبيثة. وأشهر هذه الفرق "القاديانية" أمة غلام أحمد القادياني.

ففي هذا المقال أردت أن أظهر الحق، وأثبت الحجة بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة، ذاكرنا النصوص من القرآن والسنة. وموردا الشبهات والإيرادات، ورادا على كل واحد بطريقة علمية، سالكا مسلك الاعتدال بين الإيجاز والإطناب لكي لا يكون مملا ولا مخلا. ولكي يعرف القارئ مغالطاتهم وتكنيك خداعهم وإضلالهم وإغوائهم. فالمعروف أن القاديانية تقول "إن غلام أحمد القادياني هو النبي والرسول" ويقول الله "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما" (١) هذه الآية نص في المسألة وظاهرة في معناها وتحتاج إلى أي تأويل وتوضيح ويفهم منها من له أدنى إلمام باللغة العربية أنه لاني بعد محمد ﷺ.

ولكن العجيب كل العجب أن أعداء الإسلام يقولون أن هذه الآية لا تدل على أنه لاني بعد محمد ﷺ متلاعبين بالأقوال الآتية.

أولا : إن الخاتم ليس معناه آخر بل معناه أفضل فيصير معنى الآية ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين أي أفضل النبيين. لابعنى أنه انقطعت به النبوات.

ثانيا : ومعنى الخاتم المهر يعني أنه يمهر الناس وبمهره يصير الواحد نبيا. وكتب الإمام ابن كثير - رحمه الله - تحت هذه الآية ولكن رسول الله وخاتم النبيين مانصه "هذه الآية نص في أنه لاني بعدة وإذا كان لاني بعدة فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى..... وبذلك وردت الأحاديث المتواترة عن رسول الله " صلى الله عليه وسلم (٢) هذا وقد نص رسول الله الناطق بالوحي على هذا حيث قال الحديث الأول : "إني آخر الأنبياء ومسجدى آخر المساجد". (٣) الحديث الثاني : قال رسول الله ﷺ "أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم". (٤) الحديث الثالث : وأيضا قال "مئلى ومئلى الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة فكنت أنا سددت موضع اللبنة ختم بى البنيان وختم بى الرسل". (٥)

ثالثا : جائنى أثيل واختارنى وأدار إصبعي وأشار به إن وعد الله أتى فطوبى لمن وجد ورأى "وفى حاشيته" إن الله تعالى سمى جبريل بـ "أثل" بأنه ينزل مرة بعد مرة". (٦)

رابعا : وقد جعل القادياني كلامه بمثابة القرآن الكريم المنزل من عند الله العزيز حيث يقول "نحن نزلناه وإنا له لحافظون". (٧)

خامسا : ويستدل القاديانية أيضا لإثبات نبوة نبيهم الكاذب ببعض الروايات. منها ما لم نذكرها قبل فأذكرها الآن :- الرواية الأولى قالت عائشة ؓ "قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لاني بعدى" فهذه الرواية لا سند لها ولا أساس مطلقا ولم يولد أحد من القاديانية ومن مشي مشيهم أن يثبت صحة هذه الرواية. فالرواية موضوعة وفوق ذلك افتراء على السيدة عائشة ؓ وهى التى روت أن رسول الله ﷺ قال "لا يبقى بعدى من النبوة إلا المبشرات". قالوا "يا رسول الله وما المبشرات؟" قال "الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو يرى له". الرواية الثانية قال رسول الله ﷺ لعباس ؓ "فيكم النبوة والملكة الخلافة فيكم والنبوة" هذه الرواية أيضا موضوعة وفيه راو اسمه عامر وهو ضعيف بالاتفاق. وثانيا : إن معنى هذه الرواية إن ثبتت أن رسول الله ﷺ أخبر عباس بن عبد المطلب ؓ بأنه جاء منكم أي من بنى هاشم بني كما يكون من بنى هاشم الملوك والخلفاء. فهذا هو المعنى الصحيح للرواية وليس فيها أي دليل على مجيئ الأنبياء بعد الرسول ﷺ. وثالثا : إن الواقع يكذب مرادهم ومقصودهم من الرواية لأنه لم يدع أحد من بنى عباس أنه نبي. وأما الغلام القادياني المتبئ فمن المغول كما ذكره هو في سيرته.

سادسا : إن المراد من "النبیین" أنبياء ذوو الشريعة أي أن محمدا خاتم للنبیین الذين جاءوا بشريعة مستقلة كهارون وموسى عليهما السلام.

فيقول القاديانية إن قول الله تبارك وتعالى "ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبیین والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا" (١) يدل على بقاء النبوة بعد النبي ﷺ (كتب القاديانية "القول الصريح").

فمن أدنى علاقة باللغة العربية أو يفهم معاني كلماتها لا يذهب باله إلى مكان الاستدلال من هذه الآية على إجراء النبوة بعد محمد ﷺ لأنه ليس فيه إشارة إلى هذا المعنى ولكن القاديانية ومن سلك مسلك الشيطان معهم قد تجرأوا إلى هذا الحد حتى إنهم لا يصيرون من أن يغيروا كلام الله الواحد القهار بوحى من الشيطان اتباعا لنبیهم الكذاب مخادعين الناس باسم الإسلام.

فقالوا مخالفين جميع النصوص القرآنية والحديثية وأقوال أئمة التفسير واللغة "إن الذى يطيع الله ورسوله يصير من النبیین والصديقين والشهداء والصالحين".

نعم هذا مقالته منكرو القرآن أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء الإسلام عملاء الاستعمار الغاشم لإثبات نبوة رجل أفريقي خمار وعبد حقير من عبيد الإنجليز مع أن معنى الآية واضح جدا وهو "أن كل من يطيع الله ورسوله يحصل له مرفقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين" ولذلك أعقب الله قوله هذا بقوله "وحسن أولئك رفيقا" وإلا ليلزم من قولهم عدة أشياء.

أولا : أن النبوة شئ مكتسب لا موهوب وأنه بإمكان كل واحد أن يصير نبيا بإطاعة الله ورسوله. وهذا مخالف لصريح النص القرآني وهو قوله تعالى "الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس". (٢)

ثانيا : يلزم أن يكون كل مطيع الله ورسوله نبيا وخاصة صحابة محمد ﷺ الذين مدحهم تبارك وتعالى في كلامه المجيد لأنه لم ولن يوجد أحد أطوع لله ورسوله الكريم منهم ويليه في المرتبة والإطاعة التابعون وأتباع التابعين. ولكنه مع ذلك لم يدع أحد أنه صار نبيا كما لم يقل أحد من الأئمة أنهم كانوا أنبياء. وعلى هذا حين ذكر الله عز وجل المؤمنين الحقيقيين لقبهم بالصديقين والشهداء والصالحين في قوله "إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم. والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم". (٣)

ثالثا : إن من قوله تعالى "من يطع الله والرسول" يشمل الرجال والنساء فلم يمنع المرأة من أن تكون نبية. رابعا : إن رسول الله ﷺ كان يدعو قرب وفاته "مع الذين أنعمت عليهم من النبیین والصديقين والشهداء والصالحين" ومعناه أن الرسول كان يطلب من ربه الرؤوف الرحيم أن ينقله من دار الدنيا إلى جواره حيث يحصل له رفقة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين كما قال ﷺ مرة "اللهم الرفيق الأعلى" وإلا هل المراد منه أن يصير من النبیین والصديقين والشهداء؟ وهو ﷺ نبي ورسول من قبل.

لا غرابة في مثل ذلك من أمثال هؤلاء لأن المبدأ السائد عند المستعمرين الذين ساندوهم بل وأوجدوهم هو "الغاية تبرر الوسيلة" وغايتهم من إيجاد القاديانية تشويه حقائق الإسلام وتضليل المسلمين وتفريق كلمتهم وتشتيت جمعهم. وفي سبيل ذلك يرتكبون كل ما يحقق غايتهم من تلك الوسائل من التحريف والتأويل، التمسك بالأباطيل. والذي يهمنا هو كشف حقائق هذه الطائفة وإمالة اللثام عن خز عبلاتها ومغالطاتها. عن زيف دعوتها وقد اجتهدنا تحقيق هذا قدر المستطیع والله أسأل أن يحق الحق بكلماته وينصر دعائه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبیین وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول :- عقيدتنا في حياة عيسى عليه السلام

الاعتقاد بالحياة عيسى عليه السلام ورفعته ونزوله تعد من أسس الدين كما أن الاعتقاد بـ "ختم النبوة" تحصي من العقائد الضرورية. وهذه العقيدة ثابتة من النصوص القرآنية القطعية، والأحاديث المتواترة، وإجماع الأمة المحمدية كما سردها علماء هذه الأمة في كتب التفسير المعتمدة، وشروح الأحاديث النبوية. وكتب علم الكلام مع التوضيحات المفيدة والتشريحات المثمرة المنقحة.

ومن عقائد الإسلام أن عيسى عليه السلام ولد من بطنها المبارك بنفخه جبرئيل عليه السلام خاصة. وأنه بعث إلى بني إسرائيل وآخر أنبيائهم وإن اليهود كانت تبغض عيسى عليه السلام وتعاديته. ولما اتفقوا على قتل عيسى عليه السلام رفعه الله تعالى إلى السماء حفظاً من مكر اليهود. وعمره الله تعالى عمراً طويلاً. وأنه حي في السماء. وينزل قرب الساعة بعد ظهور الدجال اللعين. والدجال يسعى في الأرض فساداً وفتنة مشرقاً ومغرباً. وعيسى عليه السلام سينزل فنزوله هذا تحصى من علامات الساعة، ويقتل الدجال وعند نزوله سيكون إماماً وحكماً مقسطاً. ويكون خليفة رسول الله في هذه الأمة. ويعمل بالقرآن والحديث أي الشريعة الإسلامية. وكذلك يأمر الناس أن يعملوا بها، وهذا لا يكون إلا في آخر الزمان ولن يبقى دين سوى الإسلام. ولا يبقى أحد من الكفرة والفجرة ولهذا يكون حكم الجهاد موقوفاً ولا تقبل الجزية والخراج ويكثر الأموال والثروة حتى لا يقبلها أحد. وبعد النزول سيتزوج ويكثر أولاده ثم يتوفى ويصلى المسلمون عليه. ويدفنونه عند ضريح نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم. وجميع هذه الأمور ثابتة من الأحاديث المتواترة وقد وصل عددها أكثر من المائة.

ومن أهم عقائد الإسلام فيه عليه السلام ما يلي

١. إن نبيينا عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله. أرسله الله تعالى لهداية الناس كما ذكره في الكتاب السماوية السابقة. فإنه بعث مرة إلى الدنيا وهو نبي صديق.
٢. إنه محفوظ ومصون من جميع مكور اليهود وحيلهم لما أرادوا قتله عليه السلام.
٣. رفع إلى السماء بجسده العنصري حياً.
٤. إنه حي في السماء.
٥. إن نزله آية من آيات القيامة الكبرى. فإنه ينزل وهو مسيح الهداية ويقتل مسيح الضلالة. ولا يأتي أحد إلى الدنيا باسم المسيح غيره.

المطلب الثاني : سيدنا عيسى عليه السلام في ضوء العقيدة القاديانية

وقد جمع المرزا بشير أحمد (M.A) الماجستير القادياني في كتابه (حقيقي إسلام) كل ما كتب المرزا غلام أحمد القادياني في كتابه "إزالة الأوهام" تحفة "كولروية" نزول المسيح حقيقة الوحي" ونستطيع أن نعبر بأن كتابه "حقيقي إسلام" هو خلاصة ما ألف المرزا غلام أحمد القادياني. ونذكر ههنا أنموذجاً من المسائل المهمة التي وضحتها المتنبي المرزا القادياني.

١. "إن المسيح الناصري هو إنسان كعامة الناس صلب لأجل دسياسة العدو إلا أن الله تعالى حفظه عن الموت اللعين ثم هاجر من وجهه خيفة". خفية.
٢. إن المسيح سافر من وطنه وأبعد عنه شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى "كشمير" وتوفي هناك وعمره سبع وثمانون سنة. ثم دفن في بلدة "خانيار" حي من "سرى نكر كشمير".
٣. "لا يمكن صعود أحد بجسمه العنصري إلى السماء. وكذا صعود المسيح إلى السماء حياً فكر خاطئ وأمر باطل".
٤. "لا شك إن مجيئ المسيح مرة ثانية كان مقدراً. والمراد منه مجيئ مثيل المسيح لأنفس المسيح".
٥. "إن الوعد الذي كان بعثة مثيل المسيح قد وفي بظهور المرزا غلام أحمد القادياني. وهذا هو المسيح الموعود الذي قدر فتح الدنيا بيده في آخر الزمان لأجل صداقته" كما أقسم المرزا غلام أحمد القادياني بنفسه وكتب "أنا المسيح الموعود الذي أخبر رسول الله بمجيئه في أحاديثه الصحيحة المتواترة كما في صحيح البخاري ومسلم والكتب الصحاح وكفى بالله شهيداً....."
٦. أرسل الله تعالى المسيح الموعود من هذه الأمة وهو أفضل شأنًا وأعلن مرتبة من المسيح الأول (عيسى بن مريم عليهما السلام). سمي الله هذا المسيح بغلام أحمد القادياني.
٧. والذي نفسى بيده لو كان المسيح ابن مريم في زمانى لعجز من إتيان ما أعمل. وكذا ضعف من إظهار العلامات التي ظهرت منى".

المطلب الثالث :- أدلة على إثبات نزول عيسى عليه السلام بالآيات القرآنية

تدل الآيتان التاليتان على نزول عيسى عليه وسلم إشارة وصراحة :-

١. " وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته "

٢. " وإنه لعلم للساعة "

ونزول عيسى من السماء كما قال الله تعالى : وإنه أي عيسى لعلم للساعة أي علامة القيامة وقال الله تعالى : " وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته " أي عيسى بعد نزوله عند قيام الساعة فيصير الملل واحدة وهي ملة الإسلام

وبالجملة قد ثبت من هذا أن الضمير في قوله تعالى " قبل موته " راجع إلى عيسى عليه السلام وكذلك الضمير في قول الله عم نواله " ليؤمنن به "

وذكر في " ارشاد الساري شرح من شروح البخاري :- وان من أهل الكتاب أحد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته وهم أهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الإسلام . وبهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن جببر عنه بإسناد صحيح .

" قال الله جل شأنه " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ إِلَىٰ مَطَهْرٍكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ " وقد دلت الآية التي قبل هذه الآية وهي " وَمَكْرُوهًا لِلَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " على تدبير الله عز وجل تدبيراً معجزاً لهؤلاء اليهود كما فصل المفسرون هذه الواقعة في تفاسيرهم ، وذلك أن اليهود لما اجتمعت على قتل عيسى عليه السلام وصلبه رفعه الله تعالى إلى السماء وبشره بأن عدوه اليهود وخاب وخسر ، ووعد نبيه بأربعة أشياء تسلياً :-

a. إني متوفيك

b. رافعك إلي، أي إلى السماء

c. مطهرك من الذين كفروا

d. جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة

وإنما فصل الله تعالى هذه الأشياء الأربعة لأن اليهود أرادوا العداوة لسيدنا عيسى عليه السلام للمعنى الآتي :-

١. إرادة اليهود القبض على سيدنا عيسى عليه السلام.

٢. قتله مع تعذيب شديد.

٣. تحقيره وإهانته.

٤. إطفاء نور دين سيدنا عيسى عليه السلام . فلذلك قال تعالى

١- إني متوفيك بمقابلة أخذهم وقبضهم عليه أي إني حافظك من مكدهم وحيلهم

٢- رافعك بمقابلة إيذائهم وقتلهم أي رافعك إلى السماء أن يضرك إيذائهم

٣- مطهرك من الذين كفروا بمقابلة تذليلهم وتحقيرهم أي أحفظك من تعذيبهم وإيذائهم

٤- جاعل الذين اتبعوا بمقابلة محو نور دين المسيحية واختتام أمته أي لا تزال أمتك غالبية بعد ما أرفعك إلى السماء. " وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه "

وقد دلت هذه الآية على إبقاء الوعد الذي كان من عند الله تعالى برفع سيدنا عيسى عليه السلام بجسده العنصري حياً إلى السماء بعدما حاصرته اليهود وأرادت قتله .

١ امرأة القاديانية - ص ١٢٢

٢ امرأة القاديانية - ص ١٢٤

إثبات نزول عيسى عليه السلام بالأحاديث النبوية

١- عن النواس بن السمعان رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ : إذا بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين الخ فيطلبه حتى يدركه بباب "لند" فيقتله.^١

وكذا ذكر في هذا الحديث معجزة من معجزات عيسى عليه السلام وهي إذا تنفس يصل نفسه إلى كل كافر وإلى حد النظر يموت من أثره.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ كيف أنتم إذا نزل فيكم بن مريم من السماء وإمامكم منكم.^٢

٣- جابر بن عبد الله يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال : فينزل بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعالى فصل لنا. فيقول : لا إن بعضكم على بعض أمراء. نكرم الله هذه الأمة.^٣

٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها.^٤

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : عن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب ، فيقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد.^٥

قد سطع الأمر بهذه الأحاديث والروايات العديدة المذكورة التي فيها ذكر عيسى عليه السلام وخبر نزوله ، هو المسيح الموعود الذي ذكر في القرآن الكريم مفصلاً وهو الذي خلقه الله تعالى في بطن أمه مريم عليها السلام بنفخة جبرئيل بلا أب وأنزل إليه الإنجيل.

وليس المراد من نزول عيسى عليه السلام نزول مثله من الأمة عليه السلام كما زعمه البعض. (معاذ الله) وأما إذا أريد من نزول المسيح مثله فإذا ما معنى استشهاد النبي ﷺ وأبي هريرة رضي الله عنه بالآيات. وأما إذا أريد من أحاديث نزول المسيح نزول مثله أي المرزا غلام أحمد القادياني في " قاديان " فيلزم إرادة هذا المعنى في كل مكان يذكر فيه المسيح بالقرآن الكريم (معاذ الله) لأن التلاوة النبي ﷺ الآية لأجل نزول عيسى عليه السلام فقط كما بين الإمام البخاري رحمه الله وأئمة الحديث في كتبهم أحاديث النزول مع شأن نزول سورة مريم وآل عمران والنساء فكل هذا دليل صريح وواضح على أن المراد من المسيح المذكور في الأحاديث هو المسيح الذي ذكر في القرآن في قوله تعالى : " إذ قال الله يعيسى إني متوفيك ورافعك إلي (الآية) أي رافعك إلى السماء ولا يمكن أن يراد منه مسيح آخر بل الذي سينزل قرب الساعة.

إجماع الأمة على حياة عيسى ونزوله عليه السلام

وقد أجمعت الأمة من زمن الصحابة رضي الله عنهم إلى اليوم على عقيدة حياة عيسى ونزوله وهي عقيدة قطعية في ضوء الآيات الكريمة والأحاديث المرفوعة المتواترة وما خالفها أحد من أئمة الدين. ولو كان المعترلة تختلف في كثير من المسائل الكلامية مع أهل السنة والجماعة لكنها أيضاً اتفقت على هذه المسئلة كما فصل العلامة الزمخشري في تفسيره "الكشاف" كذا قال ابن عطية حياة المسيح بجسمه إلى اليوم ، ونزوله من السماء بجسمه العنصري هما أجمع عليه الأمة ، وتواتر به الأحاديث.

وقد روى ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ أكثر من حديث في حياته ونزوله وأسمائهم في ما يلي :

- ١- أبو هريرة ٢- جابر بن عبد الله ٣- نواس بن سميان ٤- عبد الله بن عمر ٥- حذيفة بن أسيد ٦- ثوبان ٧- أبو أمامة ٨- عبد الله بن مسعود ٩- أبو نضرة ١٠- سمرة ١١- عبد الرحمن بن جبير ١٢- أبو طفيل ١٣- أنس ١٤- واثلة ١٥- عبد الله بن سلام ١٦- عبد الله بن عباس ١٧- أوس ١٨- عمران بن حصين ١٩- عائشة ٢٠- سفينة ٢١- حذيفة ٢٢- عبد الله بن مغفل ٢٣- عبد الرحمن بن سمرة ٢٤- أبو سعيد الخدري ٢٥- عمار ٢٦- ربيع ٢٧- عروة ٢٨- حسن ٢٩- كعب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

١. صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٣٧

٢. البيهقي ج ١ ص ٣٩١

٣. صحيح المسلم ج ١ ص ٣٩٣

٤. صحيح البخاري ج ١ ص ٣٤٤٨

٥. صحيح البخاري ج ١ ص ٢٤٧٦

وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : اعلم أن أحاديث الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام متواترة ، يجب الإيمان بها ، ولا تغتر بمن يدعي فيها أنها أحاديث آحاد ، فإنهم جهال بهذا العلم وليس فيهم من تتبّع طرقها ولو فعل لوجدها متواترة كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره ومن المؤسف حقاً أي أن يتجرأ البعض على الكلام فيما ليس من اختصاصهم لا سيما والأمر دين وعقيدة .^١

ذكر بعض العلماء رحمهم الله تعالى الحكمة من نزول عيسى عليه السلام دون غيره ومن أقوالهم في ذلك

١ - الرد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذي يقتلهم ويقتل رئيسهم الدجال ورجع الحافظ ابن حجر هذا القول على غيره .^٢

٢ - أن نزول عيسى عليه السلام من السماء لدنو أجله ليدفن في الأرض إذ ليس بمخلوق من التراب أن يموت في غيرها فيوافق نزوله خروج الدجال فيقتله عيسى عليه السلام .^٣

المطلب الرابع : الإمام المهدي

من علامات الساعة وأماراتها الكبرى ظهور المهدي الذي يخرج في آخر الزمان ويولي أمر هذه الأمة ويجدد لها دينها ، وهو رجل يحكم بالإسلام يملأ في الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً ، تنعم الأمة في عهده بالخيرات والنعم التي لم تنعم بمثلها قط ، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في زمانه تكون الثمار كثيرة والزرع غزيرة ، والمال وافر ، والسلطان قاهر ، والدين قائم ، والعدو راغم ، والخيال في أيامه دائم .

وقال ابن الأثير : المهدي الذي هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل في الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة .^٤ والمراد بالمهدي هذا : هو الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجيء في آخر الزمان ويؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويكون من أهل بيته صلى الله عليه وسلم ويخرج في زمنه عيسى عليه السلام والدجال وقد وردت في شأن المهدي أحاديث كثيرة ما بين صحاح وحسان وضعاف تتجبر وضعاف شديدة الضعف وهذه الأحاديث توضح وتخبر عن خروجه في الناس وذلك بعد ما يعم الأرض الظلم والفساد والطغيان فيأتي ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً . اسم المهدي (محمد) واسم أبيه (عبد الله)

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم . حتى يبعث الله فيه رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض الحديث وفي رواية أخرى لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي . وفي رواية أخرى : (يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)^٥ وأما نسبه فالروايات الكثيرة تبين لنا أنه من ولد فاطمة بنت النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام - رضي الله عنها - وعن أولادها الطاهرين .

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة . " ^٦

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة .^٧

فهذه الأخبار كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسول الله ﷺ من ولد فاطمة الزهراء وهذا ما عليه جماهير الأمة يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : في المهدي : وهو محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه .^٨

^١ حاشية العقيدة الطحاوية تخريج الألباني ص : ٥٦٥

^٢ فتح الباري ٤٩٣/٦

^٣ أشراف الساعة للشيخ عبد الله سليمان عتيبي ص : ٦٦

^٤ النهاية في غريب الحديث ٢٥٣/٥

^٥ أخرجه أبوداود في سننه في كتاب المهدي رقم (٤٢٧٤) ، (٤٢٧٥)

^٦ أخرجه أبوداود في سننه رقم (٤٢٧٦)

^٧ ومعنى يصلح الله في ليلة : يتوب الله عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك

^٨ أخرجه إمام ماجه في سننه رقم (٤٠٨٥) حديث حسن

^٩ النهاية في الفتن والملاحم ٣١/١

من صفات المهدي الواردة في السنة ما جاء في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : المهدي من أجلي الجبهة ، أفتى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا ، كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين ^١

ومن الأمور الدالة عليه ، أنه يخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم ، فيقيم هو بأمر الله العدل والحق ويمنع الظلم والجور وينشر الله به لواء الخير على الأمة ، حيث يسقيه الله الغيث فتُمطر السماء كثيرا لا تدخر شيئا من قطرها ، وتؤتي الأرض أكلها لا تدخر عن الناس شيئا من نباتها ، وتكثر المواشي بسبب الخيرات ، ويفيض المال فيقسمه بين الناس بالسوية. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ يخرج في أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ^٢ المال ضعافا وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة يعيش سبعا أو ثمانيا ، يعني حججا.

ومن المجمل الروايات السابقة يتبين لنا أن المهدي رجل صالح يخرج في آخر الزمان ويأوي إلى مكة هاربا من المدينة فيبايع بين الركن والمقام عند الكعبة المشرفة فيبعث إليه جيش لقتله ويخسف بهم ، وينصر الله ويؤيده فيحكم بالإسلام ، وينشر العدل بين الناس ، ويعم الرخاء والنعمة بزمانه ، ويلتقي مع نبي الله عيسى عليه السلام فيؤم الأمة عيسى عليه السلام يصلي خلفه ، ويخرج معه ويساعده على قتل الدجال ، ويعيش سبعا أو تسعا من عمره ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون.

المطلب الخامس : اعتراضات القاديانية والرد المفهم عليها

ومن عقائدهم الزائغة التي تدل على أنه لا إيمان لهم يدعون أن المسيح والمهدي عليهما السلام شخص واحد وهو المرزا غلام أحمد القادياني ، والمسيح عليه السلام شخص آخر والمهدي عليه السلام شخص آخر واسمهما وعملهما ومكانهما، ولادتهما ونزولهما وقيامهما وعمرهما على حدة كما نقل عن النبي ﷺ مفصلا. ولكن الأسف على هذه الجماعة فإنها تركت الأحاديث الصحيحة المتواترة وتمكن بدجلها وخزعبلاتها وأثبت بها عقائدها ، تأمل أيها القاري ما قال المرزا غلام أحمد القادياني لأبيها الناس إني أنا المسيح المهدي وإني أنا أحمد المهدي.

وكتب القاضي محمد نذير القادياني الإمام المهدي والمسيح الموعود ههنا شخص واحد. ^٣ وقال أيضا : في هامش "حقيقة الوحي" إن الله تعالى جعلني مظهر الجميع الأنبياء ونسب إلى أسمائهم أنا آدم أنا نوح أنا يوسف أنا محمد أنا عيسى أنا مهدي وأنا مظهر كامل لمحمد ﷺ أي أنا محمد وأحمد ظليبا (ص ٧٢) طبعة قاديانية سنة ١٩٣٤م ^٤

وفي سنة ١٨٩١م ادعى أنه مهدي معهود وفي نفس السنة أنه مسيح موعود. ^٥ استدلّت الفئة القاديانية برواية ابن ماجه للمهدي إلا عيسى بن مريم . قال القاضي محمد نذير عن هذا الحديث : وقد فصل هذا الحديث تفصيلا واضحا بأن عيسى بن مريم هو المهدي ولا المهدي إلا هو .

ولكن لا يمكن الاستدلال من الحديث لأنه ضعيف وليس معناه كما زعمه القادياني . وقد قال الملا علي القاري - رحمه الله - " حديث لا مهدي إلا عيسى بن مريم ضعيف باتفاق المحدثين . كما صرح به الشيخ الجزائري على أنه من لا فتى إلا علي عليه السلام . ^٦

وإن سلم أن الحديث صحيح فانه معناه كـ " لا فتى إلا علي " يعني المهدي صفة يراد به المعنى اللغوي أي أن عيسى بن مريم في أعلى درجة الهداية و الحصر ههنا إضافي مثل " لا فتى إلا علي " أي لا بطل ولا

^١ سنن أبي داود - ج ٢٨٥ / ح

^٢ أخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ٥٥٨ - ٥٥٧) وقال حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والحديث أورده الشيخ الألبان في السلسلة الصحيحة (٢ / ٣٣٦) وقال : هذا سند صحيح رجاله ثقات نقلا عن أشراف الساعة ص - ٤٠ .

^٣ مرآة القاديانية ص ١٥٠

^٤ الإنترنت

^٥ القاديانية ص ٩٧

^٦ مرقاة المفاتيح ص ١٨٣ ج ١٠

^٧ مرقاة المفاتيح ص ١٨٣ ج ١٠

أما

شاب إلا علي و فرض المهدي وعيسى بن مريم شخص واحد فخطأ فاحش . ونقدم هنا بعض الأصول من الفكرة القاديانية وهي كدستور ^{لديهم} عليه . وكثير من الأحاديث النبوية تطابق الآيات القرآنية تقريبا . وإذا خالف حديث شاذ النصوص القطعية إما نؤوله تأويلا وإما نتركه إن لم نجد طريقا للعمل به ويهدم البناء المستقر الذي أسس على النصوص الفرقانية والأحاديث النبوية بحديث ضعيف أو شاذ.

وحسب هذا الأصل لا قيمة لرواية ابن ماجة عند المرزائيين لأن نزول عيسى ^{عليه السلام} من السماء ثابت من الروايات المتواترة الصحيحة وهو لن ينشأ في عائلة أحد في الدنيا . وأما الإمام المهدي عليه الرضوان فما ورد ذكره في الحديث :

* حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

* حدثنا سهل بن تمام بن بزيع حدثنا عمران القطان ، عن قتادة عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} (المهدي مني أجلي الجبهة أفنى الأنف ، لملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين ^١ .

وقد دل هذه الحديث دلالة واضحة على دجل عقائد القاديانيين وكذبها . ولكن الجماعة القاديانية تعتقد لسفاهتها أن المسيح والمهدي شخص واحد ، وقد ميزت الروايات بينهما صراحة أما رأوا هذه الرواية ؟ أو ليس هذا غلطا ؟ بل إفك ودجل وافتراء وقلعة .

المطلب السادس	- أخطار القاديانية على العقيدة وعلى السلوك والأحكام العبادات في الإسلام
المطلب السابع	- تنكرهم باسم الأحمديين
الفصل الرابع	- أساليب ووسائل يستخدمونها لنشر دعوتهم
الفصل الخامس	- القاديانية في آسيا والدول العالمية
المبحث الأول	- صور المكاتب ومقر القاديانية
المبحث الثاني	- وجود القاديان في سريلانكا سابقا وحالا
المبحث الثالث	- مظاهر نشاطاتهم في سريلانكا

المطلب السادس:- أخطار القاديانية على العقيدة وعلى السلوك والأحكام^٥ العبادات في الإسلام

نحن نلاحظ هذه الخصال - ١ - :- العقيدة تتميز عن عقيدة هذه الفرقة . يعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويخطئ تعالى عن قولهم علوا كبيرا :- يقول مرزا غلام أحمد : قال لي الله إني أصلي وأصوم وأصحو وأنام (البشرى " ج/٢ - ص/٩٧ - للغلام أحمد القادياني)

هذا ما قاله الدجال ، وأما ما أنزله إله الحق على محمد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ الخ الآية. ^{١٣}

وقال محمد صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام) ^١ وثم يصف تبارك وتعالى نفسه بقوله ﴿ قد أحاط بكل شيء علما ﴾ ^٢ ويقول ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ﴾ ^٣ ويقول بلسان الملائكة " وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا ، وما خلفنا وما بين ذلك ، ﴿ وما كان ربك نسيا ﴾

٢- يعتقدون أن النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية . وأن الله يرسل الرسل حسب الضرورة . وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعا !! (؟) وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد بالوحي ، وأن إلهاماته كالقرآن .

٣- يقولون : لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود الغلام أحمد القادياني . ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته . ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد ويعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم .

هذا ما قاله الدجال الغلام أحمد القادياني .

قال الله تعالى في القرآن الكريم عن القرآن ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ ^١ وقال أيضا ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون ﴾ ^٢ ومن اعتقادات القاديانية أنه نزل على غلام أحمد الكتاب ، كما نزل على أولي العزم .

٤- يعتقدون أن الحج الأكبر هو الحج إلى قاديان وزيارة قبر " مرزا غلام أحمد " القادياني ونصوص أن الأماكن المقدسة ثلاثة مكة والمدينة وقاديان " ويقول الدجال القادياني ﴿ نفسه مشبهها هذ المسجد ببيت الله الحرام : قد أنزل الله قوله في القرآن (ومن دخله كان آمنا) وصفا لمسجدي في القاديان ^٣ فhekذا أراد هؤلاء الدجال أن يهينوا أو يصغروا شأن الحج نعم مكة المكرمة التي أقسم بها الرب تبارك وتعالى وسماها بالبلد الأمين . فقال الله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ ^٤ وقال الله تعالى عن شأن الحج " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا . ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " ^٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : إن هذا البلد حرمه الله ، لا يعصده شوكه ، ولا ينفر صيده . ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها .

^{١٣} سورة البقرة الآية - ٢٥٥

^١ أخرجه مسلم - ج/١٧٩

^٢ سورة التحریم الآية - ١٢

^٣ سورة الحشر الآية - ٢٢

^٤ سورة مريم الآية - ٦٤

^٥ سورة النساء الآية - ٨٢

^٨ إزالة الأوهام ص/٧٥ للغلام أحمد - نقلا من كتاب القاديانية للشيخ إحسان إلهي ظهير - ص/٧٥

^٩ سورة البلد الآية - ١

^{١٠} سورة آل عمران الآية - ٩٧

^{١١} - أخرجه البخاري - ١٥٨٨/٢

والتي قال لها رسول الله ﷺ :- والله إنك لخير أرض وأحب أرض الله إلى الله^١
 ٥- ينادون بإلغاء الجهاد . ووجوب الطاعة النعمياء للحكومة الإنجليزية التي كانت تحتل الهند آنذاك لأنها -
 وفق زعمهم - ولي أمر المسلمين !!
 ويعتقد أمة محمد ﷺ بأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، وأنه من أفضل العبادات . وأعظم القربات إلى الله
 وقد قال رسول الله الصادق الأمين ﷺ " الجهاد أفضل الأعمال " ^٢ وقال ﷺ : الغدوة في سبيل الله أو روحه
 خير من الدنيا وما فيها ... الخ^٣
 فهذه هي الإعتقادات القاديانية التي يعتنقونها وقد ذكرناها من كتبهم ، وبعباراتهم . حتى وبألفاظهم ، قاتلهم الله
 أنى يؤفكون .

وأما أخطارهم على السلوك والأحكام العبادات في الإسلام

بيبحون الخمر والأفيون والمحذرات !!!

يقول القاديانيون - وأما الخمر فقد كتب الغلام إلى أحد مريديه في لاهور : أن يرسل إليه ((وائن))
 ويشتريه من دكان رجل يقال له (بلومر) وحينما سأل بلومر عن " وائن " ماذا هو ؟ فقال ان " وائن " قسم
 قوي مسكر من أقسام الخمر الذي يستورد من إنجلترا في القوارير المختومة (مكتوب الامام باسم الغلام)
 صده للطبيب القادياني محمد حسين) أنزل الله عز وجل - ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام
 رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ﴾^٤ عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أن النبي صلى الله
 عليه وسلم ضرب في الخمر بالجريد والنعال . وجلد أبو بكر أربعين .^٥
 وأما حديث أبي سعيد : فأخرجه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من مات من أمتي وهو يشرب
 الخمر حرم الله عليه شربها في الجنة " ^٦

كيف يكون لهم الحق أن يحلوا ما حرمه الله وكذا تكون سلوكهم وإجراءاتهم العديدة . ولما كان من طبيعة هذه
 النحلة أنها لا تدل خال بلد من بلاد المسلمين إلا وعكرت صفوة ، وخربت أمانة ، وصرفت أبناءه عن
 المسائل الأصلية إلى الصراع الداخلي المدمر ، فضلا عن معتقداتهم المخربة دين الإسلام ، كان لا بد أن
 نكشف لإخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عن حقيقة هذه النحلة ، لئلا يقعوا فريسة لها عن غفلة
 أو جهل ، خصوص وقد بدأ أتباع هذه النحلة في هذه الأيام - ترويج فلتتهم عن طريق المواقع والقنوات ،
 وقد أفتتن بها بعض عوام المسلمين والله المستعان .

^١ أخرجه ابن ماجه - ٣١٠٨/ح

^٢ أخرجه البخاري - ٢٧٨٤/ح

^٣ أخرجه البخاري - ٢٧٩٣/ح

^٤ سورة المائدة الآية - ٩٠

^٥ أخرجه البخاري - ٦٧٧٢/ح

^٦ أخرجه مسلم - كتاب الأشربة - ١٥٧٤/ح

المطلب السابع :- تنكرهم باسم الأحمديين

يقومون بنشاطات ملحوظة عديدة لنشر دعوتهم خلال وسائل الإعلام وغيرها ، وينشرون مقالاتهم باسم مقالات المسلمين في الجرائد اليومية ويقرأها المسلم العامي حتى يتأثر بعقائدهم الخطيرة الباطلة ، وكذا يقومون بدعوتهم خلال تقديم المساعدات لعوائل فقيرة وكذا بتقديم المنح والمكافحات للطلاب المساكين ويساعدوا فهم على مداومة التعلم بغير أي مشكلة بتقديم الكتب والمواد الدراسية مجانا . ومن أهم وسائل دعوتهم لدى العوام تقديم المساعدات لهم بصورة المسلمين لإلقاء حسن الظن بهم في قلوب المسلمين . ويقومون بمساعدات طبية مجانية وهذه من أهم وسائلهم لنشر دعوتهم بالنشاطات الإجتماعية وكذا يستخدمون القنوات الفضائية وإذاعات عديدة لنشر دعوتهم بين المسلمين وهم يملكون قناة فضائية اسمها "قناة الأحمديّة المسلمين" . والمسلم العامي الذي يشاهد هذه القناة يتعرض للضلالة والردة غالبا . والمسؤولين أن يحذروا المسلمين منهم ومن جميع نشاطاتهم ووسائل إعلامهم .

الفصل الرابع :- اساليب ووسائل يستخدمونها لنشر دعوتهم

اتباع الغلام لا يتوركون عن الكذب الفاحش ، والتدليس الفاجر ، والتصورات الممجوجة السخيفة لقد استغل أتباع السليط ما يحدث للمسلمين من قبل الصليبيين العاقدين وأهل الكفر في كل مكان من هذه الأحداث وليكسبوا تأييد تعاطف المسلمين . والذين باتوا يتعلقون بأي شئ يستشرون فيه أنه يقف بجانبهم أو يناصرهم ، لذلك فقد عمدت قناة أتباع الغلام الفلانية (MTA) إلى ترويج الأفكار الهدامة المنحرفة . والتي تدعوا المسلمين إلى التخاذل والضعف والهوان بحجة أنهم مع الجهاد . الدفاعي !! والحق أنهم مع الولاء للمستعمر والمحتل لأي وطن مسلم ، ويشهد غلامهم البذي على ذلك ، والذي كان يأتيه الوحي من بريطانيا العظمى بشرع وبقنن تشريعات وقوانين ما أنزل الله بها من سلطان فما تأمره به حكومة بريطانيا يزعم أنه وحي مقدس أتاه من السماء !!!!

وبذلك بعض المعلومات

عن القناة الفضائية للأحمديين (MTA) MUSLIM TV AHMADIYYA ولنشر أفكار هذه الطائفة افتتحت منذ أشهر محطة فضائية السلامية (MTA INTERNATIONAL) (بلندن من قبل الجماعة الإسلامية الأحمديّة ، وتبث هذا القنوات برامجهما بمختلف اللغات العالمية كل يوم على مدار الساعة ، ويغطي إرسالها كل القارات عبر الأقمار الصناعية ، كما تصدر الجماعة الآلف الكتب بلغات عالمية ومحلية بالإضافة إلى عشرات الجرائد والمجلات التي تصدرها بمختلف اللغات من شتى البلاد ، مثل مجلة " النقيّ " و " البشري " الشهريتين باللغة العربية.

خدماتهم الصحية والتعليمية

بالرغم من الميزانية المحدودة للأحمديّة فإنها لم تخل قط من مديد المساعدة عبر خدماتها المجانية في مجالات شتى فالصحة والتعليم والتنمية في البلدان الفقيرة والمناطق المنكوبة ، وهي مازالت تقدم خدماتها في البلاد الفقيرة الأفريقية مثل غانا وكينيا وغامبيا والصومال وليبيريا وأوغاندا وغيرها منذ أكثر من نصف قرن ، وقد شيدت فيها عشرات المدارس والمعاهد الثانوية والمستشفيات ، كما تهتم الجماعة دائما بتقديم المساعدة الإنسانية لأهل المناطق المنكوبة في العالم بغض النظر عن فوارق العرق والدين والمعلومات المذكورة أنفا اكتسبت من موقع الإنترنت التبع لهم ¹.

الفصل الخامس : - القاديانية في آسيا والدول العالمية

يبلغ عدد نفوس هذه الطائفة ما يقارب نصف مليون شخص ويقيم أغلب أفرادها في الهند. والآخرين يتوزعون بين باكستان وبنغلاديش وفلسطين وإنثشر تعاليم " مرزا غلام أحمد القادياني " في بلدان إسلامية مختلفة كإيران وأفغانستان والجزيرة العرب ومصر.

❖ القاديانيون في الدول الآسوية

١. الهند - INDIA
٢. سريلانكا - SRILANKA
٣. إيران - IRAN
٤. باكستان - PAKISTAN
٥. أفغانستان - AFGHANISTHAN
٦. بنغلادش - BANGALADESH
٧. أستراليا - AUSTRALIYA

❖ ونشر القاديانية لإحصاءات الآتية في منشورة " لفكرة المسلمين " وذكرت فيها من الملتحقين بجماعتهم الأحمدية في الهند منذ ١٩٩٣ م - إلى - ٢٠٠١ م.

سنة	عدد الملتحقين
١٩٩٣ م	١٥٦.٢
١٩٩٤ م	١٤.١٩٨
١٩٩٥ م	٤٥.٠٠٠
١٩٩٦ م	٢,٨٧.٠٠٩
١٩٩٧ م	٦,٤٩٠.٤٤٩
١٩٩٨ م	١٧,١٠,٣٤٤
١٩٩٩ م	٢,١٢,٠٠٠,٠٠٠
٢٠٠٠ م	٤,٢٥,٣٦,٠٠٠

أنظر هذ العدد في " فكر للمسلمين " وهذه المنشورة تابعة لحركة الهدامة القاديانية.

❖ القاديانيون في الدول الأفريقية

- ١- مصر (القاهرة) - EGYPT
- ٢- ليبيا - LIBYA
- ٣- حبشة - ETHIOPIA
- ٤- تنزانيا - TANZANIA
- ٥- غانا - GHANA
- ٦- ليبيريا - LIBEERIYA

❖ القاديانيون في الدول الأوروبا

١. ألمانيا - GERMANY
٢. الأندلس - SPAIN
٣. لندن - LONDON
٤. هولاند - HOLLANDU
٥. سويسرا - SWEEDEN

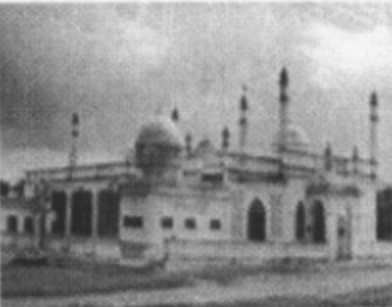
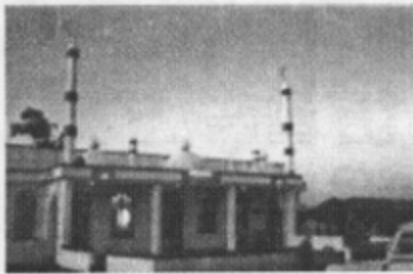
❖ القاديانيون في الدول الأمريكية

١. كندا - CANADA
٢. أمريكا - AMERICA

والمعلومات المذكورة أنفا اكتسبت من موقع الإنترنت التابع لهم. (انترنت ومنشورات القاديانيين) (١)

المبحث الأول :- صور المكاتب ومقر القاديانية

المكاتب الرئيسية التابعة للقاديانية موجودة في الدول الآتية

		
HOLLAND - هولاند	AMERICA - أمريكا	LONDON - لندن
		
PAKISTAN - باكستان	GHANA - غانا	CANADA - كندا
		
TANZANIA - تنزانيا	SWEEDEN - سويسرا	AUSTRALIYA - أستراليا
		
BELGIAM - بلجيم	SPAIN - الأندلس	GERMANY - ألمانيا



سويسرا - SWEEDEN



سنگاپور - SINGAPOOR

المبحث الثاني :- وجود القاديانية في سريلانكا سابقا وحالا

سيلان جزيرة تقع جنوب الهند ، وتعرف دولتها باسم سريلانكا وتبلغ مساحتها 361 ، 65 كيلو مترا مربعا ، ويبلغ أقصى طول لها 432 كيلو مترا بين الشمال والجنوب وأقصى عرض 224 كيلو مترا بين الشرق والغرب.

وأخذت الدعاء يأتي إلى هذه الدولة لنشر الدعوة ومنهم من يقوم بالدعوة على عقيدة السلق وهم مخلصون في عملهم ومنهم من يقومون لنشر عقائدهم الهدامة بين المسلمين السيلانيين ومن أهمهم القاديانيون الذين لعبوا دورا كبيرا في نشر الدعوة في سريلانكا وتأثر كثير من الأبرياء المسلمين بعقائدهم الهدامة وقد يكون قرب سريلانكا من الهند سببا في الانتشار العقائد القاديانية في هذه الدولة وبذلوا جهودهم في نشر القاديانية التي تعتقد أن مرزا غلام أحمد القادياني نبي بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مخالفة لإعتقاد أهل السنة والجماعة في أرض سيلان. ونشر مقالة محايزة إلى القاديانية في الصحيفة سنة 1907م عبد العزيز (أي . يل . يم) أن القاديانية مسلمون كما أنهم آخر الأمة.

وظفت تنتشر حملات القاديانية في الجزيرة وأتى سريلانكا الحافظ غلام محمد القادياني. ودعا الناس إلى القاديانية الكاذبة الهالكة ، وكان بارزا في الإنجليزية حيث أسفرت حملاته وكلامه عن ميل العباقرة إليه حيث استدعى العباقرة إلى حملاته ، وانهقدت محاضراته في أمكنة مشهورة في كولومبو مثل المدرسة الزاهرة الحكومية. والحالة هذه نشر (محمد شريف بن عبد الصمد) من أهل كاتان كودي (Katthan kudy) مقالة في الصحيفة محاذة للقاديانية ، وعقب هذا النشر اتخذت القاديانية مكانا ملكا في كولومبو سنة 1915م حيث أشاعت حملاته منه وأصدرت في نفس السنة مجلة إنجليزية تسمى "Message" على حين أصدرت مجلة تاملية تسمى "Thoothan" ومجلتها توذن تصدر إلى الآن منذ بدئها.

والآن يثذل أهل القاديانية قصارى جهدهم لنشر عقيدتهم بين العوام ولاشك تكثر الدعوة بين البارزين في الإنجليزية ومن جانب آخر يكثرها بين العوام الذين تقل البضائع عندهم عن الإسلام ويقوم بالتمويل وبناء البيوت وإعداد الحرف للعوام بهدف ربطهم بالقاديانية حي ثترسل منشوراتها إلى العوام عبر البريد مجانا ومن جراء ذلك تنتشر عقيدتها بين العوام بشكل ملحوظ.

وإذا صرفنا النظر إلى دعوتهم في الجرائد يبدو أن للقاديانية انتشارا كبيرا في المدن الآتية لكثرة جهودهم في الدعوة في تلك المدن وهي كولومبو (Colombo) ، نيكومبو (Negambo) ، فاندورا (Panadura) ، فسيال (Pasyala) ، فولناروا (Polonnaruwa) حيث أسست مراكز تابعة لها في هذه المدن. ومن أهم إصداراتهم .

1. الحكمة في تعاليم الإسلام
2. The Learned Ceylon Muslims opinion on Ahmadiya Movement

٢. The Learned Ceylon Muslims opinion on Ahmadiya Movement

٣. Revival of Religion

٤. الحكم حكم الله موخاتم الأحكام وهو معارض لجمعية علماء سريلانكا.

٥. من المسيح عيسى بن مريم الذي يأتي في آخر الزمان

٦. طلوع الشمس " في مقالة إصدارتها صحيفة ويراكيساري (Veerakesariy)

يوم ٢٠٠٤ / ٧ / ٤ تحت عنوان الخلافة في الإسلام أن الخلافة تكون بين الأبرار

والصالحين ومن جراء ذلك تكون الخلافة للجماعة الأحمدية فقط لا لأحد غيره

وكتبها نائب الرئيس الأحمدية عبد العزيز

٧. خطبة الجمعة :- كانت أكبر وسيلة للجماعة الأحمدية

٨. منهج رائع لكم

تبلغ حملة الأحمدية نهاية التطور في العام الواحد تدريجيا ويملكون قنوات فضائية خاصة للقيام بدعاياتهم (MUSLIM TV AHMADIYYA (MTA وتكون حملتهم قاصرة للخدمة أربعة وعشرين ساعة وفي الجمعة تعرض الخطبة التي تلقى في لندن (London) على البث المباشر لاسيما لا تقام الخطبة يوم الجمعة في مساجد الأحمدية وعلى هذا يستخدمون كل وسيلة تعينهم لنشر عقيدتهم في هذا الكون وللأسف الشديد رغم اتخاذ الأحمدية جل العمليات الأزمية (الضخمة) لتشحيق عقول العوام بعقيدتهم المؤدية إلى حفر الهلاك لا يتخذ علماؤنا إجراءات فداثية عن أصالة ديننا هذا ولا يقومون بعمليات مناهضة لإحباط كل المحاولات من قبل الأحمدية.

وفي مقالة أصدرت صحيفة ويراكيساري (Veerakesariy) يوم ٢٠٠٤ / ١٢ / ٢٦ تحت عنوان :- المؤتمر الذي ينعقد في قاديان هو بقدرة الله. دعا مرزا غلام أحمد (عليه السلام) (؟) أعضاء جماعته لحضور هذا المؤتمر ولأضاف قائلا " من حضره تطمئن قلبه ويبارك له في حياته كلها ويجد السعادة والإطمئنان والعافية والسلامة في الدارين فعلى كل عضو من أعضاء جماعته أن يحضر المؤتمر السنوي ولو مرة في حياته.

المبحث الثالث :- مظاهر نشاطاتهم في سريلانكا

❖ في سنة ١٩٥٠ عقدت محاضرات عامة ضد الأحمدية وكثير منها بث عبر إذاعة سريلانكا (SLBC) وفي هذه المحاضرات التي جرت مناهضة للأحمدية كشف الشيخ خليل الرحمن. رحمه الله. النقاب عن حقيقة الأحمدية

❖ وفي ١٩٥٥/٣/١٥ م عام كتبت جريدة "طلوع الحق" منشورة تنتقد فيها الأحمديين

❖ أصدرت مجلة "الحسنات" القرار الذي حكم به برلمان باكستان بصدد القاديانية سنة ١٩٧٥ م

❖ في ١٩٧٨/٣/١٣ عام عقد فضيلة الشيخ مسعود عالم رحمه الله خطبة عن حقائق القاديانية في مسجد "مردان" (MARDANA) بكولومبو

❖ وأجرت جمعية العلماء بسريلانكا أكبر محاضرة عامة ضد القاديانية في نيكومبو ١٩٧٨ / ٤ / ٢٢ عام

❖ وأصدرت جمعية العلماء منشورة تكفر فيها القاديانية عام ١٩٨٩/٤/٥

❖ وأقيمت محاضرات عامة في بولنروا (Polonnaruwa) تحت رئاسة جمعية العلماء سنة ١٩٩٥/٨/٢

❖ وكان أول كتاب أصدر في سريلانكا ضد القاديانية كتاب الشيخ العلامة أبو الأعلى مودودي رحمه الله بترجمته التاميلية بقلم الشيخ طاسم (الندوي) رحمه الله سنة ١٩٦٣

❖ وأصدرت مجلة "الحسنات" مقالة تحذر فيها انعقاد المؤتمر السنوي للقاديانية عام ١٩٧٨

❖ وأصدر رئيس رابطة العالم الإسلامي لسريلانكا وعضو البرلمان "محمد. M.H." كتابا تحت موضوع " هل القاديانية مسلمون " (؟) عام ١٩٧٨/٤/٢٢

❖ وأصدرت مقالة في ١٩٨٥/٩/٣٠ معارضة للقاديانية في صحيفة "تتكرن" (Thinakaran) حيث كتبه الشيخ رياض (غفوري) - الأمين العام السابقة لجمعية علماء سريلانكا

- ❖ وأصدرت وزارة الحضارة الإسلامية بسريلانكا في ١٩٩٠/٤/٦ تقريراً عن مسجد القاديانية الذي يقع في كولومبو
- ❖ ونشرت المنشورات ضدهم في نامبلووا (Nambuluwa) في ١٩٩٤/١/٤
- ❖ ونشر الشيخ مفلي (النظيمي) والشيخ رمزي (النظيمي) منشورة تحت عنوان "القاديانية هم الكاذبون"
- ❖ ونشرت جمعية علماء لسريلانكا منشورة عن القاديانية التي ترجمها المولوي جعفر (الرحماني) تحت عنوان "القاديانيون وغيرهم من الكفار"
- ❖ وعقد جمعية العلماء بسريلانكا مؤتمراً ضد القاديانية في فندق رانموتو عام ٢٠٠٧ حيث قررت تقارير. وفي نفس السنة نشرت منشورة "القاديانية في نظرة واحدة"
- ❖ جمعية علماء سريلانكا المؤتمر الوطني للدفاع عن ختم النبوة أصدر جمعية علماء لسكان سريلانكا في جريدة "تتكرن" (Thinakaran) بعد نقاش طويل إعلاناً علنياً.

الإعلان العلني

عقدت جمعية علماء سريلانكا مؤتمراً وطنياً للدفاع عن ختم النبوة في التاريخ ٢٠٠٧/٣/١٧ م حيث ساهم فيه شخصيات منظمات الدعوة الإسلامية الداخلية والخارجية والعلماء العباقرة والوزراء المسلمون وقدموا تقاريرهم وآراءهم عن موضوع ختم النبوة قرر المؤتمر التقارير التالية بعد المناقشة الطويلة وتبادل الآراء.

- من أساس دين الإسلام توحيد الله تعالى وختم النبوة محمد ﷺ الختم الكامل العاري عن الريب والشك
- الإسلام تسلم التوفير العالي إلا الرسول عيسى عليه السلام وأمه مريم عليها الصلاة والسلام
- اعتراف الناس بالقائل بالنبوة أنه نبي أو مصلح بعد نبينا محمد ﷺ يسبب كفران الاعتقادات الأساسية
- تكون آراء مؤسس القاديانية المعروفة بالأحمدية مرزا غلام مفضلاً للديانات البوذية، والهندية، والنصرانية مع كون اعتقاده يذل حسن سلوك عيسى وأمه مريم عليهما الصلاة والسلام
- متبعو الأحمدية يسمون "مرزا غلام" الذي انتقل عام ١٩٠٨ م برسول الله أو مصلح الدين الإسلام.
- أكثر من مائة وأربعين كلية إسلامية قدمت بإعلان رسمي أن المسمين بالقاديان ليسوا بالمسلمين
- القاديانية تحدث اضطهادات ضخمة بين الديانات الأخرى دولياً ووطنياً حيث تنشأ مشكلات كثيرة بين المسلمين وبين الكفار وتسبب سوء الظن بدين الإسلام والتشكيك في هذا الدين بين المسلمين وفي الجو الراهن تحدث المأساة في الأمة المسلمة إضافة إلى أنها تبذع صدمات مشيرة إلى اعتقاد الإسلام تؤدي إلى سوء الظن بالإسلام

أجمع المشاركون في هذا المؤتمر على قرار نص على :-

- أن القاديانيين المدعويين بالأحمديين ليسوا مسلمين وانطلاقاً من أساس هذا القرار تمت ضياغة هذه التوصيات أيضاً :-
- ١- مطالبة جميع المسلمين بفصل أنفسهم عن القاديانيين المدعويين بالأحمديين وقطع كافة العلاقات معهم ومقاطعتهم وتهميشهم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي المصاهرة بالزواج.
- ٢- مناشدة المسلمين جميعاً بالتيقظ والحذر دائماً من نشاطات الفرقة القاديانية الأحمدية لنشر عقائدها الباطلة.
- ٣- مطالبة جميع المأذونين الشرعيين لتسجيل النكاح برفض التسجيل لعقود نكاح القاديانيين المدعويين بالأحمديين.

٤- مطالبة كافة القضاة المسلمين في السلطات المختصة بقوانين المسلمين برفض إجراء التحقيقات القضائية حول القضايا الزوجية للقاديانيين المدعويين بالأحمديين.

٥- مطالبة جميع أطراف المسلمين باتخاذ الخطوات اللازمة للحيلولة دون استخدام القاديانيين علة مكان عبادتهم ودعوتهم إل الصلاة كلمة "مسجد" و:الأذان" التي يطلقها المسلمون كاصطلاحات شرعية على مكان عبادتهم ودعوتهم إلى الصلاة.

٦- وفي يوم ٢٠٠٧/٣/١٧ نشر الكتاب المسمى بخاتم النبوة ونشرها الجماعة الإسلامية بسريلانكا . ولذا يتحتم علينا القيام بتوزيع الكتب التي تصرح بخطورات القاديانية ، والمداومة عليه حيناً بعيد حين . ولذا يلزم يلزم توضيح هذه العقائد الضالة ومنع من يلقي السمع إلى القاديانية رغبة فيها. وعرض الإسلام الصافي عليهم والتنبيه عليه وعلى من لا صلة له بها مخافة وقوع الناس فيها. وكذا تحذير الناس فيها. عبر راديو . وإذا جعلنا نحن دعوتنا على هذا الأسلوب نتمكن من صرف الناس إلينا ومن وقاية عقيدتهم من القاديانية أسأل الله تعالى أن يثبت أقدامنا على القيام وأصلح الله نياتنا وزرلاتنا ورزقنا الإخلاص في القول والعمل .

الباب الرابع :- في حماية الأمة عن الوقوع في براثن عقائدهم

الفصل الأول	:- جهود بارزة من العلماء ضدهم في القديم والحديث
الفصل الثاني	:- خطوات وجهود عالمية ضدهم
الفصل الثالث	:- سماتهم وعلاماتهم وتوجيهات ونصائح لتجنب منهم
الفصل الرابع	:- كتب مشهورة في الرد على القاديانية
الفصل الخامس	:- قرارات العلماء البارزين في الفرقة القاديانية قديما وحديثا
الفصل السادس	:- بيان وجوه تكفير القاديانية
الفصل السابع	:- الحكم على القاديانية

الفصل الأول :- جهود بارزة من العلماء ضدهم في القديم والحديث

محاربة علماء أهل السنة والجماعة لإعتقادات القاديانية ممتدة قديما وحديثا فلنتأمل في هذا الفصل قصارى جهود العلماء في احباط محاولات القاديانية :-

❖ كانت عقيدة القاديانية في بداية نشأتها سائدة في "الهند" و"باكستان" فنجمت عنه هياج العلماء على انتشار عقيدتهم. وكان في مقدورهم العلامة مولانا مودودي - رحمه الله - وكشفه عن ظلام عقيدة القاديانية بكتابة رسالة "مسألة القاديانية" وهي أدلة إلى وطئ منصة الإعدام بدلا عن لقاء منصة الإقدام. ولكن تم شأنه بإلغائه صيحات معارضة للحكومة من قبل الناس.

❖ وكذلك قام أبو الحسن الندوي بإصدار كتاب (القاديانية)

❖ وكذلك قام إحسان إلهي ظهير بإصدار رسالة "القاديانية"

❖ ثم سلك مسلهم جمع من أئمة أعصارهم بغية كشف اللثام عن حقائق القاديانية. وقرروا أن القاديانية ليسوا بمسلمين بل هم الكافرون حقا المظهرون الإسلام كذبا. وقامت بقضية تكفير القاديانية "رابطة العالم الإسلامي" و "مجمع الفقه الإسلامي".

❖ وكذلك في عام ١٩٥٣م قامت ثورة شعبية في باكستان طالبت بإقالة ظفر الله خان وزير الخارجية حينئذ واعتبار الطائفة القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد استشهد فيها حوالي عشرة آلاف من المسلمين ونجحوا في إقالة الوزير القادياني

❖ وكذلك وفي شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٣م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة وحضر ممثلون للمنظمات الإسلامية من جميع أنحاء العالم ، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام ، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

❖ قام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم طائفة مرزا غلام ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة ثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة. فأصدر المجلس قرارا باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

❖ وكذلك أبرزت أقطار سريلانكا جهودها في إبراز حقائق الأحمديّة في الوضع الراهن بين العلماء الكرام، والمنظمات الإسلامية وعلى رأسها مدارس الإسلام بحضرة أشنى في محاربة الأحمديّة.

الفصل الثاني : خطوات وجهود وعالمية ضدهم

١. إحراق مسجد للطائفة الأحمديّة (القاديانية) في إندونيسيا :- أقدم مئات المتظاهرين الغائبين على إحراق مسجد تابع للطائفة الأحمديّة (القاديانية) في بلدة سوكابوني في إقليم جاوة الغربية في إندونيسيا بدعوى أن الطائفة خارجة عن الإسلام.^١

٢. ساهم في مؤتمر وطني انعقد لـ ٢٠٠٧/٣/١٧م تحت تضامن جمعية العلماء بسريلانكا للدفاع عن ختم النبوة علماء منظمة الدعوة الإسلامية الخارجية والداخلية إضافة إلى وزراء المسلمين . والوزراء النواب وأعضاء البرلمان ، وأهل الحل والعقد المسلمين للسياسة ، وحكام الكليات المشهورة الداخلية والخارجية.^٢

٣. ومن المعروف أن الله تعالى قد حول إمام العصر العلامة السيد محمد أنور شاه الكشميري - رحمه الله - إلى حركة ضد القاديانية في ذاته وشخصيته فقد أعد جماعة مستقلة من تلاميذه لمقاومة القاديانية في ميادين الكتابة والخطابة

^١ BBC وإنترنيت ٢٠٠٨/٤/٢٨.

^٢ تتكرن (THINAKARAN) - ٢٠٠٧/٣/٢٤

وكان من أشهر تلاميذه في هذه الجماعة الشيخ بدر عالم الميرتشي والشيخ شفيع والشيخ شبير أحمد العثماني والشيخ محمد منظور النعماني والشيخ محمد علي الجالندهري والشيخ غلام غوث الهزاروي والشيخ سيد محمد يوسف البنوري والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي والشيخ غلام الله خان رحمهم الله تعالى جميعا رحمة واسعة.

والجبهة التي قد أقامها هذا العالم الجليل وهو يدرس الحديث في دار العلوم ضد هذه الفتنة العمياء القاديانية قد لعبت دورها وسيضطر المؤرخ المصنف إلى أن يدون هذا التاريخ بحروف من الذهب^١.

٤. سجل المجلس الوطني الباكستاني القاديانيين في عداد غير المسلمين وهناك نحو ثلاثين دولة مسلمة تقر بأن القاديانيين كافرون وخارجون عن نطاق الإسلام.
٥. ونتيجة لنجاح حركة ختم النبوة في باكستان قد أصبح كفر القاديانيين واضحا كوضوح الشمس في رابعة النهار في العالم كله حتى وقف أبعد بلاد الكرة الأرضية على كفرهم.
٦. قد أصدرت محاكم كثيرة أحكاما بتكفير القاديانيين من بهاولبور إلى ماريسش وجوهانسبرك.
٧. إن حركة " مجلس تحفظ ختم النبوة " لم تجعل دولة باكستان فقط على حذر من القاديانيين وحمتها من تسلطهم عليها بل إنها صانت جميع البلاد الإسلامية والمسلمين في العالم كله حيث عرف كلهم ، أنهم فرقة مرتدة وأخذوا حذرهم.
٨. قد رجع عدد كبير من المرتدين المغترين بدسائس القاديانية إلى الإسلام بعد أجلى أمر القاديانية.
٩. وافقت حكومة باكستان على إصدار مرسوم لملأ الفراغ في مرسوم القاديانية . وهذا القانون الآن جزء من الدستور وبعض الفوائد من هذا القانون كما يلي :
١. لا يجوز تسمية معبدهم "مسجدا"
٢. لا يسمون دينهم "الإسلام"
٣. لا يسمح لهم بالأذان في معبدهم
٤. لا يجوز لهم جرح مشاعر المسلمين
٥. لا يجوز للقاديانية إطلاق كلمة "مسلم" على أي واحد منهم
٦. لا يجوز لهم دعوة الناس إلى مذهبهم ودينهم (وعقيدتهم)
٧. ممنوع إطلاق كلمة "أم المؤمنين" على أزواج "المرزا القادياني"
٨. ممنوع أن يكون القادياني في عداد المسلمين
٩. لا يجوز لهم استخدام أي شعار إسلامي كشعار دينهم
١٠. لا يجوز للقاديانية إطلاق كلمة "خليفة المسلمين أو المؤمنين " على أكبر أساقفهم.

^١ امرأة القاديانية ص - ١٠٧

^٢ امرأة القاديانية ص - ١١٢

الفصل الثالث :- سماتهم وعلاماتهم وتوجيهات ونصائح للتجنب منهم وإصلاحهم

كثير من الإخوة المسلمين يعتقدون أن القاديانية فرقة من فرق المسلمين غير أنها تختلف عنها في الفروع ، وليس هناك أي فارق غير هذا ، ونحن نبحت في هذا الفصل سمات القاديانية ومسلك القاديانية تجاه المسلمين ومذهبهم ، لكي يعرف الباحث عبر هذه المغالطة وضخامتها ، وأن القاديانية ليس لها أي علاقة بالإسلام غير أنهم يخدعون الناس ويسترون وراء اسم الإسلام ، وإلا فهم يعيدون عن الإسلام بعد أهل الكتاب ولا يريدون من هذا التستر إلا مصالحهم ومنافعهم ، وإلا فقد نص في كتبهم أنه لو مات مسلم لا يصلى عليه ولا يدفن في قبورهم ، ولا ينكح أحد من المسلمين ولا يعامل معاملة دينية بل هو كافر عندهم ، كما صرح متبئهم غلام أحمد القادياني قائلا: الذي لا يؤمن بي ولا يؤمن بالله ورسوله " (حضارة الإسلام للغلام) وكتب ابنه خليفته الثاني محمود أحمد : لقيني رجل في لکنهو (بلدة) وسأل أنه قد اشتهر في الناس بأنكم تكفرون المسلمين الذين لم يعتنوا القاديانية ، فهل هذا صحيح ؟ فقلت له : نعم . لا شك بأننا نكفرهم ، فاستغرب الرجل قلبي وتحير (أنوار الخلاف ص ٩٢) وقال : نحن نسأل لم تكفر غير القاديانيين ؟ هذا واضح من القرآن لأن الله بين أنه من ينكر أحدا من الرسل يكفر ، وأن من ينكر الملائكة يكفر ، ومن ينكر القرآن يكفر ، وعلى هذا فمن ينكر أن غلام أحمد هو نبي الله ورسوله فإنه يكفر بنص الكتاب ، ولأجل ذلك نكفر المسلمين لأنهم يفرقون بين الرسل ، ويؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فهم إذا كفار . (الفضل ، جريدة قاديانية صادرة في ٢٦ يونيو ١٩٢٢ م) وكتبه ابنه الثاني بشير أحمد بكل فضاضة ووقاحة : كل من يؤمن بموسى ولا يؤمن بعيسى أو يؤمن بعيسى ولا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر ، وهكذا من لا يؤمن بغلام أحمد فهو كافر ، خارج عن الإسلام ونحن لا نقول هذا من عند أنفسنا بل نقول من كتاب الله " أولئك هم الكافرون حقا " (كلمة الفضل بشير أحمد ابن الغلام) ذكرنا بعض سماتهم وعلاماتهم أي القاديانية. فيا أيها المسلمون ويا أيها المسلمات !!!

هذه الطائفة زائعة عن الحق ، ضالة عن النبراس المستقيم ، مكذبة للقرآن والسنة ، وقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة أنه لانبي بعد نبينا محمد ﷺ قال الله سبحانه وتعالى :- ﴿ ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليما ﴾ (سورة الأحزاب الآية ٤٠) ومعنى خاتم النبيين : أي الذي ختمت به النبوة فطبع عليها ، فلا تفتح لأحد بعده إلى يوم القيامة . وهذه السنة المتواترة عن النبي ﷺ أنه خاتم الأنبياء والمرسلين . ومن ذلك :- ما جاء في الصحيحين البخاري (٣٥٣٥) ، ومسلم (٢٢٨٦) والله تعالى منزله عن افتراءاتهم التي يشتمون على الله تعالى علما بأن الله تعالى هو السميع البصير الخالق كل شيء المدبر والاعتقاد بأن محمدا ﷺ خاتم الأنبياء عقيدة المؤمن الذي لا يزل قدماء في شأنها والأدلة المتقدمة فحسب ناحيك على تنزيه الله تعالى ورسوله عما يتقولون عليها .

الفصل الرابع : كتب مشهورة في الرد على القاديانية

الكتاب	اسم المؤلف	اللغة
١ القاديانية - دراسات وتحليل	الأستاذ إحسان إلهي ظهير - رحمه الله -	العربية
٢ القاديانية - ثورة على النبوة المحمدية	للشيخ أبي الحسن علي الحسيني الندوي - رحمه الله -	العربية
٣ المسألة القاديانية	أبو الأعلى المودودي - رحمه الله -	العربية
٤ مرآة القاديانية	الشيخ البارع الله وسايا - حفظه الله -	العربية نقلا من الأردية
٥ طائفة القاديانية	الشيخ محمد الحضر حسين	العربية
٦ Qadhiyanismon	الشيخ محمد إسماعيل شاه	الإنجليزية

٦	Qadhiyanism on Trair	الشيخ محمد إسماعيل شاه الحميد	الإنجليزية
٧	Do you know About Mirza-in-love	AS-Sheik AbubakrNajeer	الإنجليزية
٨	هل القاديانية مسلمون ؟	محمد بن محمد حنيفة	التاميلية
٩	القاديانية وغيرها من الكفار	الشيخ جعفر (الرحماني)	ترجمة الى التاميلية من العرب
١٠	ختم النبوة	الجماعة الإسلامية بسريلانكا	التاميلية
١١	قادياني مرده	الشيخ محمد إدريس الكاندلهوي - رحمه الله -	الأردية
١٢	تحفة قاديانية	الشيخ محمد إدريس الكاندلهوي - رحمه الله -	الأردية
١٣	مسلمات اور كافر	الشيخ محمد إدريس الكاندلهوي - رحمه الله -	الأردية

الفصل الخامس : قرارات العلماء البارزين في الفرقة القاديانية قديما وحديثا

١. عقدت رابطة العالم الإسلامي حفلها السنوي في شهر أبريل سنة ١٩٧٩ م ، وكان مفكر الإسلام الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي وشيخ الإسلام السيد محمد يوسف البنوري وبعض الأكابر الآخرين من المدرسة الديوبندية حاضرين في هذا الاجتماع ، وقد دعوا إلى إصدار قرار ضد القاديانية ، فأصدرت الرابطة قرارا بالاتفاق بين جميع الحاضرين ضد القاديانية ، وكان لهذا القرار نتائج بعيدة المدى لأنه أصبح إجماع علماء الإسلام على تكفير القاديانية.
٢. جمعية علماء سريلانكا
المؤتمر الوطني للدفاع عن ختم النبوة
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
القرار الإجماعي
الذي تم اتخاذه في المؤتمر الوطني المنعقد يوم السبت الموافق لـ ١٧ مارس ٢٠٠٧ في فندق رانموتو - كولومبو عاصمة البلاد .
القرار : ننظر إلى أنقاط تالية :
- قيام المجلس الوطني لدولة باكستان في ٧ سبتمبر ١٩٧٤م بتعديل في دستور تلك الدولة بإضافة الفقرة المذكورة أدناه على إثر الفقرة رقم (٢) من البند رقم (٢٦٠)
- بموجب الدستور أو القانون لا يعتبر شخص مسلما إن لم يؤمن بختم النبوة الميزة التامة الخالصة التي يمتاز بها خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ، أو إن ادعى النبوة نفسه بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأي طريق من نحو مدلول كلمة أو شرحها أو إسعارها ، أو اعتقد أن مثل هذا المدعي بالنبوة نبي أو مصلح ديني "
- إعلان المشاركين - وعددهم ١٤٤ - في المؤتمر الذي انعقد في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٤م أن الأحمديين مرتدون عن الإسلام خاربون عن الملة .
- أجمع المشاركون في هذا المؤتمر على قرار ينص على :-
أن القاديانيين المدعويين بالأحمديين ليسوا مسلمين . وانطلاقا من أساس هذا القرار قمت صياغة هذه التوصيات أيضا :-

- ١- مطالبة جميع المسلمين بفصل أنفسهم عن القاديانيين المدعويين بالأحمديين وقطع كافة العلاقات معهم ومقاطعتهم وتهميشهم في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي الصاهرة بالزواج
- ٢- مطالبة جميع أطراف المسلمين باتخاذ الخطوات اللازمة للحيلولة ودعوتهم إلى الصلاة كلمة المسجد " و " الأذان "التي يطلقها المسلمون كاصطلاحات شرعية على مكان عبادتهم ودعوتهم إلى الصلاة
- ٣- مطالبة جميع المأذونين الشرعيين لتسجيل النكاح برفض التسجيل لعقود النكاح القاديانيين المدعويين بالأحمديين.
- ٤- مناشدة المسلمين جميعا بالتيقظ والحذر دائما من نشاطات الفرقة القاديانية الأحمدية لنشر عقائدها الباطلة.
- ٥- مطالبة كافة القضاة المسلمين في السلطات المختصة بقوانين المسلمين برفض إجراء التحقيقات القضائية حول القضايا الزوجية للقاديانيين المدعويين بالأحمديين

٣. حكم القاديانية والانتماء إليها .

مصدر للفتوى :- المجمع الفقهي الإسلامي .

تاريخ النشر ١٣٩٨/٨/١٧ هـ الموافق لـ ١٩٧٨/٧/٢٣ م

النص :-

بعد أن تداول مجلس المجمع الفقهي الإسلامي في هذه المستندات وسواها من الوثائق الكثيرة المفصلة عن عقيدة القاديانيين ومنشأها. وأسسها وأهدافها الخطيرة في تهديم العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتحويل المسلمين عنها تحويلا وتضليلا ، قرر المجلس بالإجماع : -
اعتبار العقيدة القاديانية المسماة أيضا بالأحمدية ، عقيدة خارجة عن الإسلام خروجاً كاملاً ، وأن معتقديها كفار مرتدون عن الإسلام إنما هو للتضليل والخداع ويعلن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي أنه يجب على المسلمين حكومات وعلماء ، وكتاباً ومفكرين ، ودعاة وغيرهم مكافحة هذه النحلة الضالة وأهلها في كل مكان من العالم.

٤. فتاوى اللجنة الدائمة للسعودية ختمت النبوة بنبينا محمد ﷺ فلا نبي بعده ، ثبت ذلك بالكتاب والسنة ، فمن ادعى النبوة بعد ذلك فهو كذاب وكافر ، ومن أولئك غلام أحمد القادياني ، فدعواه النبوة نفسه كذب ، وما زعمه القاديانيون من النبوة فهو زعم كاذب ، وقد صدر قرار مجلس من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد ﷺ .

الفصل السادس : بيان وجوه تكفير القاديانية

سبع وجوه لتكفير مرزا غلام أحمد القادياني وأتباعه.

١. إهانة الله تعالى
 ٢. إنكار ختم النبوة
 ٣. ادعاء النبوة وقد صرح مرزا غلام بأن نبوته كنسوة الأنبياء السابقين
 ٤. ادعاء الوحي ، وإيجاب الإيمان بوحيه مثل الإيمان بالقرآن.
 ٥. إهانة عيسى عليه السلام
 ٦. إهانة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٧. تكفير عامة الأمة المحمدية
- وسنسردها إن شاء الله تعالى فيما يلي دلائل وجوه تكفير القاديانية مختصراً
١. إنكار ختم النبوة :-

قد ثبت ختم النبوة بنبينا محمد ﷺ بالنصوص القطعية من القرآن الكريم والأحاديث المتواترة وإجماع الأمة المحمدية . وادعاء مرزا القادياني النبوة بعد نبينا محمد ﷺ دليل صريح على إنكار ختم النبوة ، وإن منكر ختم النبوة كافر حسماً .

ونكتفي هنا بما قال المفسر الكبير الشيخ محمود الألوسي رحمه الله :-
"وكونه ﷺ خاتم النبيين مما نطق به الكتاب وصدعت به السنة ، وأجمعت عليه الأمة ، فيكفر مدعي خلافه ويقتل إن أصر "

٢. ادعاء مرزا القادياني النبوة :-

- ١- "وهو الله الحق الذي أرسل رسوله في "قاديان"
- ٢- "أدعي بأنني رسول ونبي"
- ٣- خوطبت بالنبوة على أسلوب صريح"
- ٤- قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا "
- ٥- "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا كما أرسلنا إلى فرعون رسولا "

٣. إهانة الله تعالى :-

يقول المنتبى القادياني غلام أحمد :
"قال لي الله إني أصلي وأصوم ، وأنام"
القاديانية يقولون :-

بأن الله يصوم ويصلي ، وينام ويصحو ، ويكتب ويوقع ، ويصيب ويخطأ ، ويجامع ويولد ، ويتحزى ويشبه جسم (العياذ بالله)
تعتقد القاديانية بأن الله يخطأ ، ويصيب ، والمعروف أن الخطأ لازم الجهل والنسيان ، فيقول المنتبى القادياني بالفاظه ، وبعبارة العربية "قال الله :إني مع الرسول أجيب ، أخطأ وأصيب ، إني مع الرسول محيط"

٤. ادعاء الوحي وأوجب الإيمان به كالقرآن الكريم :-

١. أقسم بالله بأنني أحيي بالإلهامات التي نزلت إلي كما أؤمن بالقرآن وبجميع الكتب التي أنزلت من قبلي واعتقد بأن القرآن الكريم كلام الله يقينا وقطعا ، وهكذا أعتقد بالكلام الذي نزل إلي من جانب الله وبأنه قطعي ويقيني.
٢. أقسم بالله العزيز أن كل ما أسمع من وحي الله عز وجل منزله عن الخطأ كما أن القرآن بريئ عن الخطأ. وهذا من إيماني بأن وحيي كالقرآن. والله هذا كلام الله المجيد الذي ألقاه إلي الله الأحد الوحيد فإن يقيني على وحيي ليست أقل من يقين موسى عليه السلام بالتوراة ويقين سيد الأنبياء عليه السلام بوحيه. ومن قال "ذلك كذب" فهو لعين .
٣. "أقدم لتأييد وحي الأحاديث التي تطابق القرآن الكريم والتي لا تعارض وحيي ، وأرمي المنتبية كالزبالة".

وقد اكتفينا هنا بذكر ثلاثة نصوص من عبارات القادياني . وقد أهان الأحاديث في النص الثالث وسوى وحيه بالقرآن الكريم

.....فويل للمكذبين.....

٥. إهانة نبي الله عيسى عليه السلام :-

- ١- "أرسل الله المسيح الموعود من هذه الأمة ، وهو أفضل شأنا وأعلى مرتبة من المسيح الأول (عيسى بن مريم عليهما السلام) .وسمى الله هذا المسيح بغلام أحمد القادياني."

^١ نقلا عن مرآة القاديانية ص - ١٨٦

^٢ حقيقة الوحي ص ١٥٠ نقلا عن مرآة القاديانية - ص ١٨٦ .

^٣ نقلا عن مرآة القاديانية ص ٩٧، ٩٨

^٤ نزول المسيح ص ٩٩ - نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٨٨

^٥ دافع البلاء ص ١٣ لمرزا غلام نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٨٨

٢- "أرسل عز وجل المسيح الموعود من هذه الأمة وهو أفضل شأنًا وأعلى مرتبة من المسيح الأول

والذي نفسي بيده لو كان المسيح بن مريم في زماني لعجز من إتيان ما أعمل وكذا لضعف من إظهار العلامات التي ظهرت مني

٣- فإن الله عز وجل سماني في البراهين الأحمديّة (كتاب المرزا) بعيسى وكل ما نسب إلى عيسى عليه السلام على سبيل الأخبار نسب إلي أيضا وأرشدني بأن أخبارك الآتية يوجد في القرآن الكريم

٦- إهانة النبي صلى الله عليه وسلم :-
والا يخفى على أحد بأن المرزا غلام قد أهان في تصانيفه على وجه التقرير جميع الأنبياء عليهم السلام وسنذكر ههنا بضعة من نصوص المرزا والتي تشير إلى إهانة النبي صلى الله عليه وسلم .

١. وقد ذكرت مرزا بأنني مصداق هذه الآية وآخرين منهم لما يلحقوا بهم " أي أنا ذلك النبي خاتم الأنبياء على سبيل البروز . وإن الله سماني " أحمد ومحمد " قبل عشرين سنة في " البراهين الأحمديّة " وجعلني وجود النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا الأسلوب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما زال خاتم الأنبياء ولوتغير نبوتي من نبوته شيئاً ، لأن الظل لا يفصل عن أصله "

٢. انخسف القمر علامة لنبوة النبي صلى الله عليه وسلم . وانخسف الشمس والقمر كعلامة لنبوتي ، وهل مستنكر بعد هذا ؟

٣. فكر واستمع جيداً لأن هذا الوقت لا يلبق بإظهار اسم محمد وقد سبق باسمه نبي تلقته الأمة بالقبول . وشبه المرزا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشعاع الشمس وشبه نفسه بنور القمر وقال : والآن لا يتحمل شعاع الشمس ، بل لا بد من تبرد نور القمر وهو أنا (المرزا القادياني) في لون أحمد وسماء بأحمد ليقبله الناس .

٤. لقد أنزل الله إلي فيض الرسول الكريم وجعله كاملاً ، ومد لطف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ووجوده إلي حتى أصبح وجودي (المرزا) وجوده (النبي صلى الله عليه وسلم) ومن دخل في جماعتي فقد دخل في جماعة أصحاب خير المرسلين صلى الله عليه وسلم .

٥. ادعى المرزا القادياني أنه محمد رسول الله (معاذ الله) كما قال : "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار " أي سميت المرزا القادياني في هذا الوحي بمحمد والرسول أيضا ' .

٦. تكفير الأمة المحمدية :-

١- "وأظهره الله تعالى علي بأن من بلغت إليه دعوتي ولم يقبل فليس بمؤمن"

٢- "الكفر ينقسم على قسمين :-

الأول : رجل ينكر دين الإسلام ، وينكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه مبعوث من عند الله

الثاني : لا يسلم نبوة المسيح الموعود (المرزا غلام) ويعتقده كاذباً مع إتمام حجته ، والحال أن الله ورسوله أكد تصديقه ، وكذا يوجد تأكيد في كتب الأنبياء السابقين عليهم السلام ، فلذا هو كافر ، لأنه أنكر حكم الله ورسوله . وإذا أبصر بنظر العقل والتدبر يفهم بأن كلا الفريقين داخلان تحت قسم واحد"

٣- وهكذا كتب المرزا محمود والمرزا بشير أحمد لمنكري غلام أحمد القادياني ما يلي :-
"كل مسلم لم يشترك في بيعة المسيح الموعود (المرزا القادياني) سواء سمع اسمه أو لم يسمع فهو كافر وخارج عن دائرة الإسلام"

٤- "كل مسلم آمن بموسى عليه السلام ولم يؤمن بعيسى عليه السلام ، أو آمن بعيسى عليه السلام ولم يؤمن بالمسيح الموعود (أي المرزا غلام أحمد القادياني) فإنه ليس بكافر فقط بل أشد كفراً وخارج عن دائرة الإسلام"

١ روحاني خزائن ص - ٢٠٧ ج ١٨ - نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٩٠ -

٢ حقيقة الوحي ص - ١٧٩ نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٩٠ -

٣ أنة قدالت ص ٣٥ - نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٩٠ -

٤ كلمة الفصل ص ١٠ نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٩١ -

ومن المعلوم أن كل من أنكر الإسلام فهو كافر كاليهود والنصارى ولكن الفرق بين كفر اليهود والقاديانيين وكذلك بين النصرانيين والقاديانيين ظاهر مثل الفرق بين السماء والأرض .
ونفصرانية زماننا كاذبة بنفسها إلا أن عيسى عليه السلام نبي صادق ، وكذا يهودية عصرنا كاذبة بنفسها إلا أن موسى عليه السلام نبي صادق . وأما القاديانية كاذبة بنفسها وكذلك نبيها كاذب أيضاً يقبل النبي الصادق مع وجود أتباعه الكاذبين ، ولا يعترف بنبي كاذب ولا أتباعه الكاذبين وحكم أتباع نبي كاذب كحكم أبي بكر الصديق رضي الله عنه في أتباع مسيلمة الكذاب في ميدان البمامة فلا تقاس القاديانية على عامة الكفار ، لأن القاديانيين زنادقة ، والإسلام لا يعترف بالزندقة .

الفصل السابع : الحكم على القاديانية

■ معبد القاديانيين

المسجد اسم معبد المسلمين ، وقد بنى المنافقون قاعدة لهم وسماء الإسلام بمسجد الضرار ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وإحراقه وإن لم يسم الإسلام معبد المنافقين مسجداً . فكيف يعترف بمعبد القاديانيين مسجداً؟ ولا يعتبر أذانهم أذاناً شرعاً .

■ حكم تدفين أموات القاديانيين في مقابر المسلمين
ومن المعلوم أن دفن موتى اليهود والنصارى ومُتَّبِعِينَ في مقابر المسلمين لا شرعاً ، وكذا لا يجوز دفن موتى القاديانيين في مقابر المسلمين وإذا دفنوا خفية فلا بد من إخراجهم عنها:- وقد صرح العلامة محمد ادریس باحکم القاديانية والكفرة الباقيين فيها يلي:
١٠- أول شروط الإيمان هو البراءة من الكفر وجميع الكفرة أي أن يعتبر الكفرة أعداء الله ولا يؤاليمهم . وقد صرح الكتاب والسنة بقطع العلاقات والموالات مع الكفار وقد ألف العلماء كتباً كثيرة حول ترك الموالات والمحبة مع هؤلاء الكفرة الزنادقة .

١١- مناكحة الكفرة حرام

١٢- لا يرث الكافر مسلماً ولا المسلم كافراً

١٣- لا يجوز لمسلم أن يشارك في جنازة كافر ولا زيارة قبره كما بينه الله تعالى في كتابه المحكم : "ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، ولا تقم على قبره، إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون "

١٤- لا يجوز دعاء المغفرة لميت كافر ولو كان ذا قرى كما قال جل ثناؤه :- "ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قرى "

١٥- لا يحل لمسلم أن يأكل من ذبيحة الكافر ولا من صيده

١٦- لا يجوز دفن كافر في مقابر المسلمين

١٧- وليس لذي أن يشترك في الجهاد

١٨- ولا بد أن تؤخذ الجزية من الكافر الذي يعيش تحت رعاية الحكومة الإسلامية كما قال أمير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه :- " لا أكرمهم إذ أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله . ولا أدِينهم إذ أقصاهم الله تعالى "

١ سورة التوبة الآية - ٨٤

٢ سورة التوبة الآية - ١١٣

٣ ملخص احتساب القاديانية ص ٤٢٩ ج ٢ نقلا عن مرآة القاديانية ص ١٩٣

خاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :-

فبأطيب فرصة من الله جل وعلا تمكنت من إتمام هذا البحث الصغير في ٢٢ أغسطس عام ٢٠٠٨م (١٣ شعبان ١٤٢٩ هـ) فله الحمد والشكر على ما يسر لي من كتابة هذا البحث الذي أوضحت فيه القاديانية حقيقتها وأخطارها قدر وسعي وجهدي.

وهذه خاتمة بحث " القاديانية حقيقتها وأخطارها " أريد أن أوجز فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .

١. من يعلن أنه قادياني فهو كافر
٢. لا علاقة بالقاديانيين وبالإسلام
٣. أجمعت الأمة الإسلامية على أنهم كفرون
٤. لا علاقة بين القاديانيين وبين مسجد المسلمين
٥. لا يدفن أحدهم في مقابر المسلمين بل يدفن في مقابر الكفار
٦. لا يجوز لمسلم أن يشارك في مناسباتهم وأن يساعدهم بأي مساعدة
٧. يجب على المسلم أن يندد من ينكر تعاليم الإسلام تنديدا شديدا
٨. تتحرك القوة اليهودية خلفهم في نشر دعوتهم مثل - بريطانيا ، وأمريكا ، وإسرائيل
٩. وهم يخلون ويشككون في أركان الإيمان والإسلام

فهذه هي عصاره بحثي عن عقائد القاديانيين وهذه النتائج في الحقيقة تكشف عن سمات هذا البحث وأصوله العامة وتعطى للقارئ تصورا عاما وسريعا عما حواه هذا البحث.

وأخيرا فهذا هو بحثي لا أزعم أنه خلا من الثغرات والزلل فالنقص من طبيعة البشر ولا كمال إلا لله ولكنها محاولة أفرغت فيها الوسع رجاء الوصول إلى الغاية وهذا هو آخر ما يسره الله لي فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله من ذلك وأتوب إليه والحمد لله رب العالمين.

أخوكم في الله

محمد مرجان بن أبي معروف محمد لبي

كلية ابن عباس العربية - جالي

الإنهاء : ١٩ / شوال / عام ١٤٢٩ هـ

الموافق : ١٩ / أكتوبر / عام ٢٠٠٨م

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية			
الآيات	سور	رقم الآيات	الصفحة
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	الفتح الصف التوبة	٢٨ ٩ ٣٣	١٣
لا أقسم بهذا البلد	البلد	١	٣٥
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ	البقرة	٥٦	١٤
إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	آل عمران	٥٥	٤٦
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا	محمد	٢٤	١٢
إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس	المائدة	٩٠	٥٣
إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	٩	١٥٥
فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ	النساء	٥٩	٨
قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل	المائدة	١٩	١٣
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا	لأعراف	١٥٨	١٤
لَكِنَّ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ	النساء	١٦٢	١٤
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	الأحزاب	٤٠	٢٨ - ٢٩
وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ	آل عمران	٨١	١٣
وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ	ابراهيم	١٥	
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ	النساء	١٠٧	
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشَرًا وَنَذِيرًا	السبا	٢٨	١٣
وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ	آل عمران	٩٧	٥٢
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ	النساء	١٣٦	١٤
اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً	المائدة	٦	١٤

فهرس الأحاديث النبوية			
الصفحة	المخرج	الراوي	طرف الحديث
١٤	البخاري	جابر بن عبد الله	مثلي ومثل الأنبياء كمثلي رجل بنى داراً فأكملها ...
١١	الترمذي	جعد بن عبد الرحمن	إن ابن أختي وجع فمسح برأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت
١١	الترمذي	أبو هريرة	فإني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد
١١	ابوداود	ثوبان	ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان وإنه سيكون ...
١١	الترمذي	أنس بن مالك	إن الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي
١١	الترمذي ابن ماجه	أبو هريرة	فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً
١١	مسند أحمد	عبد الله بن عمرو	يوماً كالمودع فقال أنا محمد النبي الأمي قاله ثلاث مرات ولا نبي بعدي
١٢	البخاري	أبو هريرة	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه
١٥	البخاري	أبو هريرة	إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثلي رجل بنى
١٥	مسلم	أبو هريرة	فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع
١٥	الترمذي	أنس بن مالك	إن الرسالة والنبوة قد انقطعت
١٦	البخاري	أبو هريرة	نحن الآخرون السابقون
١٦	الموطأ	جنير بن مطعم	إن لي أسماء أنا محمد أنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر. وأنا الحاشر
٢٧	الترمذي	أبو بكر	ما قبض الله نبياً إلى في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه
٣٢	البخاري	ابن عباس	إن هذا البلد حرمه الله لا يعصده شوكه ولا ينفق صيده
	البخاري	أبو هريرة	ضرب في الخمر بالجريد والنعال
٥٣	المسلم	أبو سعيد الخدري	من مات من أمتي وهو يشرب الخمر حرم الله عليه شربها
٥٠	سنن أبي داود	أبي سعيد الخدري	المهدي مني أجلي الجبهة أقنى الأنف ، لملأ الأرض قسطاً وعدلاً
١٦	ابن ماجه	أبي هريرة	لأمة بعد أمتي
١٥	الموطأ	جابر بن عبد الله	لأنبي بعدي ولأمة بعدكم

فهرس المراجع والمصادر	
القرآن الكريم	
أضواء البيان	للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الثانية - ٢٠٠٣ م
بخاري	لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٩٩٧ م
تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي	للإمام الحافظ أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثالثة - ٢٠٠١ م
تفسير الطبري	لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري مع تحقيق عبد الله بن المحسن التركي - دار الهجر بالقاهرة - ١٤٢٢-٢٠٠١ - الطبعة الأولى
الجامع لأحكام القرآن	لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - دار الفكر - الطبعة الأولى - ١٩٩٩ م
سنن ابن ماجه	للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٩٩٢ م
سنن أبي داود	للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - دار سحنون - الطبعة الثانية - ١٩٩٢ م
سنن الترمذي	للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي - دار سحنون - الطبعة الثانية - ١٩٩٢ م
سنن النسائي	لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - دار سحنون - الطبعة الثانية - ١٩٩٢ م
صحيح مسلم	للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار سحنون - الطبعة الثانية - ١٩٩٢ م
عون المعبود شرح سنن أبي داود	للعلامة محمد شمس الحق العظيم آبادي - دار الكتب العلمية بيروت - الطبعة الثانية - ٢٠٠٢ م
فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء	لأعضاء اللجنة الدائمة في السعودية مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز - الطبعة الرابعة - ٢٠٠٢ م
فرق معاصرة	للشيخ غالب بن علي عواجي - دار لينة للنشر والتوزيع - ١٩٩٨ م
القاموس المحيط	للإمام اللغوي أبي طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي

لسان العرب	للعلامة محمد بن مكرم بن منظور المصري - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٣م
مرآة القاديانية	للشيخ البارع الله وسايا حفظه الله - جمعية تحفظ ختم النبوة ملتان باكستان - ٢٠٠٥م
مسند أحمد	للإمام أحمد بن حنبل مؤسسة الرسالة - الطبعة الثانية - ١٩٩٩م
المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير	أعده جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفى الرحمن المباركفوري - دار السلام - الطبعة الثانية - ٢٠٠٠م
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية بالقاهرة المكتبة الإسلامية - استانبول
الموطأ	لإمام المدينة مالك بن أنس - دار الكتب العلمية - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العلمية
نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار	للإمام محمد بن علي محمد الشوكاني دار الوفاء - الطبعة الثانية - ٢٠٠٣م
جمعية علماء سريلانكا	جمعية تهتم بشؤون المسلمين وتقوم بمعالجة قضاياهم الإسلامية وهي جمعية ذات نفوذ في الحكومة
مجلة الحسنات	إسلامية شهرية تصدرها الجماعة الإسلامية السريلانكا
وبراكيساري (Veerakesariy)	وهي صحيفة يومية في سريلانكا
القاديانية	للشيخ إحسان إلهي ظهير - دار المدينة المنورة - ١٩٨٦م

فهرس الأعلام

أشير هنا إلى هذا الأعلام الذين ورد ذكرهم في هذا البحث مقتصرًا على الأعلام الذين لم يشتهر ذكرهم في كتب التاريخ لعدم وجود المعنى في ذكر الأعلام المشتهرة.

ابن قدامة : هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر المقدسي الجماعيل الحنبل ، ولد بجماعيل سنة ٥٤١هـ في شعبان كان إماما علما في العلم والعمل صنف كتابا كثيرة. لكن كلامه في العقائد على الطريقة المشتهرة عن أهل مذهبه وتوفي رحمه الله يوم السبت يوم الفطر ودفن من القد سنة ٦٢٠هـ.

(المغني لابن قدامة)

الشنقيطي : هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الحكني الشنقيطي درس الفقه المالكي له كتاب " أضواء البيان " ومذكرة في أصول الفقه وتوفي سنة ١٣٩٣ هـ.

(مقدمة أضواء البيان)

القرطبي : هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي كان فهما حسن الحفظ حسن المذاكرة ثقة حافظا وتوفي رحمه الله بالمنية أوائل سنة ٦٩١ هـ.

(مقدمة الناشر في الجامع لأحكام القرآن)

المباركفوري : هو أبو العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ولد ١٢٨٣هـ بقرية مباركفور واشتغل بالقرءة في صباه فحتم القرآن وعدة رسائل باللغة الأردية والفارسية وقام الشيخ ساعيا لإعلاء كلمة الله ومجتهدا في تبليغ دينه القويم وأسس مدارس دينية وأن للشيخ إسنادين في الحديث وألف كتباً قيمة كان إماما في الورع والسنة أودى في الله كثيرا فصبر وتوفي رحمه الله ١٣٥٣هـ.

(مقدمة الناشر في تحفة الأحوذى)

الملا علي القاري : هو نور الدين بن علي بن سلطان بن محمد الحروي المكي الحنفي المعروف بالنلا علي القاري ولد في مدينة هراط وكان قد صنف في علوم كثيرة حتى صارت على مائة وخمسين وعشرين مؤلفا ، وسوغت له الإعتراض على بعض أئمة المذاهب الأعلام المتبعين لا سيما الشافعي وأصحابه وتوفي رحمه الله في شوال سنة ١٠١٤هـ في مكة المكرمة.

(مرقاة المفاتيح في ترجمته)

وهبة الزحيلي : هو الشيخ العلامة الدكتور وهبة الزحيلي أستاذ الفقه الإسلامي وأصوله جامعة دمشق كلية الشريعة

(حجية القياس ص ١٦٧)

ابن حجر : هو خاتمة المحدثين حافظ المتأخرين الحافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المشهور بابن حجر ولد ٧٧٢هـ وتوفي ٨٥٢هـ له مصنفات جمة طار صيتها أكثر من غيرها منها

(تهذيب التهذيب)

الصابوني : هو الشيخ الدكتور محمد علي الصابوني المفسر الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز سابقا ، وعضو من أعضاء رابطة العالم الإسلامي حاليا من مصنفاته صفوة التفاسير وروائع البيان.

(مقدمة صفوة التفاسير)

أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الدوسي أسلم عام خيبر وشهدا مع رسول الله ﷺ وأحد المكثرين في الرواية عن رسول الله وروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث توفي سنة ٥٧هـ وكان أحفظ الصحابة ببركة النبي ﷺ بذلك

(الوافي ص ٣٩٩)

ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبي العباس الصحابي المكي ابن عم رسول الله ﷺ حبر هذه الأمة دعاه رسول الله ﷺ بالحكمة والتأويل وأحد العبادلة الأربعة توفي سنة ٦٨هـ
(تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٦١)

أبو سعيد الخدري : سعد بن مالك بن سنان الخدري (أبو سعيد) نسبته إلى خدرة بطن من الخزرج رده يوم أحد لصغره. ومات أبوه فيها شهيدا وعزا بعدها رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة وكان من فقهاء الصحابة وعلمائهم. وتوفي بالمدينة سنة ٦٤هـ روي له في كتب الحديث ١١٧٠
(الوافي في شرح الأربعين النووي)

جابر بن عبد الله : الأنصاري الخزرجي السلمي أبو عبد الله أسلم قبل الهجرة وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو صغير ، وكان مجاهداً في صحيح مسلم عن جابر أنه قال : (غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة ، ولم أشهد بدرا ولا أحداً) وكان من الرواة المشركين فقد روى ١٥٤٠ حديثاً ، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ.

عائشة : هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين كناها النبي ﷺ أم عبد الله بابن أختها وهي من أكثر الصحابييات رواية توفيبت سنة ٥٧هـ وصلى عليها أبو هريرة
(تهذيب الأسماء واللغات)

عمر بن الخطاب : هو أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب القرشي العدوي أسلم قديماً وشهد بدرا وأحداً وسائر الغزوات استشهد سنة ٢٣هـ قتله أبو لؤلؤة المجوسي.
(تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٢٤)

الإمام النووي : هو الإمام أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي والشافعي ومن مؤلفاته شرح مسلم والروضة توفي سنة ٦٧٦هـ
(البداية ٩ / ١٦٤)

ناصر الدين الألباني : هو محمد ناصر الدين الألباني بدأ الشيخ حياته العلمية في دمشق فحفظ القرآن تلاوة وتجويداً ومن مشايخه أبوه نوح رحمه الله وسعيد البرهان وراغب الطباخ وقد اعتقل الشيخ في سجن القلعة الذي حبس فيه ابن تيمية وابن القيم وهو يلقب بمحدث الحصر وله تصانيف وتحقيقات عديدة كثيرة وتوفي الشيخ يوم السبت من أكتوبر عام ١٩٩٩هـ

عبد الله بن مسعود : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي سادس سنة في الإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحداً وسائر المشاهد وشهد له رسول الله بالجنة نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي فيها سنة ٣٢هـ
(تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٤٠٣)

أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله الفقيه المحدث وإليه ينسب المذهب الحنبل ، كان إماماً في الفقه والحديث والورع ، وله كتاب " المسند " يلقب بإمام أهل السنة ، ولد ١٦٤هـ توفي سنة ٢٤١هـ.
(مناهج المحدثين ١٤٥)

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات	مقدمة
٣		خطه البحث
٧-٥		
٧		الباب الأول
٨		الفصل الأول
١٣-٩		الفصل الثالث
		الفصل الرابع
١٥-١٣		المبحث الأول
١٥		المبحث الثاني
١٧		المبحث الثالث
١٧		الباب الثاني
١٨		الفصل الأول
		الحاضر
٢٠-١٩		الفصل الثاني
٢٠		الباب الثالث
٢٣-٢٠		الفصل الأول
٢٣		الفصل الثاني
٢٧-٢٤		المبحث الأول
٢٩-٢٧		فيه مبحث
٣١-٢٠		المبحث الثاني
٣١		المبحث الثالث
٣٦-٣١		الفصل الثالث
٣٨-٣٧		المبحث الأول
٤٣-٣٨		المبحث الثاني
٤٣		المبحث الثالث
٤٤		المبحث الرابع
٤٤		المطلب الأول
٤٥		المطلب الثاني
٤٧		المطلب الثالث
٤٩-٤٧		المطلب الرابع
٤٩		المطلب الخامس
٥٢		المطلب السادس
٥٤		المطلب السابع
٥٤		الفصل الرابع
٥٥		الفصل الخامس
٥٦		المبحث الأول

٥٧	- وجود القاديان في سريلانكا سابقا وحالا	المبحث الثاني
٥٨	- مظاهر نشاطاتهم في سريلانكا	المبحث الثالث
٦١	- في حماية الأمة عن الوقوع في براثن عقائدهم	الباب الرابع
٦٢	- جهود بارزة من العلماء ضدهم في القديم والحديث	الفصل الأول
٦٣-٦٤	- خطوات وجهود عالمية ضدهم	الفصل الثاني
٦٤	- سماتهم وعلاماتهم وتوجيهات ونصائح للتجنب منهم	الفصل الثالث
٦٤	- كتب مشهورة في الرد على القاديانية	الفصل الرابع
٦٥	- قرارات العلماء البارزين في الفرقة القاديانية قديما وحديثا	الفصل الخامس
٦٦	- بيان وجوه تكفير القاديانية	الفصل السادس
٦٩	- الحكم على القاديانية	الفصل السابع
٧٠		الخاتمة
٧١		المصادر والمراجع
٧٢		فهرس الآيات
٧٣		فهرس الأحاديث
٧٤-٧٣		فهرس الاعلام
٧٧-٧٥		فهرس الموضوعات
٧٩-٧٨		فهرس المحتويات